علاقة جماعة الإخوان المسلمين في مصر بالولايات المتحدة الأمريكية

United States of America Relations with the Egyptian Muslim Brotherhood

إعداد: ايهاب أحمد محارمه

إشراف: الدكتور سمير عوض

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الدراسات الدولية من كلية الدراسات العليا في جامعة بيرزيت – فلسطين

2014

علاقة جماعة الإخوان المسلمين في مصر بالولايات المتحدة الأمريكية

إعداد

ايهاب أحمد محارمه

تم مناقشة الرسالة بتاريخ 11 حزيران 2014

أعضاء لجنة المناقشة: التوقيع

1. د. سمير عوض/ مشرفاً ورئيساً .....
2. د. جورج جقمان .....
3. د. رائد بدر .....

Dr. Samir A. Awad
د. سمير عوض

الإهداء

إلى روح الشاعر الفلسطيني "**محمود درويش**"

سأحلم،

لا لأصلح مركبات الريح، أو عطباً أصاب الروح

فالأسطورة أتخذت مكانتها المكيدة في سياق الواقعي

وليس في وسع القصيدة أن تغير ماضياً ولا يمضي

ولا أن توقف الزلزال

ولكنيٍ سأحلم،

ربما اتسعت بلاد لي، كما أنا واحداً من أهل هذا البحر

"محمود درويش"

الشكر والتقدير

لوالدي

وأمي

وإخوتي روان، سجى، يوسف ومحمد

وأساتذتي الأفاضل

وأشكرهم على مؤازرتي

قائمة المحتويات:

المحتوى	الصفحة
ملخص بالعربية	ذ
ملخص بالإنجليزية	ز
مقدمة	**1**
مقدمة	**1**
مشكلة الدراسة	**3**
أسئلة الدراسة	**3**
فرضية الدراسة	**3**
مبررات الدراسة	**3**
أهمية الدراسة	**3**
منهج الدراسة	**4**
حدود الدراسة	**4**
الدراسات السابقة	**4**
الفصل الأول: الإطار النظري والمفاهيمي	**9**
تمهيد	**10**
المبحث الأول: الإطار النظري	**11**
المطلب الأول: المدرسة الواقعية	**12**
المطلب الثاني: المدرسة الواقعية الجديدة	**13**
المطلب الثالث: المدرسة الليبرالية	**13**
المطلب الرابع: المدرسة الليبرالية الجديدة	**14**
المطلب الخامس: النظريات النقدية	**15**
المبحث الثاني: الحركات الإسلامية في العالم العربي	**17**
المطلب الأول: خلفية تاريخية	**17**
المطلب الثاني: تعريف الحركات الإسلامية	**18**
المطلب الثالث: نشأة الحركات الإسلامية	**18**
المطلب الرابع: أفكار الحركات الإسلامية وبرامجها وأهدافها	**20**

المطلب الخامس: مبادئ الحركات الإسلامية	**21**
المطلب السادس: تصنيف الحركات الإسلامية	**23**
المطلب السابع: الحركات الإسلامية في الدول العربية	**25**
المبحث الثالث: الإسلام السياسي	**28**
المبحث الرابع: الإخوان المسلمين "نشأة وفكر"	**32**
المطلب الأول: الإخوان المسلمين	**32**
المطلب الثاني: مؤسس جماعة الإخوان المسلمين	**32**
المطلب الثالث: أهداف جماعة الإخوان المسلمين	**32**
المطلب الرابع: المنهج الفكري لجماعة الإخوان المسلمين	**33**
المطلب الخامس: الهيكل التنظيمي لجماعة الإخوان المسلمين	**34**
المطلب السادس: مصادر تمويل جماعة الإخوان المسلمين	**34**
المطلب السابع: مرشدو جماعة الإخوان المسلمين	**34**
المطلب الثامن: الإنتقادات الموجهة لجماعة الإخوان المسلمين	**34**
الفصل الثاني: جماعة الإخوان المسلمين في مصر	**36**
تمهيد	**37**
المبحث الأول: خلفية تاريخية عن جماعة الإخوان المسلمين في مصر منذ الملك فاروق ولغاية إنتهاء الحرب الباردة	**38**
المبحث الثاني: جماعة الإخوان المسلمين في مصر 1991-2001	**48**
المطلب الأول: سنوات الأزمة والمواجهة مع النظام 1991-1994	**48**
المطلب الثاني: مرحلة العنف وفشل الإخوان 1995-2001	**49**
المبحث الثالث: جماعة الإخوان المسلمين في مصر 2001-2010	**51**
المطلب الأول: بداية انطلاقة الجماعة في البرلمان المصري 2000	**51**
المطلب الثاني: بروز جماعة الإخوان المسلمين في البرلمان المصري 2005	**52**
المطلب الثالث: حملات الإعتقالات لأعضاء جماعة الإخوان المسلمين 2008-2010	**53**
المبحث الرابع: جماعة الإخوان المسلمين في مصر خلال ثورة 25 كانون الثاني 2011	**54**
المطلب الأول: تقديم عام لأبرز أحداث ثورة 25 كانون الثاني في مصر	**54**
المطلب الثاني: جماعة الإخوان المسلمين بعد انتهاء ثورة 25 كانون الثاني في مصر 2011	**55**
الفرع الأول: مشروع النهضة	**55**

الفرع الثاني: إنشاء حزب الحرية والعدالة	**55**
الفرع الثالث: وصول جماعة الإخوان المسلمين الى الحكم في مصر 2011-2012	**56**
الفصل الثالث: علاقة الولايات المتحدة الأمريكية بجماعة الإخوان المسلمين في مصر	**58**
تمهيد	**59**
المبحث الأول: خلفية تاريخية عن علاقة الولايات المتحدة الأمريكية بجماعة الإخوان المسلمين في مصر من فترة جمال الدين الأفغاني لغاية إنتهاء الحرب الباردة	**60**
المبحث الثاني: علاقة الولايات المتحدة الأمريكية بجماعة الإخوان المسلمين في مصر 1991-2001	**73**
المطلب الأول: الدبلوماسية الأمريكية في القاهرة	**74**
المطلب الثاني: مسارات علاقات الولايات المتحدة الأمريكية بجماعة الإخوان المسلمين	**75**
المبحث الثالث: علاقة الولايات المتحدة الأمريكية بجماعة الإخوان المسلمين في مصر بعد احداث أيلول 2001-2010	**77**
المطلب الأول: تأثير أحداث 11 ايلول على جماعة الإخوان المسلمين	**77**
المطلب الثاني: تحولات علاقة الولايات المتحدة الأمريكية بجماعة الإخوان المسلمين بعد أحداث 11 ايلول	**78**
المطلب الثالث: رؤية الولايات المتحدة الأمريكية لعلاقتها بجماعة الإخوان المسلمين بعد أحداث 11 ايلول	**81**
المبحث الرابع: علاقة الولايات المتحدة الأمريكية بجماعة الإخوان المسلمين خلال ثورة 25 كانون الثاني 2011	**84**
المطلب الأول: طبيعة الخطاب الإعلامي لجماعة الإخوان المسلمين بعد الثورة وعلاقته بالولايات المتحدة الأمريكية	**84**
المطلب الثاني: محطات علاقة الولايات المتحدة الامريكية بجماعة الإخوان المسلمين	**85**
المطلب الثالث: الولايات المتحدة الامركيية بعد فوز جماعة الإخوان المسلمين بالحكم	**88**
الفصل الرابع: الولايات المتحدة الامريكية وجماعة الإخوان المسلمين: تحالف مصالح أم صدام أيديولوجيا؟	**91**
تمهيد	**92**
المبحث الأول: رؤية الولايات المتحدة الأمريكية لعلاقتها بدول المنطقة وبجماعة الإخوان المسلمين	**93**

المطلب الأول: محطات علاقة الولايات الولايات المتحدة الأمريكية بدول الشرق الأوسط	**94**
المطلب الثاني: محطات علاقة الولايات الولايات المتحدة الأمريكية بجماعة الإخوان المسلمين	**95**
المبحث الثاني: قواعد علاقة الولايات المتحدة الأمريكية بجماعة الإخوان المسلمين	**99**
المطلب الأول: أسس وأنماط علاقة الولايات المتحدة الأمريكية بجماعة الإخوان المسلمين	**99**
المطلب الثاني: أولويات علاقة الولايات المتحدة الأمريكية بجماعة الإخوان المسلمين	**101**
الخاتمة	**104**
قائمة المصادر والمراجع	**107**

ملخص الرسالة

إن دراسة حركات الإسلام السياسي في الوطن العربي بشكل عام، وجماعة الإخوان المسلمين في مصر على وجه التحديد، وعلاقتها بالولايات المتحدة الأمريكية موضوع محفوف بالمخاطر، والدخول في تفاصيله، وتقليب صفحاته معقد وشائك، لما فيه العديد من العلاقات والأسرار للأفراد، وللجماعات، وللمنظمات، وللحكام، ولرجال المخابرات، وللسياسين وكل له دوره في هذه الحكاية.

وعليه فإن هذه الدراسة ترتكز في إشكاليتها على قراءة متعمقة بآليات تعزيز الولايات المتحدة الأمريكية لجماعة الإخوان المسلمين في مصر، وإذا كان هذا السبب هو أحد الأسباب الرئيسية في وصول الجماعة إلى الواجهة السياسية، وتعالج الدراسة الفترة منذ بداية الحرب الباردة حتى صعود جماعة الإخوان المسلمين إلى الحكم.

وتهدف الدراسة إلى البحث في نشأة جماعة الإخوان المسلمين في مصر، والبحث في آليات تنامي دورها في الحياة السياسية، والبحث أيضا في أسرار وطبيعة وشكل علاقة الولايات المتحدة الأمريكية مع جماعة الإخوان المسلمين، وقد إنتهج الباحث في هذه الدراسة عدداً من مناهج البحث العلمي، وهي المنهج الوصفي التحليلي والمنهج التاريخي كأدوات معرفية لقياس الظاهرة.

ويستنتج الباحث من الدراسة بأن الحركات الإسلامية التي لم يتفق منظروها على تعريفها ولا على أسباب ووقت نشأتها، بدأت بالظهور من خلال نشاطات عديدة لها علاقة بقضايا الدين فقط، ولم تنشأ للقيام بأدوار سياسية، وذلك إيماناً من مؤسسيها أن الدين الإسلامي هو لإصلاح أوضاع الدولة، وليس لزيادة رفاهيتهم.

ويستنتج الباحث بأن منظري الإسلام السياسي لم يتفقوا على تعريف واضح لها، فمنهم من قال بأنها: مصطلح سياسي يستخدم كتوصيف للحركات الإسلامية وتهدف إلى تطبيق تعاليم القرآن والشريعة الإسلامية في العمل السياسي، عبر مشاركة هذه الحركات في الحكم، آخرون قالوا: بأن أعضاء الجماعة هم رأسماليو العالم العربي، وذلك لأنهم تجار، ويعملون على تراكم الثروات والأموال، ويعتمدون على السوق الحرة، إلى جانب أنها حركات تسعى إلى السلطة.

وويستنتج الباحث وفي إطار تتبع التطور التاريخي لجماعة الإخوان المسلمين بأن كل مرحلة من المراحل لها أسرارها، ففي عهد الملك فاروق نصبت الجماعة الملك أميراً للمؤمنين وهذا يوضح بأن هذه المرحلة تميزت بالتحالف بين الطرفين، واستمرت العلاقة طيبة حتى بعد إغتيال حسن البنا.

ولكن عندما قامت ثورة الضباط الأحرار وبتأييد أمريكي وبريطاني رغبة منهم في إزاحة الملك عن العرش، قامت الجماعة بتأييد الثورة وأصدرت بيان بأن الثورة ستمنح الشعب المصري إصلاحات اجتماعية، واقتصادية، وأخلاقية، وعرف عن هذه المرحلة قيام البنا بزيارات دورية للمملكة العربية السعودية وذلك للحصول على المال لمساعدة الجماعة بنشاطاتها.

وأما مرحلة الرئيس جمال عبد الناصر بدأت بشكل إيجابي بين الجماعة والنظام إلى حين محاولة الجماعة إغتيال الرئيس، وشهدت هذه الفترة علاقة طيبة بين الجماعة والإدارة الأمريكية وبوساطة سعودية وذلك للحصول على المال والإلتقاء بشخصيات أمريكية بالقاهرة، وزدادت حجم الإتصالات ما بين الجماعة وأمريكا في عهد عبد الناصر وذلك سعياً من الإدارة الأمريكية لمحاربة الإشتراكية السوفياتية الناصرية.

وقد شهدت مرحلة الرئيس أنور السادات العديد من التحولات في العلاقة ما بين الإخوان والنظام، حيث ظهر في البداية التقارب بين الجماعة والسادات وبالتعاون مع المخابرات السعودية من أجل الإنفتاح على الحركات الإسلامية، وفتح قنوات إتصال مع الإدارة الأمريكية سعياً لمحاربة نظام الرئيس السابق، وشهدت هذه الفترة نهاية مأساوية للعلاقة بين الطرفين وذلك لقيام الجماعة بإغتيال الرئيس السادات، وقد شكلت هذه الفترة نمواً في العلاقة الأمريكية الإخوانية.

وشهدت مرحلة الرئيس محمد حسني مبارك علاقة جيدة مع رجال الجماعة في بدايتها، وإلى حين بداية مرحلة التسعينيات وإنتهاء الحرب الباردة بدأ الصراع بين الطرفين، وذلك نظراً لزيادة حجم الإتصالات الرسمية بين جماعة الإخوان المسلمين والإدارة الامريكية عبر سفراء أمريكا في القاهرة، وكان لأحداث 11 أيلول تأثيراً على رسم استراتيجية جديدة للعلاقة بين الإدارة الأمريكية والجماعة تقوم على أساس التفريق بين التيارات الإسلامية المعتدلة والمتشددة.

وإستكمالاً لتتبع التطور التاريخي يستنتج الباحث بأن علاقة جماعة الإخوان المسلمين مع الحاكم في مصر ابتداءً من الملك فاروق وصولاً إلى ثلاثة رؤساء على التوالي، كانت علاقة متشابهةً إلى حد ما، ويتضح ذلك من خلال أن التقارب والتجاذب في العلاقة يسود بدايتها، وأما في نهايتها فهي بأغلب الأحيان تكون نهاية مأساوية على الحاكم، وأن لكل مرحلة خباياها وأسرارها في العلاقة بين الجماعة والإدارة الأمريكية، وكانت ثورة 25 كانون الثاني 2011 أكثر الأحداث إلتصاقاً بجماعة الإخوان المسلمين، فقد لوحظ في هذه الفترة تغيير جماعة الإخوان المسلمين لشكل خطابها الرسمي تجاه الولايات المتحدة الأمريكية، والعكس بالعكس صحيح، وكان ذلك يسير على أساس قبول كل من الطرفين للآخر وفق رؤية مشتركة لتحقيق كل طرف لمصالحه.

ومن هنا نستنتج بأنه لا مفر من أن سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه دول الشرق الأوسط تأتي في إطار حرصها على مصالحها في المنطقة، وفي إطار صناعة حكومات في دول الشرق الأوسط تقوم على خدمة المصالح الأمريكية، ونلاحظ أيضاً أن جميع محطات التأثير الأمريكي على هذه الدول تأتي ضمن إستراتيجية أمريكية لتصبح تيارات الإسلام السياسي اللاعب السياسي الأقوى في الشرق الأوسط وأن تحتل مكانة متقدمة في المعترك السياسي في المنطقة سواء كانت في الحكم أو في المعارضة وهو ما يحتم على هذه الدول أن تختار ما بين التحالف مع تيارات الإسلام السياسي أو تصنيفها خصما وعدوا غير قابل للإختزال.

Abstract

The study of political Islam movements in the Arab world in general, and the society of the Muslim brotherhood in Egypt and its relations with the United States of America in precise is parlous. Moreover, going into the details of this study and searching it page by page is a risky subject because of the numerous relations and secrets of its personnel, groups, organizations, rulers, general intelligence and politicians, where each has a role in this matter.

As such, the paradox of this study is based on a broad reading of the mechanisms used by the United States of America to promote Muslim brotherhood in Egypt, and whether this was one of the main reasons behind having the society of the Muslim brotherhood in the political fronts. This study will deal with a period starting from the beginning of the Cold War until the rise of Muslim brotherhood to power.

This Study aims to analyze the emergence of Muslim brotherhood in Egypt and to inspect the mechanisms of the growing role of Muslim brotherhood in political life. Moreover, the study will address the nature and secrets of the United States' relationship with Muslim brotherhood and the society of Muslim brotherhood in precise. The researcher followed a number of scientific research techniques in this study of which were the descriptive analytical method and the historical methodology as tools to measure the phenomenon.

The researcher concludes that political Islam theoreticians' did not agree on one clear definition for it, as some of them defined political Islam as a political term used to describe Islamic movements which aims to apply the teachings of the Holy Qur'an and the Islamic Shari'a in the political domain by taking part in the government, whereas others said that the group members are the Arab world's capitalists because they are merchants and work to accumulate wealth and money in addition to their independence on the duty-free market besides being movements that aims for authority.

Furthermore, after observing the historical development of the society of the Muslim brotherhood, the researcher deduces that each phase of development had its secrets. For example, during the reign of King Farouk, the group proclaimed him as Amir al Mu'minin (Leader of the Faithfull), which indicates that this phase was characterized with a union between the two parties and the good relation continued even after the assassination of Hassan al-Banna.

However, when the Egyptian Revolution of 1952 started with American and British advocacy in their desire to dethrone the king, the group supported the revolution and issued a statement that the revolution is going to grant Egyptian people social, economic and moral reforms. It is also known that during that period al-Banna visited the United Kingdom of Saudi Arabia regularly, in order to collect money to help the group's activities.

Yet the regime of president Gamal Abdel Nasser started positively between the system and the group until the latter attempted to assassinate the president. This phase witnessed a good relationship between the group and the American administration through Saudi Arabia in order to get money and meet American personalities in Cairo. The connections between the group and America grew

stronger during Abdel Nasser's regime in pursuit of the American administration to fight Nasser's soviet socialism.

Many transformations between the Muslim brotherhood and the system took place in president Anwar al-Sadat's regime. At the beginning, both the group and the president converged in cooperation with the Saudi general intelligence, in order to open up to Islamic movements and establish connections with the American administration in an effort to fight the regime of the former president. However, this phase came to an afflictive end when the group assassinated al-Sadat. This phase formed a growth in the American-Muslim Brotherhood relationship.

At the beginning of President Hosni Mubarak's regime the relationship with the group was good, until the beginning of the nineties and the end of the cold war, when the conflict between both parties started owing to the growing official connections between the society of the Muslim brotherhood and the American administration through the American ambassadors in Cairo. The incidents of 11 September played a role in planning a new strategy for the relationship between the American administration and the group, which was based on differentiating between moderate Islamic currents and radical Islamic currents.

Complementing the observation of historical development, the researcher concluded that the relationship was somehow similar between the society of the Muslim brotherhood and the ruler in Egypt beginning with King Farouk and ending with three consecutive presidents. This is evident through the convergence in the beginning of each relationship, whereas the ending in most cases is tragic to the ruler. It is also clear that each phase has its own secrets and mysteries regarding the relationship between the group and the American administration.

The Revolution of 25/January/2011 was the most definitive event to the society of the Muslim brotherhood. It was noticed that during that period the Muslim brotherhood changed the direction of their official discourse toward the United States of America and vice versa. This happened upon the acceptance of both sides for each other according to a common wisdom of achieving the interest of each party.

In conclusion, the fact that the relationship between the United States of America and the Middle Eastern countries is tied to its own interests in the region is inevitable, in addition to establishing governments in the Middle East to fulfill the American interests. Also, we notice that all tools of American influence on those countries are part of an American strategy that makes the currents of political Islam the strongest political factor in the Middle East. Moreover, this strategy aims to make those currents lead the political arena in the region whether being pro governments or in opposition, which makes it imperative for those countries either to unite with those currents or classify them as an irreducible enemy or foe.

مقدمة:

أظهرت نتائج انتخابات دول الربيع العربي تغييراً في القيادة السياسية لهذه الدول سواء في مصر، أو في تونس، أو في غيرها من الدول التي تأثرت برياح هذه الثورات، كالمغرب، واليمن، وكان هذا التأثير واضحاً من خلال وصول بعض حركات الإسلام السياسي إلى الواجهة السياسية، وتولي سُدّة الحكم.

ويضع وصول هذه الحركات الإسلامية إلى الواجهة السياسية العديد من الإستفسارات والتساؤلات لدى الدارسين في الحركات الإسلامية وفي الإسلام السياسي، وذلك بما يتعلق بأيديولوجية نشأة هذه الحركات، ودورها على مر العصور، ومستقبلها في العالم العربي، ويضع أيضا تساؤلات تتعلق حول طبيعة العلاقة وتاريخ نشأة العلاقة بين الولايات المتحدة الأمريكية وحركات الإسلام السياسي، وبالأخص جماعة الإخوان المسلمين.

ومن هنا فإن هذه الدراسة التي تتمحور حول جماعة الإخوان المسلمون في مصر وعلاقتهم بالولايات المتحدة الأمريكية تسعى إلى دراسة أبعاد نشأة جماعة الإخوان المسلمون وتعزيز نموها، ودراسة مراحل علاقتها بالنظام السياسي إلى حين وصولها للواجهة السياسية.

وتسعى أيضا هذه الدراسة إلى البحث في المصالح المتبادلة بين جماعة الإخوان المسلمون والولايات المتحدة الأمريكية، وتسعى إلى البحث في أطر تأثير علاقة الولايات المتحدة الأمريكية بجماعة الإخوان المسلمون، وذلك من خلال دراسة نشأة الجماعة في مصر، ودراسة تنامي دورها في الحياة السياسية في العالم العربي، وذلك عبر الإرتكاز على محطات العلاقة مع النظام والحاكم ومع الولايات المتحدة الأمريكية على مدار السنوات منذ العام 1928.

وعليه يتضمن الفصل الأول، وهو بعنوان الإطار النظري والمفاهيمي للدراسة تعريفاً لبعض المصطلحات الرئيسية في هذه الدراسة، فالمبحث الأول يتناول الحديث عن الإطار النظري للدراسة، وفي المبحث الثاني يتناول الحركات الإسلامية في العالم العربي، والمبحث الثالث يتناول الحديث عن الإسلام السياسي، والمبحث الرابع يتناول الحديث عن الإطار المفاهيمي والهيكلي لجماعة الإخوان المسلمين في مصر.

وأما الفصل الثاني، وهو بعنوان جماعة الإخوان المسلمون في مصر يتطرق للحديث عن عوامل نشأة الاخوان المسلمين في مصر وكيف تنامى دورها في الحياة السياسية، وذلك عبر أربعة مباحث، يتناول الأول الحديث عن الخلفية التاريخية لجماعة الإخوان المسلمون في مصر منذ الملك فاروق لغاية إنتهاء الحرب الباردة.

ويتناول في المبحث الثاني الحديث عن جماعة الإخوان المسلمون في مصر 1991-2001، ويتطرق المبحث الثالث للحديث عن جماعة الإخوان المسلمون في مصر 2001-2010، وأخيراً المبحث الرابع يتحدث عن جماعة الإخوان المسلمون في مصر خلال ثورة 25 كانون الثاني 2011.

وأما الفصل الثالث، وهو بعنوان علاقة الولايات المتحدة الأمريكية بجماعة الإخوان المسلمون في مصر، يتحدث عن طبيعة علاقة الولايات المتحدة الأمريكية في تعزيز دور الجماعة السياسي في مصر منذ الحرب الباردة لغاية عام 2011، وذلك عبر أربعة مباحث يتناول الأول الخلفية التاريخية لعلاقة الولايات المتحدة الأمريكية بجماعة الإخوان المسلمون منذ فترة جمال الدين الأفغاني لغاية إنتهاء الحرب الباردة.

ويتناول المبحث الثاني علاقة الولايات المتحدة الأمريكية بجماعة الإخوان المسلمون 1991-2001، والمبحث الثالث يتحدث عن علاقة الولايات المتحدة الأمريكية بجماعة الإخوان المسلمون 2001-2010، والمبحث الرابع يتحدث عن علاقة الولايات المتحدة الأمريكية بجماعة الإخوان المسلمون خلال ثورة 25 كانون الثاني 2011.

وأما الفصل الرابع وهو بعنوان الولايات المتحدة الأمريكية وجماعة الإخوان المسلمين: تحالف مصالح أم صدام ايديولوجيا، يتطرق المبحث الأول للحديث عن رؤية الولايات المتحدة الأمريكية لعلاقتها بدول المنطقة وبجماعة الإخوان المسلمين، وأما المبحث الثاني فيتحدث عن قواعد علاقة الولايات المتحدة الأمريكية بجماعة الإخوان المسلمين.

مشكلة الدراسة:

عبر دراسة نشأة جماعة الإخوان المسلمين في مصر، ودور ومستقبل هذه الجماعة، وطبيعة العلاقة مع الولايات المتحدة الأمريكية وذلك منذ بداية الحرب الباردة حتى صعود الجماعة إلى الحكم، وأثر ما ذكر في رسم شكل لعلاقة الولايات المتحدة الأمريكية بالإسلام السياسي وبجماعة الإخوان المسلمين في مصر، تسعى الدراسة لبحث الإشكالية التالية، وهي هل تعزيز الولايات المتحدة الأمريكية للإسلام السياسي وخصوصاً جماعة الإخوان المسلمين في مصر، هو أحد الأسباب الرئيسية في وصول الجماعة في مصر إلى الواجهة السياسية؟

أسئلة الدراسة:

1. ما هي عوامل نشأة جماعة الإخوان المسلمين في مصر؟
2. كيف تنامى دور جماعة الإخوان المسلمين في الحياة السياسية في مصر؟
3. ما هو تأثير علاقة جماعة الإخوان المسلمين بالنظام الحاكم في تطور علاقتها مع الولايات المتحدة الامريكية؟
4. ما هو أثر تطور العلاقة بين جماعة الإخوان المسلمين والولايات المتحدة الأمريكية في وصول جماعة الإخوان المسلمين إلى الواجهة السياسية؟

فرضية الدراسة:

تنطلق هذه الدراسة من فرضية أساسية مفادها: بأن أحد الأسباب الرئيسية في تطور الإسلام السياسي في مصر وخصوصاً جماعة الإخوان المسلمين جاء عبر تعزيز الولايات المتحدة الأمريكية لدور الجماعة منذ بدأ الحرب الباردة حتى الثورة المصرية 2011.

مبررات الدراسة:

1. دراسة نشأة جماعة الإخوان المسلمين في مصر وآليات وطرق تنامي دورها في الحياة السياسية في مصر.
2. دراسة علاقة المصالح المتبادلة القائمة بين جماعة الإخوان المسلمين في مصر والولايات المتحدة الأمريكية.

أهمية الدراسة:

1. زيادة المعرفة في موضوع نشأة جماعة الإخوان المسلمين في مصر.
2. العمل على بلورة قراءة لمستقبل جماعة الإخوان المسلمين في مصر.
3. زيادة المعرفة في أسباب تغيير جماعة الإخوان المسلمين في العقد الأخير لأيديولوجيتها.

منهج الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي والمنهج التاريخي كأداة معرفية لقياس الظاهرة، حيث يعتبر المنهج الوصفي التحليلي أحد طرق التحليل والتفسير لظواهر معينة من أجل الوصول إلى فهم أغراض محددة لوضعية اجتماعية، أو مشكلة اجتماعية، أو إنسانية.

ويعتمد المنهج الوصفي التحليلي على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع، ويهتم بوصفها وتحليلها كيفياً، من خلال جمع معلومات حول ظاهرة معينة، وتحديد المشاكل في هذه الظـــاهرة، واجراء مقارنة بين بعض الظواهر، ثم إيجاد العلاقة بينهما، أما المنهج التاريخي فهو أحد طـــرق التتبع التاريخي للظاهرة ويساعد في محاولة فهم أغراض الدراسة من خلال التتبع التاريخي لها.

حدود الدراسة:

- حدود زمانية: حدود الدراسة الزمنية هي: الفترة الممتدة من بداية الحرب الباردة في العام 1945، لغاية وصول جماعة الإخوان المسلمين في مصر إلى الحكم في العـــام (2011-2012)
- حدود مكانية: الحدود المكانية للدراسة من حيث الموضوع هي: جماعـــة الإخـــوان المسلمين في مصر.

الدراسات السابقة:

تحتوي الدراسات والمراجعات الأدبية والكتب التي ناقشت مواضيع الإسلام السياسي فـــي مصر والعلاقة بالولايات المتحدة الأمريكية، والمواضيع المرتبطة بالحركات الإسلامية خصوصاً جماعة الإخوان المسلمين في مصر العديد من الجدليات الكتابية، ونتحـــدث هنـــا عـــن بعـــض المراجعات الادبية حول طبيعة علاقة الولايات المتحدة الأمريكية بجماعة الإخوان المسلمين فـــي مصر، وذلك خلال الفترة من الحرب الباردة إلى قيام الثورات العربية.

حيث تقسم الدراسات والمراجعات الأدبية إلى قسمين يناقش الأول الأدبيـــات المرتبطـــة بمشكلة الدراسة من ناحية جماعة الإخوان المسلمين في مصر، ويناقش الثاني الأدبيات المرتبطة بمشكلة الدراسة من ناحية تعزيز الولايات المتحدة الأمريكية لجماعة الإخوان المسلمين في مصر، وهي كما يلي:

أولاً: مجموعة من الأدبيات التي تناقش الحركات الإسلامية، والإســـلام السياســـي، وجماعـــة الإخوان المسلمين:

تحدث الكاتب حمادة إمام في كتابه الصادر عام 2011، "**الإخوان المسلمين بـــين ملـــك وثلاثة رؤساء**" عن نشأة الإخوان المسلمين في عهد الملك فاروق، والخلاف مع الرئيس جمـــال

عبد الناصر في حقبة حكمه، وعلاقة الانتعاش التي عاشتها الجماعة في بداية حكم الرئيس أنور السادات، والضمور في العلاقة بعد توقيعه لاتفاقية السلام مع إسرائيل، مروراً باغتياله من أحد كوادر جماعة الإخوان المسلمين، وفترة المضايقة التي عاشتها الإخوان المسلمين في عهد الرئيس مبارك.

إن أهم ما يميز هذا الكتاب مناقشته للعلاقة بين جماعة الإخوان المسلمين والولايات المتحدة الأمريكية ووصفه له بأنه أمرٌ محفوفٌ بالمخاطر، وتحدثه عن أن الولايات المتحدة الأمريكية تفعل ما تشاء في سبيل مصلحتها القومية، حتى لو كان ذلك مع جماعات إسلامية، ونجد أيضا أن هذا الكتاب يكشف عن العلاقة بين الولايات المتحدة الأمريكية والجماعات الإسلامية منذ إنتهاء الحرب العالمية الأولى، وتقسيم المستعمرات بين إنجلترا وفرنسا.

تحدث الكاتب حمادة محمود اسماعيل في كتابه الصادر عام 2010، "**حسن البنا وجماعة الإخوان المسلمين بين الدين والسياسة 1928-1949**" عن أبرز أدوات العمل السياسي، وأداوت العمل الديني لحسن البنا، حيث ان أهم ما يتميز به هذا الكتاب هو توضيحه لطبيعة تفكير أفراد الجماعة منذ نشأتها، وكيف تختلف جماعة الإخوان عن غيرها من التنظيمات الإسلامية الاخرى مثل جمعية الشبان المسلمين.

وناقش عبد الرحيم علي في كتابه الصادر عام 2007 "**الإخوان المسلمين من حسن البنا إلى مهدي عاكف**" تاريخ جماعة الإخوان المسلمين، حيث أن أهم ما يميز هذا الكتاب هو توضيحه لفكر الجماعة الإخوانية، وأهم المحن التي واجهتهم، ويتميز هذا الكتاب بتوضيح رأي الإخوان في التعددية، وفي الديمقراطية، وفي الحزبية، وفي الأقباط، وفي الدولة المدنية، وفي حرية الرأي، وفي التعبير، وفي المرأة.

وبالإضافة إلى ذلك قدم علي توضيحاً لطبيعة العلاقة التي نشأت مع الملك فاروق، وجمال عبد الناصر، وأنور السادات، وحسني مبارك، وتحدث أيضا عن العلاقة بين الدين والسياسة، ونظرة الجماعة للسلطة والحكم.

ويتحدث محمد آركون في كتابه الصادر عام 1994، "**إعادة التفكير في الإسلام: أسئلة شائعة، وإجابات غير شائعة**" في أربعة وعشرون سؤالاً يتحدث اغلبها في رؤية آركون الذي لا يتفق مع مبدأ الجماعات الإسلامية ذات النهج الراديكالي المتشدد، وإنما يتفق مع الليبرالية والإنفتاح، وحتى أنه يتفق والحركات الإسلامية التي تتبنى الإعتدال، حيث إن أهم ما يميز الكتاب هو حديثه عن فهم الغرب للحركات الإسلامية، ومناقشته لأسس النقد الغربي للشرق الإسلامي.

وتحدث راشد الغنوشي في كتابه الصادر عام 1993، "**الحريات العامة في الدولة الإسلامية**" في الجزء الأول، عن قضية الحريات العامة في المجتمع الإسلامي وفق المنظور الغربي، وليس فقط وفق الشكل الإسلامي، وعلى أن لا يُغفَل تطبيق الفكر الإسلامي وفقاً لقواعد الشريعة الإسلامية، والسنة النبوية.

وقد قدم الغنوشي في كتابه تصوراً للعديد من القضايا الإسلامية، والسياسية اليومية وفقاً لأسس التوافق بين الفكرين الغربي والإسلامي دون مخالفة لقواعد الشريعة الإسلامية، حيث إن أهم ما يميز هذا الكتاب هو ارتكازه على محاور الحرية في الدول الإسلامية.

ثانياً: مجموعة من الأدبيات التي تناقش علاقة الولايات المتحدة الأمريكية بالإسلام السياسي وبالتحديد جماعة الإخوان المسلمين:

تناول عبد الرحيم علي في كتابه الصادر عام 2011، "**الإخوان المسلمون قراءة في الملفات السرية**" أكثر من ثمانين عاما من عمر جماعة الإخوان المسلمين في مصر من حسن البنا إلى العام 2011، وما يتميز به الكاتب في هذا الكتاب هو مناقشته لأبرز الأحداث التي رافقت سنين دعم الجماعة للملك فاروق، ثم عدائه، والتعاون مع رجال ثورة يوليو، ثم التصادم معهم، ومساندة السادات في بداية حكمه، ثم اغتياله.

وتميز الكتاب بتطرقه لأبرز الأحداث التي رافقت العلاقة السرية بين الإخوان الولايات المتحدة الأمريكية، وأبرزها: ثورة الضباط الأحرار، وحادث المنشية، واغتيال السادات، وحرب أفغانستان، وناقش الكاتب أيضا نهج الإخوان المسلمين، وسلوكهم السياسي منذ حسن البنا لغاية ثورة كانون الثاني، عبر ثلاثة أبواب، وهي: الإخوان والانتهازية السياسية، والملفات السرية، ودولة الإخوان.

وتعرض الكاتب محمود ممداني في كتابه الصادر عام 2011، "**المسلم الصالح والمسلم الطالح**" لسياسة الولايات المتحدة الأمريكية بعد الحرب الباردة، وإلى تداعيات النظام الدولي بعد الحرب الباردة وانقسامه إلى معسكرين هما: الشرقي، والغربي.

وتطرق ممداني أيضا إلى العالم بعد الحرب الباردة، وتحدث أيضا عن صدام الثقافات والحضارات، وقال: إنّ الثقافات الكبرى هي صراع بين الثقافات الدولية المتوازنة المعتدلة، والثقافات الجامدة هي ثقفات معقدة، وكيف "أن الثقافات المعتدلة تنتج إنساناً صالحاً معتدلاً متزناً وأن الثقافة الجامدة تنتج إنسانا إرهابياً.

وما يتميز به كتاب ممداني نقاشه للإسلام السياسي وجماعة الإخوان المسلمين في العالم العربي، عبر عدد من القضايا الهامة بداية بالعلاقة بين الولايات المتحدة الأمريكية والإسلام

السياسي، وعن أن الإسلام السياسي ليس متجذراً ضمن الثقافة الإسلامية، وعن البنية التاريخية للإسلام السياسي في العالم العربي، والبنية التحتية للإرهاب، وعلاقته بالمخابرات الأمريكية، ويضيف أخيراً: إن المسؤولية لما يحدث تعود للسياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية ونزعتها للعسكرة.

وتعرض روبرت درايفوس في كتابه الصادر عام 2010، "**لعبة الشيطان**" إلى دراسة أبعاد نشأة ونمو قوى التشدد الإسلامي، وما وصلت إليه في المنظور الغربي بتصنيفها أنها حركات إرهابية، وأن حرب الولايات المتحدة الأمريكية هي ضد ما يسمى بالحرب على الإرهاب.

وقدم درايفوس دراسة حول علاقة المصالح المتبادلة القائمة بين الحركات الإسلامية السياسية والولايات المتحدة الأمريكية، ودراسة عملية التخطيط الاستراتيجي لعلاقة الولايات المتحدة الأمريكية بالشرق الأوسط، ونظرتها إلى حركات الإسلام السياسي، ودراسة الإدراكات المتبادلة، والفوضى في العلاقة بين الولايات المتحدة الأمريكية والإسلام السياسي.

ويتحدث محمد عابد الجابري في العام 2009، في كتابه "**الإسلام والغرب: الأنا والآخر**" في مجموعة من المقالات عن رؤية الإسلام، والغرب كل منهما إلى الآخر، ويناقش جميع النواحي السياسية والثقافية والتاريخية، وأبرز ما تميز به كتاب الجابري معالجته للعقبات، والإشكاليات، التي تواجه إيجاد حوار بناءٍ بين الإسلام والغرب، وكيف يساهم هذا الحوار في تقريب ملامح الطرفين كل منهما للآخر.

ويستعرض الجابري أيضا العقبات، والمجالات التي تجد فراغاً في إيجاد حوار بين الإسلام والغرب، وينطلق الجابري في مقالاته إلى أن العالم العربي يجب أن ينظر إلى الآخر، كآخر شريك وأن يترك مسألة الخصوصية، وأن العولمة تؤسس إلى ثقافة كونية تساهم في الإنخراط، وإقامة فكر منفتح على الآخر.

وتناول الدكتور إسماعيل الشاهر في كتابه الصادر عام 2009، "**أولويات السياسة الخارجية الأمركية بعد انتهاء أحداث 11 ايلول 2001**" الحديث عن أحداث ايلول في العام 2011 حيث أنها تشكل نقطة تحول في رسم السياسة الخارجية الأمريكية تجاه دول العالم، وتجاه دول العالم العربي والإسلامي، وساهم أيضا في إعادة صياغة الأولويات الأمريكية تجاهها، من خلال خطط الإصلاح التي طرحها جورج بوش منذ العام 2001، إلى جانب حربه على العراق وأفغانستان.

ويؤكد الكاتب على عدة حقائق بهذا الكتاب، وهي: إنّ التوسع هو جوهر السياسة الأمريكية الخارجية، واستكمال مشروع إعادة صياغة العالم من أجل إيجاد شرق أوسط جديد، وإعادة رسم العلاقة بين الولايات المتحدة الأمريكية، والعالم العربي والإسلامي.

وناقش يوسف القرضاوي في كتابه الصادر عام 2006، "**نحن والغرب: أسئلة شائكة وأجوبة حاسمة**" في مجموعة من الاسئلة التي ناقشت عدد من القضايا في العلاقة بين الغرب والإسلام، وكان هذا الكتاب وبحسب القرضاوي رداً على الحملة الضخمة التي شنت على الإسلام بعد أحداث 11 أيلول 2001م، ورداً على كتابات هنتنجتون في حديثه عن صراع الحضارات.

ويأتي هذا الكتاب بالحديث عن اعتراض القرضاوي على مصطلح الشرق والغرب وأن هذا الكتاب هو من أجل تفعيل الحوار بين الحضارات وليس صراع الحضارات، وقد قسم القرضاوي أسئلته في الكتاب فمنها موجه إلى أمريكا والإسلام، ومنها ما هو موجه إلى لندن والإسلام، وآخر موجه إلى سويسرا والإسلام، وآخر موجه إلى المانيا والإسلام.

وقد عالج القرضاوي أيضا عدد من القضايا الإسلامية والمسيحية بوجه عام، وكان الكتاب عبارة عن مقابلات وكتابات للقرضاوي أجاب عنها في العديد من وسائل الإعلام وغيرها للحديث عن امكانية وجود التقارب بين الغرب والإسلام.

وتحدث الكاتب كمال حبيب في كتابه الصادر عام 2006، "**تحولات الحركة الإسلامية والإستراتيجية الأمريكية**" عن أبرز التصورات لمستقبل جماعة الإخوان المسلمين كجماعة نشأت بعد انهيار الخلافة العثمانية، وكيف أثر فكر هذه كجماعة على العديد من الجماعات الإسلامية التي نشأت بعد ذلك؟ ويتميز الكاتب هنا بحديثه عن نشأة الإخوان في مصر، وكيف كان لها تأثير على جميع العالم العربي والإسلامي، وعلى الحركات التي نشأت بعد ذلك.

وتحدث أيضا عن تحولات الأفكار داخل الحركات الإسلامية المصرية، ومراحل صعودها، واختفائها، ووضح حبيب ذلك من خلال علاقة الإخوان بالحكام في مصر، وتأثير أفعال ونشاطات الجماعة ضد الحكام على العلاقة بأمريكا والغرب، ويستعرض الكاتب أبرز التيارات الجهادية المصرية، وتأثير الإستراتيجية الأمريكية على هذه الأحزاب، ومنها: التيارات السلفية الجهادية، والوسطية المعتدلة كالجماعة.

وتحدث دانيل وارنر في كتابه الصادر عام 1999، "**السياسة الخارجية الأمريكية بعد انتهاء الحرب الباردة**" عن رؤية الولايات المتحدة الأمريكية لسياستها الخارجية بعد انتهاء الحرب الباردة، وذلك من خلال قيامها بتقييم نفسها بعدما أصبحت قوة منفردة بمصير العالم، والداعية إلى تحقيق العدالة والديمقراطية، وتنادي بالسلم والأمن الدولي.

الفصـــــل الأول

الإطـــار النظري والمفاهيمي

الفصل الأول

الإطار النظري والمفاهيمي

تمهيد

يناقش هذا الفصل عدداً من الإصطلاحات، والتي سترد لاحقاً في الدراسة، ومن أبرزها "الحركات الإسلامية، والإسلام السياسي، وجماعة الإخوان المسلمين، والإسلام المعتدل، والإسلام الراديكالي"، ويناقش أيضا أبرز ما كتبه المتخصصين بالحركات الإسلامية، والإسلام السياسي.

وسيتطرق هذا الفصل والمجزء إلى أربعة مباحث الحديث في المبحث الأول عن الإطار النظري للدراسة وذلك عبر مناقشة أبرز النظريات المرتبطة بمشكلة الدراسة، وفي المبحث الثاني الحديث عن الحركات الإسلامية في العالم العربي، وذلك عبر تقديم خلفية تاريخية، وتعريفها، ونشأتها، وأفكارها، وبرامجها، وأهدافها، وتصنيفها، ومن ثم تقديم لأبرز التطورات التي لاحقت نشأة الحركات الإسلامية في دول عربية "السودان، ومصر، والاردن، والعراق، وفلسطين، وتونس وغيرها".

وفي المبحث الثالث تتناول الدراسة الحديث عن الإسلام السياسي في العالم العربي، وذلك عبر التطرق للتعريف، وللنشأة، وللأفكار، وللإنتقادات، وذلك من خلال كون الإسلام السياسي مجموعة من الأفكار التي تهدف لتطبيق تعاليم الشريعة الإسلامية، والتي تعتبر الإسلام نظاماً سياسياً، واجتماعياً، وقانونياً، واقتصادياً ويصلح لبناء مؤسسات الدولة.

وفي المبحث الرابع تتناول الدراسة الحديث عن جماعة الإخوان المسلمين في مصر، وذلك عبر الحديث عن مؤسسها، وأهدافها، ومنهجها الفكري، وهيكلها التنظيمي، ومصادر تمويلها، ومرشديها، وأبرز الإنتقادات التي وجهها لهم عدد من المتخصصين في قضايا الحركات الإسلامية في العالم العربي.

المبحث الأول

الإطار النظري

تطورت نظريات العلاقات الدولية وهي أحد المتغيرات المتوالية والتفاعلات المعقدة في العلاقات بين الدول مع ثورة الاتصالات والعلوم التقنية الحديثة، ومع تشابك المصالح الاقتصادية والسياسية بين الدول،[1] وظهرت العلاقات الدولية كإحدى التخصصات في العلوم الاجتماعية ومن أبرز من تحدث في نظريات العلاقات الدولية هو هانس مورجانتو وجورج كينان، وبرز أيضا كينيث وولتز وجون ميرشهايمر وهم أبرز من أضافوا تجديداً للنظريات في العلاقات الدولية.

وفي الإطار النظري لهذه الدراسة لا بد من مناقشة النظريات ذات الصلة بالعلاقات الدولية وذات الصلة بموضوع الإسلام السياسي في مصر وعلاقتها مع الولايات المتحدة الأمريكية، وذلك لأن دراسة العلاقات الدولية بالاستناد الى تلك النظريات تساعد في تفسير العلاقات المختلفة بين الأطراف فضلاً عن تحديد علاقات المصالح بينهم.

وقد ركز أبرز رواد نظرية الواقعية الكلاسيكية على نقل "فن السياسة" إلى حقل العلاقات الدولية، بينما ركز رواد النظرية الواقعية الجديدة على نظرية حديثة وبسيطة وواضحة وموضوعية، وبعد انتهاء الحرب الباردة بين المعسكرين الشرقي والغربي فتحت المجالات أمام العديد من رواد النظريات الحديثة لإيجاد مساهمات جديدة في حقل العلاقات الدولية. [2]

ومن أبرز ما جاء به رواد مدارس النظريات في العلاقات الدولية بعد الحرب الباردة أن النظريات في العلاقات الدولية توسعت إلى خارج الولايات المتحدة الأمريكية خصوصاً في المدرسة الإنجليزية والفرنسية، وظهرت العديد من الإسهامات خارج رواد الواقعية والليرالية والبنائية، ومن أبرز هؤلاء الرواد هو هيدلي بول الذي أشار إلى أنه لا وجود لنظام دولي دون قيم الدولة ومبادئ العدالة والمساواة والسيادة والقانون الدولي.[3]

وبما أن الدراسة ستتناول جماعة الإخوان المسلمين في مصر وعلاقتهم بالولايات المتحدة الأمريكية فإنه من الضروري تناول هذه العلاقة من منظور نظري، وتحديد أي من هذه النظريات أقدر على تفسير علاقة المصلحة بين الأطراف، وعند الحديث عن النظريات المرتبطة بالعلاقات الدولية فإنه من المفيد الإشارة إلى أبرزها ارتباطاً بمشكلة الدراسة وهي الواقعية والواقعية الجديدة والليبرالية والليبرالية الجديدة، ودراستنا لها لا يعني عدم صلاحية غيرها.

---

[1] عدنان السيد حسين، *نظرية العلاقات الدولية* (بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، 2010)، 11.

[2] جوني عاصي، *النظرية والايدلوجية في العلاقات الدولية منذ نهاية الحرب الباردة* (بيرزيت: معهد ابراهيم أبو لغد للدراسات الدولية، 2006)، 9.

[3] المرجع السابق.

المطلب الأول: المدرسة الواقعية

قامت المدرسة الواقعية السياسية بعد الحرب العالمية الثانية كردة فعل على رواد النظرية المثالية، وهدفت الواقعية إلى دراسة سلوك علاقات الدول فيما بينها والعوامل المؤثرة في العلاقات الدولية، وقد ارتكزت النظرية الواقعية على القوة والحرب والنزاعات والمصلحة والتحالفات وهذه النظرية تقوم بالأساس على تحليل وفهم واستيعاب الظواهر الدولية ومن أبرز رواد الواقعية التاريخية هم ميكافيللي وهوبز.

ونجد من النظرية الواقعية أن أبرز المسلمات الأساسية التي ترتبط بموضوع الدراسة هي، أولاً: مبدأ الفصل بين الأخلاق والسياسية حيث لا مكان للأخلاق في السياسة لهذا ركز كل من ميكافيلي وبودين وهوبز على مبدأ الفصل، وثانياً: تعتبر هذه النظرية بأن النظام الدولي هو بمثابة غاية نتيجة عدم وجود سلطة مركزية تقوم بالسيطرة عليها ومن هنا نعود لنقطة أن أساس النظرية الواقعية هي القوة، والتنافس بالقوة يكون بين الدول وليس بين الأفراد. [1]

حيث يقول رواد المدرسة الواقعية في مبدأ القوة بأنها تظهر لغايتين هما إما من أجل العدوانية والسيطرة والهيمنة كما قال هوبز صاحب النظرة التشاؤمية، أو من أجل تحقيق الأمن والأمان للدولة والأفراد كما قال لوك وهو صاحب النظرة التفاؤلية، وثالثاً: إن أحد أبرز مسلمات هذه المدرسة هي المصلحة القومية والتي ترتبط بمعيار القوة من اجل استمرار التعاون والإستقرار في النظام الدولي وهنا بدأت المطالبات بتطبيق قواعد القانون الدولي.[2]

ويقول احد أبرز وزراء الخارجية الأمريكية هنري كيسينجر "أن الدور الأمريكي قائم على القوة فسياسة الولايات المتحدة الأمريكية التي تحاول نشر الديمقراطية والعدالة والمساواة متلازمة في عالم ما زالت القوة هي الحكم،" ومن هنا ندرك أن سبب إهتمام الولايات المتحدة الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط هي مجموعة العوامل الطبيعية والجغرافية –جيوبوليتيكس– إلى جانب عوامل القوة والمصلحة. [3]

وقد قام هانس مورغنتو في كتابه "بين السياسة والامم" بتعريف المصلحة على انها مصلحة شرعية جوهرية متطابقة ومتكاملة ومحددة وحيوية وهي أداة للقياس الدائم من أجل تقويم وتصحيح الوضع السياسي.[4]

---

[1] ناصيف يوسف حتي، *النظرية في العلاقات الدولية* (بيروت: دار الكتاب العربي، 1985)،23-25.

[2] المرجع السابق، 25-26.

[3] المرجع السابق، 26.

[4] Hans Morhanthau, *Politics Among Nations* (New York, Knopf, 1963), 40.

المطلب الثاني: المدرسة الواقعية الجديدة

تعرف الواقعية الجديدة بأنها الواقعية العصرية أو البنيوية ومن أهم رواد هذه المدرسة كينيث والتز، ستيفين كريزيز، روبرت جيبلين، روبرت تاكر، جورج مودلسكي، وقد قدموا جميعاً نظرية جديدة في الواقعية، وقد ارتكزت على العديد من السمات التي وضعها أسلافهم من رواد المدرسة الواقعية مع بعض الإضافات. [1]

وقد تطرقو دارسوا الواقعية للحديث عن العلوم الاجتماعية لإستكمال الصورة حول العلوم السياسية حيث لم يتحدث رواد الواقعية عن العلوم الاجتماعية، بل وقاموا بالتمييز بين الأمور الموضوعية والذاتية في الحياة السياسية، والإنفتاح على العديد من المجالات التي لها علاقة بالدولة غير المجال الأمني والسياسي من أجل تحليل السياسية الدولية. [2]

وقد اهتمت الواقعية الجديدة بالصراع السياسي الدولي من أجل السيطرة وذلك عبر التركيز على التعاون في المجالات الاقتصادية بين الدول، واهتمت أيضا بالدولة كأساس في العلاقات الدولية، ومن هنا ظهر الإهتمام أيضا ببلورة نظريات تقوم على تحليل وتفسير وشرح العلاقات البنيوية أو الإرتباط النسبي، واهتموا أيضا بالفاعل الفردي في العلاقات الدولية بين الدول.[3]

ومن هنا نجد أن إرتباط هذه النظرية بموضوع الدراسة يأتي من حديث المفكر والتز لضرورة النظر إلى المنظومة الدولية في العلاقات بين الدول وأن النظام الدولي هو الأساس لتشكيل كل الخيارات السياسية في العلاقات الدولية، ومن أن الواقعية الجديدة هي إعادة صياغة للتفكير التقليدي للواقعية الكلاسيكية التقليدية في السياسة الدولية وأن الواقعية الحديثة عملت على إعادة صياغة مبادئ الواقعية التقليدية بشكل أكثر وضوحا وأكثر تأثيراً على النظام الدولي بين الدول.

المطلب الثالث: المدرسة الليبرالية

نشأت المدرسة الليبرالية نظراً لطبيعة التغير الاجتماعي والفكري الذي واكب القارة الأوروبية وظهر ذلك جلياً منذ بداية القرن السادس عشر الميلادي، وظهرت العديد من الإسهامات في المدرسة الليبرلية للعديد من المفكرين العالميين أمثال جون لوك، جان جاك روسو، جون ستيوارت مل، وكان لكل من هؤلاء المفكرين إسهامات تختلف عن الآخرين.[4]

---

[1] حتي، *النظرية في العلاقات الدولية*، 62.
[2] المرجع السابق، 63.
[3] المرجع السابق،64.
[4] عبد الرحيم السلمي، *الليبرالية نشأتها ومجالاتها* (الرياض: المركز الإسلامي للدراسات الإستراتيجية والمعلومات، 2004)، 4.

ويذكر الأستاذ وضاح نصر "أن الليبرالية في الفكر السياسي الغربي الحديث نشأت وتطورت في القرن السابع عشر، وذلك على الرغم من أن لفظتي ليبرالي وليبرالية لم تكونا متداولتين قبل القرن التاسع عشر[1]"، قال منير البعلبكي أن الليبرالية عبارة عن "فلسفة سياسية ظهرت في أوروبا في أوائل القرن التاسع، ثم اتخذت منذ ذلك الحين أشكالاً مختلفة في أزمنة وأماكن مختلفة."[2]

ويعتبر جون لوك أن الليبرالية تطورت مع الزمان مع حفاظها على الأساس الذي نادى به العديد من المفكرين بإعطاء الفرد حريته وعدم التدخل فيها، وقد نادى لوك في أن تنطلق نظريته من فكرة العقد الاجتماعي في تصوره لوجود الدولة، وهذا أحد أهم أسباب هدم نظرية الحق الإلهي التي تتزعمها الكنيسة وبروز النظرية الليبرالية، وقد تميز لوك عن غيره من فلاسفة العقد الاجتماعي بأن السلطة أو الحكومة مقيدة بقبول الأفراد لها ولذلك يمكن للسلطة سحب الثقة فيها.[3]

ويتبين مما ذكر بأن المدرسة الليبرالية تدعو إلى حرية الفكر والإعتقاد قد بدأت تتضح معالمها جلياً بعد القرن السادس عشر الميلادي حينما بدأت معالم عصر النهضة الاوروبية بالظهور، ومن هنا بدأ جون لوك، جان جاك روسو، جون ستيوارت مل بوضع إسهامات عديدة لإنشاء معالم النظرية الليبرالية، والتي نادى بها العديد من المفكرين على أنها فكر سياسي يدعو الى حرية الفرد وأن الأساس فيها هو الفرد، وبعد ذلك ظهرت الليبرالية في المجال السياسي والاقتصادي.[4]

المطلب الرابع: المدرسة الليبرالية الجديدة

يعتبر أنصار الليبرالية الجديدة بأنها مجموعة من الممارسات الإقتصادية والسياسية التي تشكل أفضل أسلوب لنمو وتحسن الوضع الإنساني وذلك عبر إطلاق العنان لحريات الأفراد والمهارات الفردية على أن يكون ذلك ضمن إطار تنظيمي مؤسساتي يحرص على تنظيم العلاقة بين الحرية والأفراد. [5]

ويعتبر أنصار الليبرالية أيضا أن دور الدولة يتمحور في ضمان الإطار المؤسساتي الملائم لمجموعة من الأفعال والممارسات حتى يسهل عملية تنظيم ممارسة الافراد لحرياتهم بصورة ملائمة لحياة الأفراد، حتى أن بعض أنصار الليبرالية يعتبرون أن استخدام القوة في

---

[1] السلمي، *الليبرالية نشأتها ومجالاتها*، 6.
[2] المرجع السابق، 7.
[3] المرجع السابق، 8.
[4] المرجع السابق، 9.
[5] المرجع السابق، 10.

محاولتهم للمحافظة على الحرية الفردية يتمحور ضمن الإطار الديمقراطي الذي يضمن حرية الأفراد. [1]

المطلب الخامس: النظريات النقدية

يرتكز منظري النظريات النقدية أن تغير النظام الدولي وهيمنة الولايات المتحدة الأمريكية، وحربها ضد الارهاب تأتي سعيا منها للسيطرة على الموارد النفطية التي تمتلكها دول منطقة الشرق الأوسط وتسعى إلى تمكين سياسة القطب الواحد في النظام العالمي.[2]

بعد خروج الولايات المتحدة الأمريكية من الحرب العالمية الثانية باعتبارها الدولة الأكثر هيمنة في العالم وبعدما أصبح الدولار أقوى عملة، والجهاز العسكري الامريكي هو أقوى نظام عسكري، وفقدان الإتحاد السوفياتي لإعداد كبيرة من سكانه وتراجع قوته العسكرية والصناعية، تأتي أمريكا لتستغل ذلك لتصور نفسها أنها المدافع عن الحريات والملكيات، وأنها تقدم الحماية العسكرية والاقتصادية لطبقة أصحاب الأملاك والنخب السياسية والعسكرية في العالم.[3]

ومع هذه التغيرات ظهرت نظريات جديدة بعد الحرب الباردة ارتكزت على أصول القوة التي استند عليها الرئيس الأمريكي بوش الأب والتي أعطت ثورات أوروبا الشرقية وسقوط الاتحاد السوفييتي بأنه يأتي بسبب التفوق العسكري الأمريكي، وكما أعطى أيضا للرأسمالية الأمريكية منفذاً للمناطق التي كانت مغلقة دونها بسبب تقسيم العالم خلال الحرب الباردة، خاصة منطقة وسط آسيا والتي تحتوي على احتياطات نفطية كبيرة. [4]

وقد قال بعض الماركسيين آنذاك حول نهاية العالم وبداية قرن أمريكي جديد بعد الحرب الباردة، أن انتهاء الاستقرار المبني على ثنائية القطبية سوف يؤدي إلى مرحلة جديدة من المنافسة الجيوسياسية وبالتالي إلى مخاطر وعدم استقرار أكثر من مرحلة ما قبل 1989.[5]

ومنذ ذلك الحين نجد أن الولايات المتحدة الأمريكية قد واجهت مصدرين محتملين للمخاطر: الأول من داخل المعسكر الرأسمالي الغربي أي من المانيا واليابان، والثاني من تدهور المكانة الاقتصادية الأمريكية في مواجهة هاتين الدولتين، حيث حينما ظهرت أزمة الاقتصاد العالمي.[6]

---

[1] أشرف منصور، *الليبرالية الجديدة "جذورها الفكرية وأبعادها الاقتصادية"* (القاهرة: رؤية للنشر والتوزيع، 2008) 40-56.

[2] وليد شحادة، الإمبريالية الجديدة (مجلة الحوار المتمدن، العدد 2257، 2008).

[3] المرجع السابق، 10-15.

[4] المرجع السابق، 16-16.

[5] أمين المشاقبة وسعد شبلي، *التحديات الامنية للسياسة الخارجية الامريكية في الشرق الاوسط (مرحلة ما بعد الحرب الباردة 1990-2008)* (الرياض: دار الحامد للنشر والتوزيع، 2012)، 20-25.

[6] المرجع السابق، 30-45.

وأما المجموعة الثانية للمنافسين المحتملين لأمريكا فقد ضمت دول مثل روسيا التي بقيت دولة عظمى برغم إفقارها والفوضى السياسية والاجتماعية التي تحكمها، والصين التي حققت نمواً اقتصادياً سريعاً منذ أن تبنت ستالينية السوق في الثمانينات، ولكن هذا النمو أعطى للصين الموارد الكافية لصعود الصين كقوة عسكرية عظمى في أكثر مناطق العالم عرضة لعدم الاستقرار، حيث تبدو الصين التهديد الأساسي الذي يواجه الرأسمالية الأمريكية على المدى الطويل.[1]

ومن هنا وبالاستناد إلى كل ما ذكر أعلاه يرى الباحث بأن نظريات العلاقات الدولية وأيها يصلح لتفسير علاقة جماعة الإخوان المسلمين في مصر بالولايات المتحدة الأمريكية، وبالإرتكاز على ما تحدث به المتتبعين والمحللين لشؤون الإسلام السياسي والحركات الإسلامية وعلاقتهم بالولايات المتحدة الأمريكية يظهر لنا أن سياسة الولايات المتحدة الأمريكية بعد انتهاء الحرب الباردة ارتكزت على مايلي:

أولاً: بناء نظام دولي جديد تكون هي القوة العظمى فيه عبر بناء قوة عسكرية تكون الأولى في العالم، وأن تؤسس لنظام دولي لا تستطيع أي دولة أن تنافسها فيه من دول اوروبا الغربية أو الشرقية أو آسيا، ويأتي ذلك عبر منظمات جولية تلقى دعم دولي كالناتو ومنظمات الأمن والتعاون الاوروبي.

وثانياً: التعاطي مع مبدأ أن ترتكز سياسة أمريكا الخارجية على إعادة التأكيد على حرصها لتطبيق مبادئ الديمقراطية، والحرية، والعدالة، والمساواة، وحق الشعوب في تقرير مصيرها، وحفظ الأمن والسلم الدوليين، وأن أي تدخل عسكري تقوم به يكون من أجل تحقيق الأهداف المذكورة، وثالثا: تأسيس قاعدة هيمنة سياسية تقوم من خلالها على تطبيق مفاهيم الرأسمالية، الإمبريالية، الهيمنة والتي تعني الهيمنة السياسية من خلال سيطرة دولة عبر تفوقها الثقافي والسياسي على مجموعة من الدول التي ترى في الدولة المهيمنة نموذجاً يمكن الإقتداء به بهدف تحقيق نوع من التوازن مع الدولة المهيمنة والتقليل من قوتها وسلطتها للتقليل من خصوصية المهيمن أو الهيمنة بالإكراه والقسر وذلك من خلال اللجوء إلى استخدام القوة العسكرية.

[1] المرجع السابق، 30-45.

المبحث الثاني

الحركات الإسلامية في العالم العربي

المطلب الأول: خلفية تاريخية

"لم يتفق الباحثون في الحركات الإسلامية على أسباب نشأة الحركات الإسلامية، فمنهم من تحدث بأنها جاءت في فترة انتقال الإسلام إلى الحداثة، وآخرون تحدثوا أنها جاءت بعد انهيار الخلافة العثمانية، وجاء آخرون وتحدثوا أنها جاءت بعد انهيار القومية العربية، ولكن علماء الدين الإسلامي أدعوا بأنه ومنذ القرن الأول الهجري جاءت المطالبات لتأسيس دولة إسلامية، وذلك لإجراء تغييرات سياسية، واجتماعية، واقتصادية، ودينية."[1]

وقد بدأت الحركات الإسلامية بالظهور من خلال نشاطاتها في جمع القرآن، وتدوينه، وإنشاء مراكز لتدريس العلوم الإسلامية، وتعليم الفقه، والحديث، وعلم الكلام، وكما قامت بالظهور سياسياً لأهداف تتعلق بالمحافظة على الرسالة التي بلّغها نبي الله محمد –صلى الله عليه وسلم– وذلك عندما بدأت الردة في الإسلام ضد عثمان بن عفان، والإمام الحسين، وعندما ظهرت بوادر ظهور أول دولة شيعية في العراق في العام 66 للهجرة.[2]

هذا وقد شهدت البلاد الإسلامية العديد من الدعوات لحركات إسلامية ومنها: "حركة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في نجد في العام 1703–1791، والحركة السنوسية في شمال إفريقيا في العام 1878–1859، والمهدية في السودان في العام 1881–1898، وحركة دان فوديو في نيجيريا في العام 1754–1817، والدهلوية في الهند في العام 1702–1762."[3]

وقد جعلت هذه الحركات في أفكارها ومبادئها في أن يكون الدين هو أساس نشر العقيدة الدينية، ونشر تعاليم الإسلام، ولم تضع نصب أعينها بأهدافها، وبأفكارها، وبمبادئها، معالجة قضايا الإصلاح الإقتصادي، والإجتماعي، وغيره، وذلك إيماناً منهم أن الدين الإسلامي ليس أساس إصلاح الدولة، وإصلاح الأوضاع المعيشية للمسلمين، وليس لزيادة رفاهيتهم، وذلك لأن الإصلاح الاجتماعي، والاقتصادي هي مطالب دنيوية.[4]

وبدأت بعض هذه المبادئ بالتغير بعد تصادم الأمة مع عصر الحداثة، والإنفتاح على أوروبا في القرون الأربعة الأخيرة، فقد بدأت هذه الحركات في بداياتها بالتركيز على التسليح، والتدريب، ودراسة العلوم، وإرسال بعثات، وبعد ذلك بدأت هذه الحركات بالتوجه نحو الإنفتاح

---

[1] شكيب أرسلان، *لماذا تأخر المسلمون وتقدم غيرهم؟* (بيروت: دار مكتبة الحياة، 1975) 5.

[2] عبد الوهاب الأفندي، *الحركات الاسلامية وأثرها في الاستقرار السياسي في العالم العربي* (أبو ظبي: مركز الامارات للدراسات، 2002) 19.

[3] المرجع السابق.

[4] عزيز العظمة، *العلمانية من منظور مختلف* (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 1992) 7.

الأكبر على العالم، وذلك حينما عملت على تغيير أيديولوجيتها، وتمثل ذلك في الحركة القومية بتركيا، والحركات الدستورية في إيران، والدولة العثمانية، ومحاولات الإصلاح في مصر وتونس.[1]

المطلب الثاني: تعريف الحركات الاسلامية

يعرف الباحثون الحركات الإسلامية أو كما يسميها بعضهم "الأصولية" أو كما يسميها البعض الآخر "الإسلاموية" على أنها "الحركات التي تنادي بتطبيق الشريعة، والقيم، والأفكار، والمعتقدات الإسلامية في الحياة العامة وتعمل في المجال السياسي."[2]

وتخصص هذه الحركات لنفسها الاحتكام لشرائع الدين الإسلامي من القرآن، والسنة، للحكم في أمور البلاد، كما وتقوم هذه الحركات بمهمات عديدة، أبرزها: التذكير، والدعوة، والإكراه في حال التقصير، وتؤمن هذه الحركات بأن الإسلام يشمل جميع مناحي الحياة الاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية، والأخلاقية، وتعتبر هذه الحركات نفسها حركات إسلامية ملتزمة، أي أنها ملتزمة بقواعد ملزمة بحسب القيم، والايديولوجيات، والشرائع الدينية الإسلامية.[3]

المطلب الثالث: نشأة الحركات الإسلامية

ظهرت الحركات الإسلامية المعاصرة على يد جمال الدين الأفغاني، ومحمد عبده في العام 1849-1905، وقد كان الأفغاني على قدرٍ عالٍ من الكفاءة العلمية والفكرية الإسلامية وصاحب رؤية للدولة الإسلامية، وقد حاول الأفغاني أيضا أن يقوم بالتوفيق في أسلوبه بين الفكر الإسلامي، والعمل السياسي.[4]

وقد نجح الأفغاني في التأثير على جيل كامل من المسلمين حتى وصل صوته إلى إيران، وأفغانستان، والهند، وتركيا، وقد أسس أيضا مجلة "العروة الوثقى" مع محمد عبده في العام 1848، وقد أعلن الأفغاني ومحمد عبده عن إنشاء حركة وحزب سياسي إسلامي باسم "العروة الوثقى"، ولكنه لم يرى النور، وبعد وفاة الأفغاني أكمل المشوار محمد عبده ومحمد رشيد رضا في الأعوام 1865-1935.[5]

نجح محمد عبده في إكمال الطريق بعد معلمه الأفغاني، وأثر هو أيضا في جيل آخر من المسلمين، ونجح في إصلاح مؤسسات التعليم مثل الأزهر، وعدد من مؤسسات الدولة مثل المحاكم، ومن أهم المبادئ التي دعا اليها الأفغاني، وأكملها أسلافه رفض الرضوخ لمطالب الدول

---

[1] عبد الوهاب، *الحركات الاسلامية وأثرها في الاستقرار السياسي في العالم العربي*، 20.
[2] المرجع السابق، 13.
[3] المرجع السابق، 22.
[4] محمد عمارة، *الاعمال الكاملة* لجمال *الدين الافغاني* (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، جزء2، 1979) 5-9.
[5] المرجع السابق، 13.

الغربية على الشعب المصري والإيراني، وكان الأساس الدعوة للتمسك بالدين الإسلامي كأساس للتعاملات في الحياة.[1]

وقد أكمل حسن البنا –مؤسس جماعة الإخوان المسلمين– مع محمد رشيد الطريق من أجل الحفاظ على الشريعة الإسلامية من تأثير الدول الغربية عليها بسبب التأثير الفكري، والثقافي، والاجتماعي الغربي على بلاد المسلمين، وقد قام البنا بالعديد من الفعاليات والنشاطات من أجل تعليم الناس شؤون الدين، وكيفية ممارسة الشعائر الدينية. [2]

ونشأت بعد ذلك الجماعة الإسلامية في الهند على يد أبي الأعلى المودودي –مؤسس الجماعة الإسلامية في الهند– في العام 1941، وسار على درب البنا في نشر تعاليم الدين الإسلامي، ودافع عن الإسلام، ونظم العديد من الفعاليات والنشاطات لقيادات العمل الإسلامي، وذلك من أجل إنشاء وطن قومي للمسلمين في الهند، وكان المودودي يدعو الناس للعودة إلى رسالة الرسول –صلى الله عليه وسلم– وأن الحكم في الارض وفي السماء لله تعالى وعلى تعاليم الشريعة الإسلامية.[3]

وتوسعت بعد ذلك دعوة جماعة الإخوان المسلمين في مصر برئاسة حسن البنا، وحركة الجماعة الإسلامية في الهند برئاسة المودودي، وقد اصبحتا حركتين مؤثرتين في الشارع المصري والهندي، واكتسبتا مساندة شعبية ضخمة، وقد توسعت جماعة الإخوان المسلمين بعد ذلك لتنتشر في العديد من دول المغرب والمشرق العربي، وأثر المودودي على عدة دول، مثل الهند، وباكستان، وبنجلادش، في دعوته لتطبيق تعاليم الشريعة الإسلامية في الحكم.[4]

وقد تطلع الباحثون إلى الأسباب التي جعلت هذه الحركات تلقى انتشاراً واسعاً، وأسموها ظاهرة "الصحوة الاسلامية" –السبعينيات والثمانينيات– وذلك كناية عن بدء رغبة هذه المجتمعات بتطبيق حكم الشريعة الإسلامية في تعاملاتها في ذلك الوقت، وقد رأى بعض الدراسين في الحركات الإسلامية أن هذا النجاح ارتبط بالثروة النفطية للمملكة العربية السعودية.[5]

وظهر ذلك عبر قيامها بدعم جماعة الإخوان المسلمين، وقال آخرون: أن هذا الشعور تولد عند تلك المجتمعات بعد حرب تشرين اول 1973، عندما تلاشت الحقبة الاشتراكية في العالم العربي وفي مصر، وتولى السادات رئاسة الجمهورية المصرية، وعلل آخرون أن ذلك يأتي

---

[1] المرجع السابق، 17.
[2] الافندي، *الحركات الاسلامية وأثرها في الاستقرار السياسي في العالم العربي*، 26.
[3] المرجع السابق.
[4] ابو الأعلى المودودي، *منهاج الانقلاب الاسلامي* (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1979) 20.
[5] الافندي، *الحركات الاسلامية وأثرها في الاستقرار السياسي في العالم العربي*، 27.

بسبب الأزمات الاقتصادية، والسياسية التي تعيشها البلدان العربية، وعلل آخرون أن طبيعة الدين الإسلامي نفسه هو من شجع الشعوب على العودة إلى تطبيق الشريعة الإسلامية.[1]

المطلب الرابع: أفكار الحركات الإسلامية وبرامجها وأهدافها

انطلقت الحركات الإسلامية بالدعوة إلى الإصلاح الإسلامي في العديد من المجالات منها: الإصلاح الاجتماعي، والاقتصادي، والسياسي، وبدأت هذه الحركات تعود وتنشط في العصر الحديث عبر انتشار الوهابية في المملكة العربية السعودية، والمهدية في السودان، والدهلوية في الهند، والسنوسية في ليبيا، وغيرهم آخرون.[2]

ولم تنتشر هذه الحركات في المناطق المركزية، وذلك يعود لحكم السلاطنة في تلك المناطق، وانتشرت تلك الحركات في المناطق النائية، وكانوا يدعون من خلالها إلى الإصلاح السياسي، والاجتماعي، والاقتصادي، وإلى الدفاع عن التعليم والصحة.[3]

وقد تركزت أفكار الحركات الإسلامية على أنها ظاهرة علمية حديثة قديمة، وهي نتاج طبيعي لمرحلة التحديث التي يعيشها العالم ونتاج لمرحلة العلمنة، وأن الإصلاح لا يكون إلا من خلال العودة للإحتكام إلى الإسلام، وأن يخضع جميع المسلمين في العالم إلى حكم الشريعة الإسلامية، وأنها الأساس في أي حكم إسلامي يقوم في أي دولة، وأنه يجب المناداه بالعودة إلى الشرائع الإسلامية.[4]

وقد وجه العديد من الباحثين في الحركات الإسلامية عدداً من الإنتقادات لهذه الحركات أهمها أنها استخدمت الدين ذريعة للوصول إلى الحكم وأن ارتباطها بالتراث والدين الإسلامي مزعوم، ولا وجود له إلا من باب المصلحة السياسية.[5]

وقد ميز الأفندي بين مدرستين في الفكر الإصلاحي للحركات الإسلامية: إحداها تنادي بأن هنالك شخصاً رئيسياً هو الأساس ومحور الحركة، وهذا ما يوجد في الحركات الصوفية، والمهدية، والشيعية، والأخرى تنادي بالإعتماد على مركزية النص، وهو ما يوجد لدى المدارس السنية، والوهابية، بالإضافة إلى الخوارج.[6]

وتنطلق برامج الحركات الإسلامية من قاعدة الأفكار العامة لهذه الحركات، ولكنها تواجه تبايناً في بعض البرامج، ويأتي ذلك لإختلاف المرجعيات لكل مؤسس من مؤسسي هذه الحركات،

---

[1] الافندي، *الحركات الاسلامية وأثرها في الاستقرار السياسي في العالم العربي*، 27.

[2] احمد الموصلي، *موسوعة الحركات الإسلامية في الوطن العربي وايران وتركيا* (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية،2004)43-45.

[3] المرجع السابق، 50-60.

[4] المرجع السابق، 65-70.

[5] المرجع السباق، 70-73.

[6] الافندي، *الحركات الاسلامية وأثرها في الاستقرار السياسي في العالم العربي*، 34.

فالإخوان المسلمين والتي نشات على يد حسن البنا لتطبيق أسس الإحتكام إلى قواعد الشريعة الإسلامية، والتحرر، والتوجه للحكم الإسلامي، وتطبيق مبادئ الشريعة الإسلامية وتشكيل أنظمة حكم في الدول العربية والإسلامية تحتكم إلى النظام الإسلامي في الحكم.[1]

وتنطلق برامج الجماعة الإسلامية في الهند والتي تأسست على يد المودودي من أهمية الإنخراط في العمل السياسي، وقد أكد على رفض الجماعة للقومية، والعلمانية، والديمقراطية في الحكم الإسلامي، واعتمد في حكمه للجماعة على الرغبات الشخصية لأفراد الجماعة، أي أنه ارتكز في دعوته على حكم الله تعالى في الأرض.[2]

وقد انطلقت البرامج السياسية للحركات الإسلامية التي نشأت في دول الخليج العربي على تطبيق شامل وعادل لمبادئ الشريعة الإسلامية، وأن الإحتكام إلى الله تعالى هو أساس العمل الصالح، وقد عملت هذه الحركات على التقرب من أنظمة الحكم، وقد تركزت مطالبها في الجوانب الاجتماعية، والثقافية. [3]

وأما في تونس وفي تركيا، واللتان تأثرتا بعض الشئ بتأثير العلمانية عليهما والذي أثر في منهج عمل الحركات الإسلامية بارتكازهما بشكل أكبر على مبادئ الديمقراطية، والحرية، والعدالة الاجتماعية، والعمل السياسي، ومن وجهة نظر الدين، أما في السودان التي انتشرت فيها الجماعات المهدية الإسلامية التي تعتبر تقليدية، وتعتمد على المبدأ الصوفي الإسلامي ركزت على مناهضة الشيوعية، والمطالبة بتطبيق مبادئ الشريعة الإسلامية في الحكم عبر تطبيق دستور إسلامي.[4]

وظهر الإختلاف في برامج الحركات الاسلامية بين الأفغاني ومحمد عبده، حول أولوية الحركات الإسلامية إذا كان للعمل السياسي، أم للتربية والتعليم؟ وقد نادى محمد عبده وسيد قطب بأن الأولوية هي للعمل السياسي، من أجل إقامة دولة إسلامية، أما الأفغاني فكان يطالب بإصلاح هذه المؤسسات عبر بناء مجتمع معرفي متعلم.[5]

المطلب الخامس: مبادئ الحركات الاسلامية

يقسم أبرز باحثي الحركات الإسلامية مبادءها إلى ثلاثة مداخل فكرية ونظرية وسياسية، فالمبدأ الأول هو: المبدأ المعرفي، ويناقش ماهية نظرة الحركات إلى نظرية المعرفة، والفلسفة

---

[1] عبد الرحيم علي، *الاخوان المسلمين من حسن البنا الى مهدي عاكف (القاهرة: مركز المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات*، 2007) 20-25.

[2] المودودي، *منهاج الانقلاب الاسلامي*، 33.

[3] سيد قطب، *دعوة الاخوان المسلمين وعبقرية بناء جماعتها سلسلة اوراق ثقافية* (القاهرة: الزهراء للاعلام العربي،1989) 5.

[4] المرجع السابق، 6.

[5] المرجع السابق،7.

والطبيعة، ومفهوم الدين، وأما المبدأ الثاني فهو: المبدأ السياسي فيوضح نظرة هذ الحركات إلى عالمية الإسلام، وجاهلية العالم، والجهاد، والسلام، وأما المبدأ الثالث فهو: التعددية والديمقراطية، ويتطرق فيه الباحثون إلى الخطابين المعتدل، والمتشدد للحركات الإسلامية.

المبدأ الأول: المبادئ المعرفية: يُقَسِم دارسو الحركات الإسلامية المبادئ المعرفية إلى فرعين، الأول التيار الإسلامي الإصلاحي الذي ينادي به جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده، والثاني: التيار الإسلامي الأصولي الذي ينادي به أبو الأعلى المودودي، وحسن البنا، وسيد قطب، وحيث يؤكد التيار الأول على أن المرجعية للقوانين الطبيعية والأخلاقية، والثاني وهو الأصولية الإسلامية فترتكز على أنها جزء من الخطاب الفكري بين الشرق والغرب،[1] وتقوم المبادئ المعرفية على أربع أسس وهي:

1. نظرية المعرفة: يرى الأصوليون أن المعرفة أساس فهم لغة العقل، وأنها حالة عقلية، وأما الأصلاحيون فيرون أن المعرفة لا يمكن الوصول إلى نهايتها، فهي شئ يتبدل يومياً، وأن المعرفة بحاجة الى فطرة.[2]
2. الفلسفة: يرى الأصوليون أن الفلسفة يجب أن تستخدم بما هو مفيد، وأن تستخدم فقط فيما أشار اليه الله تعالى، وأن لا تخرج عنه، وأن وظيفة العقل هي الإستقبال من الوحي، والتكيف معه، والعمل بما يشار إليه، وحيث إنّ الإسلام هو نظام شامل وكامل، وعلينا التقيد فيه.[3]
3. الطبيعة: يرى الأصوليون أن الإسلام يتناغم مع الطبيعة ومخرجاتها، ويكمن ذلك عبر التناغم الإيجابي بين تعالم الإسلام والطبيعة، حيث إنّ الإسلام لا يرفض العلم بل يرفض فلسفة العلم التي لا تتماشى مع تعاليم الدين.[4]
4. مفهوم الدين: يرى الأصوليون أنه لابد للطبيعة، والفلسفة، والمعرفة أن تتوائم مع تعاليم الدين، وأن تتناسق مع الفكر الإسلامي.[5]

المبدأ الثاني: المبادئ السياسية للحركات الإسلامية وترتكز هذه المبادئ على أربعة مداخل أساسية، وهي:

---

[1] عمارة، *الاعمال الكاملة لجمال الدين الافغاني*، 9-13 و16-17

[2] حسن البنا، *مجموعة رسائل الإمام حسن البنا* (بيروت: دار القلم، 1984) 4-5.

[3] سيد قطب، *هذا الدين* (القاهرة: مكتبة وهبة، الطبعة 4، 1970)، 6-10.

[4] المرجع السابق، 10-12.

[5] المرجع السابق، 12-15.

1. عالمية الإسلام: تنادي الحركات الأصولية الإسلامية أن مبادئ الإسلام عالمية لجميع شعوب العالم، وأن عليهم الاقتداء بتعاليم الدين، والإلتزام بالدعوة إليه، وذلك لأنه النظام العالمي الوحيد الذي يلبي كافة متطلبات البشر.[1]
2. جاهلية العالم: يعتبر الأصوليون أن المجتمعات الأوروبية، والأمريكية، وغيرها هي مجتمعات تقوم على الجهل، لأنها لا تعتمد على النظام الإسلامي في إدارة شؤون البلاد.
3. الجهاد: يرى الأصوليون أن الجهاد هو وظيفة أخلاقية في سبيل مواجهة الجاهلية، وأن هدفه الرئيسي هو رفع راية الله عز وجل. [2]
4. السلام: أساس الدين هو العدالة الاقتصادية، والاجتماعية، ويرتكز الأصوليون على السلام، لأن الدين الإسلامي دين الوحدة، والسلام فيه فهو القاعدة، والحرب تكون استثناء.[3]

المبدأ الثالث: التعددية والديمقراطية وهي الخطاب المعتدل الذي نادى به حسن البنا، يرتكز على الأبعاد الفكرية، والاجتماعية، والاقتصادية، في سبيل تحقيق النظرة المعتدلة لمفهوم حاكمية الله تعالى وشرائعه على الأرض، أما الخطاب المتشدد الذي نادى به سيد قطب فيرتكز على أن المكون الرئيسي لحاكمية الله هي الشرائع الدينية الإسلامية، والرفض الكامل للقانون الوضعي.[4]

وقد استكمل راشد الغنوشي في كتابه الحريات العامة في الدولة الإسلامية الحديث عن مبدأين أساسيين للحكم الإسلامي، أولها النص: وذلك ارتكازاً على أن النص هو حل لأي خلاف يمكن ان ينشئ، وأنه أساس الشريعة والمصدر الأول والأساسي لها، وثانيهما الشورى: وذلك كما ورد في القرآن الكريم، وفي الحديث، وذلك لانها تعتبر المجال التشريعي للدولة الإسلامية والإجماع.[5]

المطلب السادس: تصنيف الحركات الاسلامية

تحدث الباحثين في الحركات الإسلامية عن العديد الفروقات بين الحركات الإسلامية في العالم العربي كل بحسب مدرسته، وتتعدد التقسيمات للحركات الاسلامية، فمنهم من يقول: إنها تقسم إلى راديكالية أصولية، وإلى معتدلة، والبعض الآخر يصنفها على أساس حركات سنية وشيعية، والبعض الآخر يصنفها على أساس حركات إسلامية دينية، وحركات إسلامية اجتماعية:

---

[1] سيد قطب، *معالم في الطريق* (القاهرة: دار الشروق، في ظلال القرآن 1973) 69-77.
[2] المرجع السابق، 162-163.
[3] سيد قطب، *السلام العالمي والاسلام* (القاهرة: دار الشروق، 1951) 172.
[4] الموصلي، *موسوعة الحركات الاسلامية في الوطن العربي وايران وتركيا*،87-115.
[5] راشد الغنوشي، *الحريات العامة في الدولة الإسلامية* (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، 1993) 89-106.

1. الإسلامية الراديكالية: "هي عبارة عن مجموعة متنوعة من الاتجاهات الفكرية المتشددة، التي تشكل نقداً للفلسفة والآيديولوجيا السياسية والعلمية، حيث تستند في تقديم فكرها إلى الشريعة الإسلامية، وتعتمد على الإلتزام بالحاكمية، وتعتبر أن السلطة النهائية هي لله تعالى، وتهدف إلى إقامة مجتمعات عادلة ومستقيمة تعتمد الإسلام كمنهج حياة، وتكون الشريعة الإسلامية هي الأساس، ومن الأمثلة السلفية الوهابية، والسلفية الجهادية.[1]
2. الإسلامية المعتدلة: مجموعة فكرية إسلامية تقوم على فرض نظام حكم إسلامي يطبق قواعد الشريعة الإسلامية، ويحترم القوانين الوضعية، ويرفض الجهاد كوسلية للحكم بالدين الإسلامي، وتدعو إلى أن يتبنى أهل بلاد المسلمين نمط الحداثة والتطور في الأنظمة الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية، ومن الأمثلة على هذه الحركات كل من يقع تصنيفه ضمن الحركات الإسلامية التقدمية كالنهضة والحرية والعدالة في تركيا.[2]
3. الإسلامية السنية: هي عبارة عن الحركات التي تتبع المذهب السني لنشر تعاليم الدين الإسلامي، وتطبق مبادئ الشريعة الإسلامية وأن الحاكمية لله تعالى، ومن الأمثلة على هذه الأحزاب: الإخوان المسلمين، وحركة المقاومة الإسلامية "حماس"، وحركة الجهاد الاسلامي، وجماعة السلفية الوهابية، والسلفية الجهادية.[3]
4. الإسلامية الشيعية: هي عبارة عن الحركات التي تتبع المذهب الشيعي لنشر تعاليم الدين الإسلامي، وتطبيق مبادئ الشريعة الإسلامية وأن الحاكمية لله تعالى، ومن الأمثلة على هذه الحركات هي حزب الله، والمجلس الأعلى للثورة الإسلامية بالعراق، والتيار الصدري، والتيار الخالصي في العراق.[4]
5. الإسلامية الدينية: "ترى تلك الحركات أن الوقت لم يحن بعد للعمل بالسياسة، أو بناء دولة إسلامية، أو ممارسة الجهاد، وتذهب تلك الحركات إلى عدم ممارسة أي أفعال عنيفة، أو قتالية ضد المجتمعات، والدول، والأفراد، أو الجاهليين حسب رؤيتهم لهم مثلما لم يفعل ذلك المسلمون الأوائل في المرحلة المكية، وينقسم أفراد هذه الجماعة إلى قسمين رئيسيين، هما: كل من يصنف ضمن حركات متطرفة سلمية مثل التكفير والهجرة، وكل

---

[1] الموصلي، *موسوعة الحركات الاسلامية في الوطن العربي وايران وتركيا*، 160-164.
[2] احمد خضر ابراهيم، *الحداثة مخرج اليهود الى ما يسمى بالاسلام المعتدل*، موقع الاولة (2010)
http://www.alukah.net/Web/khedr/10863/20952/
[3] كمال القصير، *الحركات الاسلامية البارزة في العالم العربي*، موقع الجزيرة نت (2009)
http://www.aljazeera.net/specialfiles/pages/d38fe51c-3428-4d43-98c1-55b9fe313ba8
[4] المرجع السابق.

من يصنف ضمن حركات إعادة الدعوة، وكل من لا يصنف ضمن حركات متطرفة عنيفة."[1]

6. الإسلامية الاجتماعية: تقوم هذه الحركات على مفهوم الشريعة التي هي في حقيقتها إنتاج بشري، وليست نصاً دينياً مقدساً، وتعمل لتحويل النصوص القرآنية والنبوية الكريمة إلى قواعد قانونية، واجتماعية، وسياسية، وتتخذ شكل البرنامج الذي لا يختلف سوى في المضمون عن برامج الجماعات السياسية الاجتماعية الأخرى غير الإسلامية، وتنقسم إلى فرعين هما: الحركات الساعية للحكم، وحركات التحرير الوطني المسلحة".[2]

المطلب السابع: الحركات الإسلامية في الدول العربية

برزت العديد من الحركات الإسلامية المصرية ومنها الراديكالي والمعتدل، ولعل أبرز مراحل النشأة ارتبطت بحسن البنا في الأعوام 1906–1949 والذي قام بتأسيس جماعة الإخوان المسلمين في الإسماعيلية في العام 1928، وقد ساهم في التأسيس إلى جانب البنا كل من حافظ عبد الحميد، وأحمد الحصري، وفؤاد إبراهيم، وعبد الرحمن حسب الله، وإسماعيل عز، زكي المغربي، وقد كانت هذه الجماعة تجمع ما بين السلفية الإسلامية والوطنية المصرية والطموحات الحزبية.[3]

وقد اهتمت الجماعة في مصر بالعسكرة، والروح القتالية، والتأكيد على الجهاد، وقد أسست فرق الكشافة والجوالة، واهتمت بالرياضة، وتنشأة جيل قوي بدنياً، وقد ازدادت بعد ذلك قوة الإخوان المسلمين بسبب الخلافات التي قامت بين أبرز الحركات آنذاك، ومنها حزب الوفد وقد أسست وقتها جناحاً سرياً يضم 3000 عضو تحت اسم جماعة الاخوان المسلمين، ورداً على اغتيال الجماعة لرئيس الوزراء النقراشي قامت الحكومة وقتها باغتيال الإمام الشيخ حسن البنا في العام 1949.[4]

وقد نشطت الحركات الإسلامية في سوريا ولبنان من خلال ظهور جماعة الإخوان المسلمين في منتصف الأربعينيات، وقد تعرضت الجماعة للقمع آنذاك، ورشح مصطفى السباعي مؤسس جماعة الإخوان المسلمين في سوريا نفسه للإنتخابات في العام 1975 عندما تحولت

---

[1] ----، *مدخل عام لفهم الحركات الاسلامية المعاصرة*، موقع الخليج الفارسي (2010) http://thepersiangulf.weebly.com/10/post/2010/1/2.html

[2] المرجع السابق.

[3] علي حيدر خليل، *الحركات الاسلامية في الدول العربية* (ابو ظبي: مركز الامارات للدراسات والبحوث،1998) 7-15.

[4] المرجع السابق، 15-19.

سوريا إلى منطقة هامة للجماعة، وقد انقسمت الجماعة بعد ذلك الى قسمين: الأول يدعم العمل المسلح والثاني يدعم العمل الإصلاحي. [1]

وقد تمثلت الجماعة في لبنان بحركة تدعى "الحركة الإسلامية" وقد كتب مؤسسوا الحركة وباحثوها العديد من الكتب منها "جند الله"، و"المدخل إلى جماعة الإخوان المسلمين"، و"مشكلات الدعوة والداعية"، و"المتساقطون على طريق العودة".[2]

وقد نشطت الحركات الإسلامية في الأردن وفلسطين، ففي الأردن بدأت الجماعة تنتشر في العام 1945، وقام الملك عبد الله وقتها بافتتاح مقر الجماعة في عمان، وتميزت العلاقة بين الحكومة والجماعة بالتفاهم، وقد ساد هذه العلاقة نوع من التوتر في بعض الأحيان كان ذلك كردة فعل على اعتقال أفراد وقيادات من الجماعة، وكانت العلاقة تتوتر أيضا نتيجة للظروف الإقتصادية التي يعيشها الشعب الأردني، وقد شارك وقاطع الاخوان إنتخابات مجلس النواب الأردني. [3]

وشهدت فلسطين بروزاً ملحوظا للجماعة في مدينة غزة في العام 1934 وتولى مرشد الجماعة في فلسطين وهو الحاج ظافر الشوا مهمة نشر دعوة الاخوان الى باقي المحافظات، وتميزت فلسطين بأن الجماعة خاضت حروبا ضد الاحتلال في الأعوام 1934، 1948،1967، وانتشرت في الثمانينيات الحركات الجهادية الإسلامية وقد انشقت عن الجماعة بعد ذلك في العام 1987 حركة المقاومة الإسلامية "حماس" وتولى الشيخ احمد ياسين زعامتها.[4]

واستمر انتشار الحركات الإسلامية في الدول العربية حتى وصل تونس حيث نشأت الحركات على يد راشد الغنوشي الذي أنشأ ما يسمى "الإتجاه الإسلامي" في العام 1981، ثم تغير إلى حزب النهضة في العام 1987 تماشياً مع دور هذه الحركات، وقد نشط أيضا في تونس "حزب التحرير الإسلامي" على يد محمد شطارة في العام 1983، واستمر انتشار الحركات ففي المغرب أسس عبد السلام ياسين جماعة الإخوان المسلمين في المغرب.[5]

وفي ليبيا دخلت هذه الحركات إلى الساحة الليبية في أربعينيات القرن الماضي، ولكن العلاقة شهدت تدهورا ملحوظا في العام 1977، حيث قام معمر القذافي بالغاء التعامل بالسنة والأحاديث، وحصر العمل فقط في القرآن، وقام أيضا بإعدام رجال الحركات الإسلامية من حزب

---

[1] المرجع السابق، 19-23.
[2] المرجع السابق، 24-27.
[3] المرجع السابق، 27-28.
[4] المرجع السابق،28-31.
[5] المرجع السابق 31.

التحرير، وحزب الله، أما في الجزائر فقد شهدت هذه الحركات صدامات عنيفية بين النظام القائم وبين رئيس الحركة الشيخ التيجاني. [1]

وكان بروز هذه الحركات يكمن في النشاط الطلابي بتشجيع من المفكر الإسلامي مالك بن نبي في الأعوام (1905–1973)، وشهدت هذه الحركات نمواً آواخر الثمانينيات وبداية التسعينيات وتعددت هذه الحركات فمنها الأصولية ومنها الليبرالية، أما في السودان نشأت جماعة الإخوان المسلمين في العام 1964 امتداد للجماعة في مصر برئاسة الشيخ البنا، وحاولو القيام بعدد من المحاولات الإنقلابية في العام 1959، وكان الشيخ الدكتور حسن الترابي أحد أبرز القيادات الإسلامية في السودان، ونشأت أيضا جماعة تدعى "الاخوان الجمهوريون" برئاسة محمود محمد طه.[2]

وأما في دول الخليج العربي فانتشرت الجماعات الاسلامية المعاصرة بداية من العام 1943، وكانت تمثل التيارات الشيعية والسنية، وكانت قيادة هذه الجماعات بيد الإخوان المسلمين في مصر، وقد انتشرت التيارات السلفية والوهابية في منطقة الخليج.[3]

---

[1] المرجع السابق.
[2] المرجع السابق 32-34.
[3] المرجع السابق74-78.

المبحث الثالث

الإسلام السياسي

تعريف الإسلام السياسي:

يتحدث محمد عابد الجابري في كتابه "الدين والدولة وتطبيق الشريعة" في أن مسألة العلاقة بين الدين والدولة تأتي من محورين أساسيين وهما: محور الدين والدولة في المرجعية التراثية والمرجعية النهضوية، ففي المرجعية التراثية السؤال هو "هل الإسلام دين أم دولة"؟، ويأتي الحديث هنا على "أن المرجعية التراثية لموضوع الدين والدولة ترتكز على التاريخ الإسلامي والسياسي والفكري، وان مسألة فصل الدين عن الدولة أو فصل الدولة عن الدين في المرجعية التراثية تكون إما إنشاء دولة ملحدة غير إسلامية، وإما حرمان الإسلام من السلطة."[1]

وإن المرجعية النهضوية لموضوع الدين والدولة ترتكز على واقع أن كل بلد عربي يناقش على حده ولا يجب تعميم المشاكل التي لها علاقة بالدين والدولة أنها مشاكل قومية، وأن ثنائية الدين والدولة في الفكر العربي الحديث والمعاصر ثنائية مزيفة، وذلك لظانها تخفي مشاكل الطائفية وغياب الديمقراطية في العالم العربي."[2]

ويعتبر محمد سليم العوا في كتابه "النظام السياسي في الدولة الإسلامية" الصادر في العام 2006، أن الإسلام السياسي هو نظام إسلامي للحكم قائم على تطبيق تعاليم الشريعة الإسلامية وأحكامها في نظام يتوائم فيه الدين مع الدولة في الحكم.[3]

ويضيف الدكتور عمارة في كتابه "الإسلام السياسي والتعددية السياسية من منظور اسلامي" أن "أول من استخدم المصطلح هو الشيخ محمد رشيد رضا، حيث استخدمه من أجل الحديث عن الذين يسوسون الأمة في إطار أمة إسلامية، وإن هذا المصطلح يعني تلك الحركات الإسلامية التي تعمل في السياسة لتطبيق الشريعة الإسلامية في الحكم."[4]

وفي كتابه "نهاية الأصولية، ومستقبل الإسلام السياسي" يضيف فرج العشة "إن الإسلام السياسي هي جماعات معتدلة، تطرح نفسها في صورة أحزاب سياسية، تؤمن بالتعددية السياسية والديمقراطية، وتصر على أن الإسلام هو الحل لمشاكل العالم، وتختلف هذه الجماعات عن "الجماعات الأصولية المسلحة، وشعارها محاربة الاستبداد والفساد عبر ممارسات عنيفة."[5]

---

[1] محمد الجابري، *الدين والدولة وتطبيق الشريعة* (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ط 1، 1996) 57- 116.

[2] المرجع السابق.

[3] محمد سليم العوا، *النظام السياسي في الدولة الاسلامية* (القاهرة: دار الشروق، 2006) 33.

[4] محمد عمارة، *الاسلام السياسي والتعددية السياسية من منظور اسلامي* (الإمارات: مركز الامارات للدراسات والبحوث، 2003)4-6.

[5] فرج العشة، *نهاية الاصولية ومستقبل الاسلام السياسي* (الرياض: دار الرياض الريس للكتب والنشر، 1996) 5-7.

ويقول اوليفيه روي في كتابه "سقوط الإسلام السياسي" الصادر في العام 1992 "إن الإسلام السياسي هو عبارة عن نشاط سياسي يهدف المنادون به إلى الوصول للحكم، رغبة منهم في تغيير الحياة الاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية."[1]

يناقش حسن الترابي في تعريفه للإسلام السياسي "أن الحكم كممارسة لا يمكن أن يكون كلياً لأن الإسلام منهج حياة متكامل، ولو اقتصرت وظيفة الإسلام على الحكم لانقلب الحكم كلياً وجافى النموذج الإسلامي، وليس من شأن الحكم ولو كان إسلامياً، أن يتدخل في عبادة الفرد وصلاته وصيامه، وأن الحكم في الإسلام ليس مقيد الصلاحية فقط بل هو مقيد النفوذ أيضا، ويبدأ الارتباط بين الحكم والإسلام من بوابة الارتكاز على قواعد ومكانة الشريعة."[2]

ويتحدث الداعية يوسف القرضاوي بأن الإسلام السياسي هو "مصطلح سياسي وإعلامي يستخدم من أجل وصف مجموعة من الحركات والتي تؤمن بالإسلام بأنه مجموعة من أفكار وأهداف سياسية نابعة من تعاليم الشريعة الإسلامية وأحكامها، وهو عبارة عن نظام سياسي واقتصادي واجتماعي وقانوني تقوم الدولة من خلاله ووفقاً لتعاليم الشريعة ببناء مؤسساتها."[3]

ويتضح مما ذكر أعلاه بأن الإسلام السياسي هو مصطلح سياسي استخدم كتوصيف للحركات الاسلامية والتي تهدف إلى تطبيق تعاليم القرآن والشريعة الإسلامية في العمل السياسي، عبر مشاركة هذه الحركات في الحكم، حيث يعتبر هذا المصطلح وصفاً لرؤية، ورسالة، وأهداف كل حركة معتدلة تعمل على تحقيق المشاركة السياسية، عبر الانتخابات في البرلمانات، والرئاسة، والنقابات.

وبرز عدد من المنتقدين لتسمية الإسلام السياسي، وكان أبرزهم توماس هيغامر، والذي قال: "أن هذا المصطلح يربط الإسلام بالعنف، والإرهاب، والتسليح، والقتل، ويعزز الاسلاموفوبيا –وهي الرهبة من الإسلام–، وأن هذا المصطلح يفرق بين المسلمين ويصنفهم مسلمين معتدلين، ومسلمين غير معتدلين، ويضيف أيضا أن الديانات الأخرى لا يوجد بها هذه التسمية مثل "المسيحية السياسية، واليهودية السياسية، والبوذية السياسية على نهج الاسلام السياسي وأن هذه التسميات توجد وأن هذا المصطلح الذي هو مصطلح مُدخل على الإسلام كدين يميز بين الإسلاميين، والمسلمين."[4]

---

[1] Olivier Roy, *The failure of political islam*.(1992) http://www.danielpipes.org/304/is-islamism-dead

[2] حسن الترابي، *حوارات في الإسلام "الديمقراطية، الدولة، الغرب"* (بيرزت: دار الجديد، مجلة دراسات الإسلام والعالم، عدد 3، 1995) 40-43.

[3] يوسف القرضاوي، *تهمة الإسلام السياسي*، (موقع القرضاوي الالكتروني، 2012) http://www.qaradawi.net/articles/86-2009-12-12-10-35-10/4285-2011-10-29-13-19-52.html.

[4] Thomas, Higamer, *Islamisim Contested Perspectives on Political Islam*, edited by Richard Martin and Abbas Barzegar, (Stanford university press, 2010).

وتحدث سمير أمين "أن الإسلام والمسلمين هم شعوب لها تاريخها، وأن الإسلام السياسي والشعوب الغربية يشتركون في فكرة واحدة، وأن الإسلام السياسي هو مركزية أوروبية معكوسة، وأن ظهور حركات الإسلام السياسي جاء رداً على سلبيات الرأسمالية، وأن الإسلام السياسي الأصولي هي كتابات لمنظري الإسلام السياسي يوجهون بها كتاباتهم للغرب وليس لأبناء قومهم، وأن الإسلام هو جماعة ينتمي اليها الانسان بالإرث، وليس اعتقاداً شخصياً.[1]

وإن الإسلام السياسي جرى ابتكاره على يد المستشرقين الذين تواجدوا في الهند، وذلك لخدمة بريطانيا، وكان هدفه أن الانسان المسلم لا يستطيع العيش بدولة غير مسلمة، وأن الإسلام السياسي يرفض فكرة الحداثة، وأن الإسلام السياسي المعاصر لم يأتِ رداً على هفوات العلمانية بل يهدف إلى إقامة أنظمة دينية غير متقدمة مرتبطة بسلطة الملك ولا تعترف إلا بالشريعة الإسلامية كمرجع لها، ويتحدث أمين أنه لا فرق بين اسلام سياسي معتدل وأصولي "راديكالي."[2]

وفي كتابه حوارات في الإسلام "الديمقراطية، الدولة، الغرب" يتحدث حسن الترابي عن تأثير الإسلام على السياسة سلبياً، وذلك لما راج وشاع من أن للحركة الإسلامية أهدافاً تخريبية، وهذا ما قاد الترابي بتوجيه العديد من الإنتقادات للإسلام السياسي بأن هذه الحركات الإسلامية بدأت بتعرية الأوضاع القائمة في البلدان وتعرية أنظمة الحكم فيها، دون تقديم بديل تدعو إليه هذه الحركات، وحتى البديل الذي قُدم لم يكن في المستوى المطلوب. [3]

وانتقد الترابي شعار الإسلام هو الحل حيث أنه لم يتسن لهذه الحركات تطوير برامجها الاقتصادية والاجتماعية بشكل تفاعلي، وقد كانت هذه الحركات الإسلامية السياسية تنشئ برامجها دون إثارة نقاشات، والسماع لإعتراضات الرأي العام، وهذا ما حَرَمَهم من تطوير برامجه، وأضاف الترابي بإن هذه الحركات غير ديمقراطية وذلك لارتباطها بالعلمانية، والجمع بين السياسة بمعناها "لاأخلاقي" مع الدين والشريعة غير ممكن، وذلك لارتباطها بالصراع الدموي على السلطة.[4]

وفي كتاب "أمريكا والإسلام السياسي صدام الثقافات أم صدام المصالح" يتحدث فواز جرجس عن الإسلام السياسي في مصر بأنهم رأسماليو العالم العربي، وذلك من خلال كونهم

---

[1] سمير أمين، *الاسلام السياسي الوجه الاخر للرأسمالية المتوحشة* (مجلة الحوار المتمدن، عدد 3846، 2012) http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=178734.

[2] المرجع السابق.

[3] الترابي، *حوارات في الإسلام "الديمقراطية، الدولة، الغرب*، 30-35.

[4] المرجع السابق، 35-40.

تجار، ويعملون على تراكم الثروات، ويعتمدون على السوق الحرة، والرأسمالية، وهم جماعة برجوازية، ويركزون على بناء نظام اقتصادي للدولة أكثر من مجالات أخرى.[1]

ويتحدث جلبير أشقر أن الإسلام السياسي "هي عبارة عن حركات تسعى إلى السلطة، ولا مناص من بلوغها للسلطة وقد بدأت هذه الحركات تعمل كقوى معارضة في أنظمة الحكم، واستمرت إلى أن وصلت للحكم بشعار الإسلام هو الحل دون وجود برنامج سياسي أو اقتصادي لها في العالم العربي، وأن هنالك فرقاً بين الإسلام السياسي التركي –نظام إسلامي مسيحي ديمقراطي أوروبي–، والإخوان المسلمين في مصر –جماعة أصولية لا تنادي إلا بالشريعة الإسلامية–.[2]

[1] فواز جرجس، *الاسلاميون هم رأسماليو العالم العربي الجدد* (مقابلة مع مجلة وارتن بالعربية، 2012)
http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=178734

[2] جلبير أشقر، *لا مناص من المرور عبر تجربة الاسلاميين في السلطة* (مجلة الحوار المتمدن، العدد 4016، 2013)
http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=347476

المبحث الرابع

الإخوان المسلمين "نشأة وفكر"

المطلب الأول: الإخوان المسلمين

اتفق منظرو جماعة الإخوان المسلمين في تعريفهم للجماعة على أنها "جماعة إسلامية إصلاحيةٌ وشاملةٌ تعمل لإقامة دين الله في الأرض، وتحقيق الأغراض التي جاء من أجلها الإسلام، وتنادي بالرجوع إلى الإسلام، وتطبيق الشريعة الإسلامية"، وقد أسسها حسن البنا في 22 آذار 1928 كجماعة إسلامية تنتشر في جميع أنحاء العالم."[1]

المطلب الثاني: مؤسس جماعة الإخوان المسلمين

حسن أحمد عبد الرحمن محمد البنا الساعاتي 1906–1949 مؤسس جماعة الاخوان المسلمين، ومرشدها الأول، وقد بدأ حسن البنا تعليمه الابتدائي في مدرسة الرشاد الدينية على يد الأستاذ الشيخ محمد زهران في مدينة الإسماعيلية،[2] ومن ثم توجه بعد ذلك لتلقي تعليمه الإعدادي، وتتلمذ على يد الأستاذ محمد أفندي عبد الخالق مدرس الحساب والرياضة، والذي اقترح على الطلبة أن يؤسسوا جمعية مدرسية يسمونها "جمعية الأخلاق الأدبية،"[3]

وقد وضع البنا وقتها لائحتها الداخلية بنفسه، وكانت فكرة الجمعية تقوم على أن كل من يشتم أو يتلفظ بألفاظ نابية يدفع مبلغاً معيناً من المال، وبعد ذلك أسس البنا مع مجموعة من الطلبة جمعية أسموها "جمعية منع المحرمات" كان هدفها الرئيسي فرض تعاليم الدين الإسلامي.[4]

المطلب الثالث: أهداف جماعة الاخوان المسلمين ووسائلها

تهدف جماعة الإخوان المسلمين إلى تبليغ دعوة الإسلام إلى المسلمين كافة في الأرض، وتجميع الناس جميعهم على مبادئ الإسلام، ونشر تعاليم القرآن، ورفع مستوى المعيشة للأفراد، وتحقيق العدالة الاجتماعية، والتنمية للأفراد، وتحرير الوطن العربي من كل سلطان غير إسلامي، وقيام الدولة الإسلامية، وتنفيذ تعاليم الإسلام، ومناصرة التعاون العالمي في ظل الشريعة الإسلامية.[5]

---

[1] ---، *النظام العام للإخوان المسلمين*، 2013.
http://www.ikhwanonline.com/new/Article.aspx?ArtID=58497&SecID=211النظام

[2] رفعت السعيد، *حسن البنا: متى، وكيف، ولماذا* (القاهرة: مكتبة مدبولي 1977)36.

[3] زكريا بيومي، *الإخوان المسلمون والجماعات الإسلامية في الحياة السياسية المصرية*. (القاهرة: مكتبة وهبة للطباعة والنشر، الطبعة الثانية، 1991). 7-74.

[4] حسن البنا، *مذكرات الدعوة والداعية* (القاهرة: دار الصحوة، 1943) 1-15

[5] ---، *النظام العام للإخوان المسلمين*.

وتعتمد جماعة الإخوان المسلمين من أجل تنفيذ رؤيتها ورسالتها على عدد من الوسائل، وهي مبينة على الشكل الآتي:[1]

1. الدعوة وتشمل: النشر، والإذاعة، والرسائل، والصحف، والمجلات.
2. التربية: تربية أعضاء جماعة الإخوان المسلمين تربية صالحة مبنية على أسس الكتاب والسنة، والعلم، والعبادة، والخلق، والفضيلة، والرياضة، لإنشاء جيل إسلامي يفهم الإسلام ويعمل بأحكامه.
3. التوجيه: وضع المناهج الصالحة في كل شؤون المجتمع من التربية والتعليم، والقضاء، والإدارة، والإقتصاد، والوصول بها إلى أن تكون وفق التعاليم الإسلامية.
4. العمل: إنشاء مؤسسات تربوية، واجتماعية، واقتصادية، وعلمية، وإنشاء مستشفيات، ومدارس، ومساجد، وإنشاء لجان للزكاة وللعمل الصالح، ومعاداة الآفات السيئة في المجتمع.
5. اعداد الأمة: إعداد الأمة إعداداً جهادياً للوقوف أمام المتسلطين من أعداء الله، لإقامة الدولة الأسلامية الرشيدة.

المطلب الرابع: المنهج الفكري لجماعة الإخوان المسلمين

وصف حسن البنا جماعة الإخوان المسلمين في المؤتمر الثالث الذي عقد في العام 1935، والخامس في العام 1939 أنها جماعة إصلاحية شاملة تفهم الإسلام فهماً دقيقاً واضحاً، وتقوم الفكرة على أساس الإصلاح، وأن عقيدة الإخوان قائمة على أن الأمر كله لله، وأن سيدنا محمد –صلى الله عليه وسلم– خاتم الرسل والأنبياء وأن القرآن هو كتاب شامل لتعاليم إقامة النظام الإسلامي، وأن الإسلام هو أساس فكر الجماعة، وتحقيق ذلك يكون من خلال تطبيق قواعد الشريعة الإسلامية.[2]

وارتكز البنا في منهجيته لفكرة جماعة الإخوان على أنها دعوة سلفية عبر الدعوة للعودة للإسلام، ودعوة سنية عبر الدعوة للعمل بسنة النبي محمد –صلى الله عليه وسلم–، وأنها جماعة رياضية تهتم بالمؤمن القوي الصحيح، وأنها رابطة علمية ثقافية، فالعلم هو أساس الفريضة، وانها اقتصادية فالإسلام هو تدبير المال وكسبه، وأنها فكرة اجتماعية مبنية على شمول معنى الإسلام.[3]

---

[1] المرجع السابق.

[2] هالة مصطفى، *الإسلام السياسي في مصر من حركة الإصلاح الى جماعات العنف* (القاهرة: الاهرام للتوزيع، 1992) 8.

[3] علي، *الاخوان المسلمين من حسن البنا الى مهدي عاكف*، 50-60.

المطلب الخامس: الهيكل التنظيمي لجماعة الإخوان المسلمين

يوجد لدى الجماعة خمس هيئات رئيسية، وهي المرشد العام، ومكتب الإرشاد، ومجلس الشورى، ومجالس شورى المحافظات، والمكاتب الإدارية للمحافظات، تعمل هذه الهيئات على تطبيق اللوائح العامة والداخلية للجماعة، وتؤكد على أن الجماعة تعمل وفق أساس مؤسساتي سعياً منها لنشر رسالتها، وتحقيق أهدافها[1].

ويعتبر المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين بحسب المادة (2) من اللائحة: مرشد الجماعة وممثلها، بالإضافة إلى تنفيذ مسؤولياته واختصاصاته وفقاً للائحة، ويعتبر الرئيس العام للجماعة في مصر، ورئيس مكتب الإرشاد، ومجلس الشورى، وله حق حضور جميع أقسام وتشكيلات الجماعة وتنظيمها ورئاستها، ويكون المرجع له اللائحة العامة.[2]

المطلب السادس: مصادر تمويل جماعة الإخوان المسلمين

تصنف جماعة الإخوان المسلمين أعضاءها إلى (مؤيد، ومنتظم، ومنتسب، وعامل) وفقاً لآليات محددة تحددها الجماعة، وتقوم بتصعيد عضوية الأفراد بعد إجراء اختبارات سلوكية، وتثقيفية داخل الجماعة، وتقوم الجماعة بتمويل نفسها من اشتراكات أعضائها، حيث يلتزم كل عضو من الأعضاء بدفع اشتراك شهري يقتطع من دخله الشهري ما بين 3% إلى 7%.[3]

المطلب السابع: مرشدو جماعة الإخوان المسلمين

تولى منصب مرشد جماعة الإخوان المسلمين ثمانية مرشدين تولى مرشدها حسن البنا في الأعوام 1928–1949، وخلفه حسن الهضيبي المرشد الثاني للجماعة 1951–1973، وتلاه بعد ذلك المرشد الثالث عمر التلمساني 1973–1986، وقام محمد حامد أبو النصر بتولي فترة الإرشاد الرابعة 1986–1996، وخلفه المرشد الخامس للجماعة وهو مصطفى مشهور 1996–2002، وتولى محمد مأمون الهضيبي الولاية السادسة لإرشاد الجماعة 2002–2004، ثم تلاه محمد مهدي عاكف المرشد السابع 2004–2010، ويتولى حالياً محمد بديع منصب المرشد.[4]

المطلب الثامن: الانتقادات الموجهة على جماعة الإخوان المسلمين:

برزت العديد من الانتقادات لجماعة الإخوان المسلمين، ومن أبرزها علاقة الجماعة بالحكام المتتاليين على مصر منذ الملك فاروق الى الرئيس مبارك –تبدأ العلاقة طيبة وتنتهي

---

[1] محمد عبد العاطي، *الحركات الإسلامية في مصر وقضايا التحول الديمقراطي* (القاهرة: مركز الاهرام للدراسات والنشر، 1995)45.

[2] ---، *النظام العام للإخوان المسلمين*.

[3] المرجع السابق.

[4] ---، *الموسوعة التاريخية الرسمية لجماعة الاخوان المسلمين* (موقع الكتروني، 2013) http://www.ikhwanwiki.com/index.php?title

بعلاقة مأساوية–، وارتباط الجماعة بالعنف، والعمليات التفجيرية، وتوظيف المال لخدمة المصالح الحزبية تحت غطاء الدين، وغياب تولي المرأة مواقع متقدمة، والى جانب ذلك غياب الديمقراطية عن الجماعة، وإلى جانب عدم وضوح علاقة الإخوان مع الغرب كان ذلك أبرز الإنتقادات.[1]

[1] عبد الرحيم علي، *الاخوان المسلمين قراءة في الملفات السرية* (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2011) 161-293.

الفصـــــــل الثانـــــي

جماعة الإخوان المسلمين في مصر

تمهيد

برزت العديد من العوامل التي ساعدت في نشأة الإسلام السياسي في مصر ومن أبرزها الحملة الفرنسية والاستعمار البريطاني،[1] والصراع الذي دار بين دعاة الحداثة والإنفتاح ضد دعاة التمسك بالدين[2]، فدعاة الحداثة يدعون لتجديد المؤسسات الدينية المصرية كالأزهر، وإلى فصل الدين عن الدولة، وإلى الإنفتاح على الفكر الغربي، وأما رجال الدين أمثال محمد عبده تلميذ جمال الدين الأفغاني فقد كانت كتاباتهم ترتكز على ضرورة تقوية المؤسسات الدينية الإسلامية.[3]

وقد كانت نتيجة الحرب العالمية الأولى في العام 1924 وسقوط الدولة العثمانية العامل الثالث من عوامل بروز جماعة الإخوان المسلمين في العام 1928،[4] وقد ساهم ضعف الحركات السياسية في مصر في ذلك الوقت ووجود حاجة ماسة للشعب المصري لإيجاد أحزاب جديدة – تعمل على تغليب مصالح المواطنين الفلاحين الفقراء على مصالح أصحاب السلطة الأغنياء– العامل الرابع من عوامل بروز الإسلام السياسي وجماعة الإخوان المسلمين في مصر.[5]

وعليه وللحديث أكثر في هذا المجال سنجد أن هذا الفصل سيتطرق وفي أربعة مباحث الحديث في الأول عن خلفية تاريخية جماعة الإخوان المسلمين في مصر منذ الملك فاروق ولغاية إنتهاء الحرب الباردة، وفي المبحث الثاني عن جماعة الإخوان المسلمين في مصر 1991–2001، وفي المبحث الثالث عن جماعة الإخوان المسلمين في مصر 2001–2010، وفي المبحث الرابع عن جماعة الإخوان المسلمين خلال ثورة 25 كانون الثاني 2011.

---

[1] أحمد عوف، *أحوال مصر من عصر لعصر من الفراعنة الى اليوم* (القاهرة: دار العربي للنشر والتوزيع، 2010) 42.

[2] حسن طوالبة، *العنف والارهاب من منظور الاسلام السياسي في مصر والجزائر نموذجا* (عمان:عالم الكتب الحديث، ط1، 2005) 169

[3] عبد الرحيم مصطفى أحمد، *تطور الفكر السياسي في مصر الحديثة* (القاهرة: معهد البحوث والدراسات العربية، 1972) 7.

[4] علي، *الإخوان المسلمون من حسن البنا الى مهدي عاكف*، 21- 20 .

[5] محمد متولي، *مصر والحياة النيابية والحزبية قبل عام 1952 دراسة تاريخية وثائقية* (القاهرة: دار الثقافة للنشر والطباعة ، 1980) 162-164.

المبحث الأول

خلفية تاريخية عن جماعة الإخوان المسلمين في مصر منذ الملك فاروق ولغاية إنتهاء الحرب الباردة

عَرَفَت مرحلة جماعة الإخوان المسلمين في مصر منذ الملك فاروق ولغاية إنتهاء الحرب الباردة العديد من المحطات الهامة في نشأة الجماعة، وتميزت هذه المرحلة الطويلة من عمر الجماعة بعلاقات صداقة وعداء بين الجماعة والنظام القائم، ويعرف عن هذه المرحلة بتعدد القيادات السياسية على مصر، ابتداءً بالملك فاروق، ومحمد نجيب –لفترة رئاسية قصيرة– ومن ثم الرئيس جمال عبد الناصر، وصولاً إلى الرئيس أنور السادات، وانتهاءً بالرئيس محمد حسني مبارك.

وشهدت علاقة جماعة الإخوان المسلمين بالأنظمة المتعاقبة على مر الزمان العديد من التغيرات الهامة على مستوى النظام، وعلى مستوى الجماعة، وسنأتي بالتفصيل لهذه المحطات الأربعة للإسلام السياسي في مصر على النحو الآتي:

المحطة الأولى: الإخوان المسلمين منذ العام 1928 حتى سقوط الملك فاروق وقيام ثورة الضباط الاحرار 1952:

أسس حسن البنا في العام 1928 جماعة الإخوان المسلمين، وتميزت هذه المرحلة بحفاظها على علاقة طيبة ووثيقة بين الجماعة والنظام القائم –الملك فؤاد حتى الملك فاروق–، وقد وصفت الجماعة الملك فؤاد بأن موته يعني فقدان مصر لبدرها، وقالوا مات الملك يحيا الملك استعطافاً منهم لكسب ود ولي العهد الملك فاروق، ووصفت الجماعة الملك فاروق بأنه أمير المؤمنين والولي والوصي على المسلمين كافة.[1]

عندما تولى الملك فاروق الحكم عنونت جريدة الإخوان المسلمين في افتتاحيتها بعنوان "جلالة الفاروق المثل الأعلى لأمته"[2]، وفي يوليو 1937 عندما بلغ الملك فاروق سن الرشد، وأصبح ملكاً لمصر دون وصاية، عقدت جماعة الإخوان المسلمين أحد أبرز مؤتمراتها لتحديد الإطار الفكري والتنظيمي للجماعة، وقدموا فيه مبايعة للملك فاروق، حيث وصل ما يقارب من عشرين الفاً من مناصري الجماعة إلى القصر ورددوا "الله أكبر، ولله الحمد، الإخوان المسلمون يبايعون الملك المعظم نبايعك على كتاب الله وسنة رسوله."[3]

---

[1] عبده مصطفى دسوقي، *الإخوان المسلمون في الأردن* (الموقع الالكتروني لجماعة الاخوان المسلمين، 2010)243-247 http://www.ikhwanonline.com/Article.asp?ArtID=66742&SecID=373

[2] صحيفة الإخوان المسلمين، *"مات الملك يحيا الملك، وجلالة الملك فاروق المصل الاعلى لأمته"* (القاهرة، مكتبة مدبولي، مجلة الاخوان المسلمين العدد 4، 1977) 46-70

[3] محمد حسنين هيكل، *مذكرات في السياسة المصرية* (القاهرة: الهيئة العامة لقصور الثقافة، الجزء الثاني، 2010) 34.

وكان حسن البنا يكتب دائماً إلى الملك "بأن مصر زعيمة العالم الاسلامي، وعلى الملك أن يكون قدوة أمام غيره من الملوك، وعليه أن يستشهد بالآيات القرآنية، والأحاديث النبوية في حكمه، وكان دائماً يكتب له بأن عليه أن "يغلق بؤر الخمور، والفجور، وصالات الرقص، وأندية السباق والقمار، وأن يعاقب المتبرجات، وأن يحكم بما يرتضيه الله ورسوله.[1]

وقد شهد العام 1942 أول مشاركة سياسية لجماعة الإخوان المسلمين في مصر في انتخابات مجلس النواب المصري، وترشح الشيخ حسن البنا عن دائرة الإسماعيلية، إلّا أن الإحتلال الإنجليزي ضغط على حكومة النحاس باشا الذي قام بالتفاوض مع الإمام البنا حتى يتنازل عن ترشحه، فوافق البنا وقتها ولكن بشروط. [2]

وعاودت الجماعة مرة أخرى للمشاركة في انتخابات العام 1944، وفشلت محاولة الإحتلال الإنجليزي وقتها في الضغط على حكومة أحمد ماهر السعدية، ولكن الإنجليز عملوا بكل الوسائل على منع ترشح الإمام البنا عن دائرة الإسماعيلية، ولم يفز وقتها البنا في الانتخابات.[3]

وفي العام 1945 بعث البنا للملك فاروق بعدما أقال حكومة حزب الوفد "بأنه قد حان الآوان لمصر تحت لواء الفاروق بأن تنهض من جديد بعبئ الرسالة الإسلامية المشرقة،"[4] وفي نفس العام تدخل البنا من أجل عقد لقاء بين الملك فاروق وملك المملكة العربية السعودية عبد العزيز آل سعود في مصر، وقد أشاد آل سعود بدور الملك فاروق بالنهضة الإسلامية، وقد كانت السعودية وقتها تشكل المصدر الأول للجماعة لقوتها السياسية والمالية.[5]

وبعد إقالة النقراشي رئيس الحكومة كلف الملك فاروق السيد إسماعيل صدقي باشا لرئاسة وزراء مصر في 1946، وقد أثنت الجماعة على القرار، وبايعوا الملك وذلك بعد صفقة عقدها الملك مع حسن البنا لمبايعته في المؤتمر الرابع للجماعة 1946 مقابل مشاورته بتعيين إسماعيل باشا، وقد عاد الملك فاروق بعدها وعين النقراشي باشا 9-28 كانون الأول 1946 رئيساً لحكومة مصر، مما أدى إلى اغتياله على يد الجماعة، وذلك لعدم استشارة القصر للجماعة بتعيينه رئيساً للوزراء. [6]

وفي العام 1949 أغتيل حسن البنا، وقد أشار القاضي الذي حكم بالقضية إلى أن العملية تمت بمباركة البلاط الملكي، وأن المتهم الأول هو أحمد حسين جاد، وحكم عليه بالأشغال الشاقة

---

[1] حسن البنا، *إلى الامام دائما،الدعوة الخاصة بعد الدعوة العامة أيها الإخوان تجهزوا* (القاهرة: مجلة النذير، العدد 2، 1939) 3.

[2] عامر شماخ، *أهم الاحداث التاريخية التي مرت بها جماعة الاخوان المسلمين* (القاهرة: الموقع الرسمي لجماعة الإخوان المسلمين، 2011) http://www.ikhwanonline.com/new/Article.aspx?SecID=373&ArtID=97660

[3] المرجع السابق.

[4] البنا، *إلى الامام دائما،الدعوة الخاصة بعد الدعوة العامة أيها الإخوان تجهزوا، 4.*

[5] المرجع السابق، 2

[6] أيمن الظواهري، *الحصاد المر: الاخوان المسلمون في ستين عاماً* (الرياض: مركز الفجر للإعلام، 2000) 10-60.

المؤبدة، والمتهمان محمد محفوظ ومحمود عبد المجيد حكم عليه بالأشغال الشاقة خمسة عشر عاماً، والمتهم محمد الجزار حكم عليه سنة مع الشغل الشاق قضاها في الحبس الإحتياطي، إضافة لتعويض مادي كبير تمثل في دفع عشرة آلاف جنيه مصري كتعويض لأسرة البنا.[1]

وبعد وفاة البنا تم تعيين المستشار القاضي حسن الهضيبي المرشد الثاني لجماعة الإخوان المسلمين في 17 تشرين الأول 1951 حتى العام 1973، واستمر الهضيبي في النهج الإخواني بالتقرب من الملك فاروق، ومبايعته على لقب أمير المؤمنين. [2]

وبدأت بعد ذلك مرحلة جديدة من التحالف بين النظام والجماعة، من خلال إلغاء الملك لقرار حل الجماعة، ومصادرة أموالها، واعتقال أعضائها في العام 1951، وقد تميزت هذه المرحلة أيضا في موقف الجماعة المعادي للأحزاب الأخرى، وأبرزها حزب الوفد، وذلك لأن نشأة هذه الأحزاب ارتبطت بالحملة الفرنسية على مصر، ولأن أفكارها لا تتوائم مع طبيعة المجتمع المصري المحافظ المتدين المسلم، وكون هذه الأحزاب ليست إسلامية.[3]

وتميزت أيضا هذه المرحلة بموقف واضح لجماعة الإخوان المسلمين من الغرب بأن أية أتصالات تجري مع الغرب يجب أن تكون عبر وزارة الخارجية المصرية، وأما بخصوص العلاقة مع إسرائيل فقد أكد مرشدو الجماعة أن "هذه المسألة ثابت من ثوابت الجماعة، وليست محل جدل أو نقاش، وأن إسرائيل في نظر الجماعة مجرد كيان صهيوني ومغتصب لأراضينا العربية والإسلامية المقدسة، وسنعمل على إزالته مهما طال الزمن."[4]

المحطة الثانية: الإخوان المسلمين من ثورة 23 تموز 1952 إلى وفاة الرئيس المصري جمال عبد الناصر "بداية تعاونية ونهاية مأساوية":

أيدت جماعة الاخوان المسلمين ثورة 23 تموز أو كما تعرف بثورة الضباط الأحرار، وكان ذلك عبر بيان أصدرته الجماعة في الأول من آب عام 1952، ونصّ البيان على أن الثورة ستمنح الشعب المصري العديد من الإصلاحات الاجتماعية، والاقتصادية، والأخلاقية، وقد شاركت الجماعة بالثورة مع الضباط الأحرار رغبة منهم في إصلاح النظام السياسي القائم وشاركت الجماعة بمساعدة الضباط الأحرار المسؤولون عن الجناح العسكري من الثورة.[5]

---

[1] أيمن الظواهري، *الحصاد المر: الاخوان المسلمون في ستين عاما*، 10-60.

[2] حسن البنا، *خطوتنا الثانية* (القاهرة: مجلة النذير، 1357 هجري)
http://www.ikhwanwiki.com/index.php?title=%D9%85%D8%AC%D9%84%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B0%D9%8A%D8%B1

[3] المرجع السابق.

[4] ---، *الموسوعة التاريخية لجماعة الاخوان المسلمين* (القاهرة: الموقع الالكتروني لجماعة الإخوان المسلمين، 2013)
http://www.ikhwanwiki.com/index.php?title

[5] الظواهري، *الحصاد المر: الاخوان المسلمون في ستين عاما*، 65-70.

وبعد نجاح الثورة وصل في العام 1953 الرئيس الأول لجمهورية مصر العربية اللـــواء محمد نجيب، وقد حكم البلاد لغاية سنة واحدة، أبعده بعد ذلك مجلس قيادة الثورة، وعزلـــه عـــن العمل السياسي المصري لمدة 30 عاماً، وتم تنحيته للعديد من الخلافات التي دارت مع مجلـــس الثورة.[1]

ووصل الرئيس جمال عبد الناصر إلى الحكم في العام 1954، بعدما قرر مجلس الثـــورة عدداً من القرارات أبرزها، السماح بقيام أحزاب جديدة، وان للجمعية التأسيســـية كافـــة سُـــلطات البرلمان، على أن تنتخب الجمعية رئيساً للجمهورية بمجرد انعقادها.[2]

وقد عملت جماعة الإخوان المسلمين بعد قرار مجلس قيادة الثـــورة فـــي العـــام 1954 بالإفراج عن المرشد حسن الهضيبي، وأعضائها، وإلغاء قرار حل الجماعة، على التركيز علـــى الإطار التنظيمي للحركة، وعملت الجماعة على إعادة تشكيل التنظيم السري، وذلك تأثراً بكتابات سيد قطب ومن أبرزها كتاب هذا الدين، والمستقبل لهذا الدين، ومعالم على الطريق.[3]

وفي العام 1954 بدأ التوتر في العلاقة ما بين الجماعة ومجلس قيادة الثورة بعد حادثـــة المنشية في 26 تشرين الأول من نفس العام، وذلك عندما كان الرئيس جمال عبد الناصر يخطب في الجماهير في الإسكندرية، حيث قام أحد أفراد جماعة الإخوان المسلمين بمحاولة اغتيال فاشلة للرئيس، وذلك رداً من الجماعة على الأفكار الإشتراكية التي يحملها جمال عبد الناصر، ويســـعى إلى تطبيقها في النظام المصري، والتي لا تتفق ومبادئ جماعة الإخوان المسلمين.[4]

وقد استمر الخلاف حينما أعلن عبد الناصر عدداً من القوانين الإصلاحية التي لم ترضي جماعة الإخوان المسلمين، ومنها قانون الإصلاح الزراعي، وطالبت الجامعة بإيجاد رقابة علـــى التشريعات والأنظمة التي يصدرها الرئيس، وكان المطلب الرئيسي للجماعة هو ضرورة أن يقوم الرئيس بتطبيق الشريعة الإسلامية، وتعاليم القرآن، والسنة في الحكم، واستمر الخلاف بعدما رفع عبد الناصر شعار "الدين لله والوطن للجميع" وهو ما لم يرضي الجماعة.[5]

وكانت هذه التداعيات المذكورة علامة بارزة في انقطاع العلاقة مع الرئيس جمال عبـــد الناصر، وبدأت حينها بروز مؤلفات سيد قطب التي تدعو إلى تشكيل جهـــاز ســـري للجماعـــة،

---

[1] المرجع السابق70-75.
[2] المرجع السابق75-80.
[3] حافظ دياب، *سيد قطب الخطاب والايديلوجيا* (القاهرة، رؤية للنشر والتوزيع، الطبعة 1، 2010) 147.
[4] سامي مجدي، *الضباط الاحرار والاخوان علاقة تعاونية ونهاية مأساوية* (القاهرة، موقع المصرواي الالكتروني، 2012) http://www.masrawy.com/News/reports/2012/july/23/5205873.aspx
[5] دياب، *سيد قطب الخطاب والايديلوجيا*، 117.

وضرورة تنفيذ الشريعة الإسلامية في الحكم، وبناءً على مؤلفاته كلفت الجماعة سيد قطب بإدارة التنظيم السري في العام 1965.[1]

وفي 9 آب عام 1966 أمر الرئيس جمال عبد الناصر باعتقال كل أفراد الجماعة الذين بلغ عددهم ما يقارب من 34 ألفا، وفي يوم 29 من نفس الشهر علق ثلاثة منهم على المشنقة، وهم: سيد قطب، ومحمد هواش، ويوسف اسماعيل، وذلك رداً على الأعمال التي كان يقوم بها التنظيم السري للجماعة، وأبرزها محاولة اغتيال عبد الناصر.[2]

ويشير سليمان الحكيم في كتابه "أسرار العلاقة الخاصة بين عبد الناصر والإخوان" 1996، بأن طبيعة العلاقة بين الجماعة وعبد الناصر لم تكن طيبة رغم الارتباط الوثيق بالإخوان المسلمين في مراحل مبكرة من تاريخه السياسي، وأشار أيضا إلى أن طبيعة الممارسة السياسية للحكم لعبد الناصر لم تعجب جماعة الإخوان، مما أدى الى العلاقة السيئة بين الطرفين.[3]

ويشير عبد الله إمام في كتابه "عبد الناصر والإخوان المسلمون" الصادر في العام 1997، إلى أن قرب جماعة الإخوان المسلمين من قيادة الثورة كان خطأً رئيسياً للقيادة، لأن الإخوان المسلمون معروف عنهم التآمر والخيانة في سبيل تحقيق مصالحهم، وأن صفحات الماضي كانت خير دليل للقيادة على ذلك. [4]

ويشير إمام إلى أن بداية العلاقة كان كل منهما له مصالح من الطرف الآخر، فالقيادة تحرص على إبقاء الإخوان إلى صفهم دون أن يكون هنالك أي إشكاليات من طرفهم، وأن الجماعة كانت مصلحتها في طموحهم بأن تقوم قيادة الثورة بتطبيق الشريعة الإسلامية، وتحقيق مشاركة للجماعة في النظام السياسي لجمهورية مصر العربية.[5]

المحطة الثالثة: الإخوان المسلمين من أنور السادات 1970، ليوم اغتياله 1981:

وصل السادات إلى رئاسة الجمهورية العربية المصرية بعد الرئيس جمال عبد الناصر في العام 1970، وفي بداية فترة ولايته عمل على مجابهة التيار اليساري المنتشر، وارتكز السادات في ولايته على تغيير نهج عبد الناصر عبر تحويل الجمهورية من الشرعية الثورية إلى الشرعية القانونية، وإصدار أنظمة، وقوانين، ولوائح تضفي على مؤسساته صفة البناء المؤسسي، هذا إلى

---

[1] كمال مغيث، *الحركة الاسلامية في مصر في العصر الحديث* (القاهرة: مركز الدراسات والمعلومات لحقوق الانسان، 1988) 69.
[2] شماخ، *أهم الاحداث التاريخية التي مرت بها جماعة الاخوان المسلمين*.
[3] سليمان الحكيم، *أسرار العلاقة الخاصة بين عبد الناصر والاخوان* (القاهرة، مركز الحضارة العربية للإعلام والنشر، 1996) فـ2.
[4] عبد الله امام، *عبد الناصر والاخوان المسلمين* (القاهرة: دار الخيال، 1997) 250-300.
[5] المرجع السابق.

جانب الإصلاحات الدستورية التي أدخلها على الدستور، وأكد أيضا على سيادة القانون واستقلال القضاء.[1]

وعمل السادات خلال فترة حكمه على إلغاء نظام الحزب الواحد الذي اعتمد على الاتحاد الاشتراكي العربي، وقام بتوسيع هذه الأحزاب إلى ثلاثة اشتملت على احزاب تقدمية، ووسطية، ويسارية، وأصدر قراراً بإعادة حزب الوفد الى العمل السياسي. [2]

وارتكز السادات في بداية حكمه على علاقته بجماعة الإخوان المسلمين في مصر من خلال إطلاق سراح الأسرى الذين اعتقلهم الرئيس جمال عبد الناصر، وأعاد لهم أموالهم وسمح لهم بالعمل السياسي العلني، وأرجع المبعدين، وسمح لهم بإعادة نشر الصحف والمجلات والنشرات التي تصدر عن الجماعة، وشجعهم على بناء المساجد، وعمل على إعادة دور الإسلام في التشريع، وقرر أن يكون الإسلام هو مصدر التشريع الرسمي لدستور الجمهورية.[3]

وارتكز السادات أيضا على تحقيق انفتاح اقتصادي يقوم على السماح للدول العربية بالإستثمار في الجمهورية العربية المصرية عبر تأسيس نظام اقتصادي يقوم على نظام اقتصادي إسلامي.[4]

وعمل أيضا على تأسيس حركات الجهادية المتطرفة الراديكالية بالعمل السياسي العلني في مصر دون أية معيقات لها من أي طرف من أطراف النظام، ومن هذه الحركات الجماعة الإسلامية والجماعات الجهادية.[5]

وعمل السادات خلال فترة توليه لحكم مصر على الإبتعاد عن العقد الاجتماعي الذي أبرمه جمال عبد الناصر مع الطبقات الفقيرة والوسطى في المجتمع، مما أدى إلى تقليل تقديمه لخدمات الرعاية الاجتماعية، والضمانات الاجتماعية للطبقات الفقيرة والمتوسطة، وأدى قربه من الطبقة البرجوازية المصرية التي كانت تشكل القاعدة الأساسية لحكمه إلى قيام عدد من التحركات من قبل أبناء الشعب المصري ضده، وعملت جماعة الإخوان المسلمين في ظل الظروف الاقتصادية الصعبة للشعب على ضخ الأموال الإخوانية في الاقتصاد المنفتح.[6]

وبعد انتهاء فترة ولاية حسن الهضيبي عملت جماعة الإخوان المسلمين برئاسة عمر التلمساني المرشد الثالث للجماعة في الأعوام 1973–1986 خلال فترة السادات –وذلك بعد

---

[1] هشام العوضي، *صراع على الشرعية الاخوان المسلمين ومبارك 1982-2007* (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية 2009) ف1.
[2] المرجع السابق. الفصل الأول.
[3] المرجع السابق.
[4] سامية امام سعيد، *من يملك مصر دراسة تحليلية للأصول الاجتماعية للإنفتاح الاقتصادي في المجتمع المصري 1974-1980* (القاهرة: دار المستقبل العربي، 1986) 56.
[5] فؤاد زكريا، *الحقيقة والوهم في الحركة الاسلامية المعاصرة* (القاهرة: دار الفكر،1987) 128.
[6] جمال شاكر البدري، *السيف الاخضر والاصولية الاسلامية المعاصرة* (دمشق: دار الصفحات للدراسات والنشر،2007) 41-45.

الاجتماع الذي عقد بين المرشد عمر التلمساني والرئيس السادات– على تحقيق صفقة بين الطرفين يضمن الرئيس من خلالها لجماعة الإخوان بالإنفراج السياسي بعد فترة الاعتقالات والإعدامات التي تعرض لها مناصرو الجماعة أيام عبد الناصر. [1]

وعملت هذه الصفقة على تحقيق هدفين، الأول: الحصول على اعتراف رسمي من قبل الدولة بشرعية الجماعة، وذلك بعد انقطاع منذ العام 1954، وأما الهدف الثاني: فهو إعادة تنظيم الجماعة على وجه يكفل لها العودة الى الساحة السياسية والاقتصادية، على أن تقوم الجماعة بعدم التعرض للرئيس، وأن لا ينشط أعضائها في الخارج، وان لا يلجؤوا إلى ممارسة العنف.[2]

وقد نشر السادات لاحقاً في حملته لتعميق أواصر العلاقة مع الجماعة مقال نشره في العام 1954 "نحن والاخوان المسلمون" الذي نشره بجريدة الجمهورية، والذي أفاد به أن جماعة الإخوان المسلمين جماعة صالحة لأنها تدعو إلى دين الله، ولأن مبادءها هي مبادئ القرآن، وأنها جماعة سامية الأهداف.[3]

وقد احتكمت العلاقة بين الرئيس أنور السادات وجماعة الإخوان المسلمين على علاقة مصالح متبادلة، تهدف الجماعة من خلالها إلى العودة إلى العمل السياسي في مصر، ويهدف الرئيس من خلالها إلى التخلص من رجال الرئيس السابق جمال عبد الناصر، ووضع الجماعات الاسلامية في صفه لوقف المد الاشتراكي القومي الناصري، حيث أن السادات وجد أن الجماعة هي من يستطيع الوقوف إلى جانبه ضد الاشتراكية، لأنها هي أيضا وفق ايديولوجيتها تقف ضد الاشتراكية، وذلك من خلال سعيها لتطبيق الشريعة الإسلامية.[4]

وظهرت العديد من الكتابات التي تتحدث عن ظهور العلاقة بين جماعة الإخوان المسلمين والولايات المتحدة الأمريكية في آواخر السبعينيات، وذلك لحرص الولايات المتحدة الأمريكية على إيجاد حليف إسلامي قوي ومؤثر في العالم العربي، من أجل عدم حدوث ثورة داخل جمهورية مصر العربية، وقد ظهرت العديد من الاتصالات بين الولايات المتحدة ومرشد الجماعة الثالث عبر وثائق تم تسريبها من المخابرات الإيرانية بعد احتلال السفارة الأمريكية في إيران في العام 1979.[5]

---

[1] ---، *الاسلام السياسي* (الدوحة: فيلم وثائقي من انتاج قناة الجزيرة الإخبارية، 2012) http://www.youtube.com/watch?v=EC5jEEOVmiQ

[2] المرجع السابق.

[3] انور السادات، *نحن والاخوان المسلمون (القاهرة:* مقال في جريدة الجمهورية،1954/1/19. http://www.copts-united.com/article.php?I=429&A=17245

[4] البدري، *السيف الاخضر والاصولية الاسلامية المعاصرة*، 45-50

[5] حمادة هلال، *مبارك والإخوان صراعات علنية وصفقات سرية* (القاهرة: دار حواء، 2006) 70.

وشارك الإخوان في انتخابات العام 1979، وفاز الشيخ صلاح أبو اسماعيل، والحاج حسن الجمل، وينسب لهما إنجاز أن أصبحت الشريعة الاسلامية مصدراً رئيساً في التشريع المصري، ومن ثم انتهت العلاقة الطيبة بين الجماعة والسادات، نظراً لتوجه الرئيس إلى إسرائيل لعقد اتفاقية سلام معها، وقد سميت باتفاقية "كامب ديفيد في العام 1978." [1]

ولكن الجماعة لم تقف موقفاً مسانداً للرئيس في خطوته، وذلك اعتماداً على موقف الجماعة من إسرائيل، وقد أمر السادات باعتقال مرشد الجماعة عمر التلمساني في العام 1981، ومن هنا بدأت الجماعة التخطيط لاغتيال السادات على يد عبد السلام فرج، وبتنفيذ خالد الإسلامبولي، إلى جانب ثلاثة آخرين من الجماعة كانوا أعضاء في الجيش المصري، وهم: عبد الحميد عبد السلام، وعطا طايل رحيم، وحسين عباس.[2]

المحطة الرابعة: الإخوان المسلمين من اغتيال السادات 1981، إلى نهاية الحرب الباردة 1990-1991 فترة ولاية الرئيس محمد حسني مبارك:

وصل الرئيس محمد حسني مبارك إلى الحكم في تشرين الأول من العام 1981، لتشهد علاقته كرئيس للنظام الحاكم الفترة الأطول مع جماعة الإخوان المسلمين، حيث امتدت هذه الفترة لثلاثين عاماً، وقد استطاعت فيها الجماعة أن تقوي شوكتها كأكبر تيار معارضة مصري. [3]

وقد شهدت هذه المرحلة في العلاقة بين الرئيس مبارك والجماعة منذ العام 1981 حتى نهاية الحرب الباردة، ثلاث مراحل بارزة، كانت الأولى منذ وصول مبارك للحكم لغاية العام 1984، والثانية من العام 1984 للعام 1987، والثالثة من العام 1987 لغاية العام1991. [4]

واكتسبت المرحلة الأولى في العلاقة خلال الأعوام 1981-1984 هدوءاً نسبياً، وباختلاف طبيعة الشكل والمضمون لبداية العلاقة مع عبد الناصر، وبتشابه بسيط مع بداية فترة حكم السادات، فقد غَلَبَ على هذه المرحلة التقاء متبادل للمصالح، يتيح للطرفين انتهاج سياسات يسعون من خلالها للقبول الشعبي.[5]

وبدأ الرئيس مبارك ولايته بالمناداة من أجل وضع إصلاحات سياسية، واجتماعية، واقتصادية، وقانونية، يهدف من خلالها لتعزيز قاعدته الشعبية بين أبناء المجتمع المصري للحصول على الشرعية، وكانت الجماعة تسعى عبر مرشدها الثالث عمر التلمساني إلى الحصول على اعتراف من الدولة "نظام الحكم الجديد" لتفادي تكرار قرار العام 1954 بحلها، وإلى بناء

---

[1] ---، *الاسلام السياسي*.
[2] *المرجع السابق*.
[3] حمادة إمام، *ملك وثلاثة رؤساء* (القاهرة: مكتبة جزيرة الورد، 2011) 120.
[4] المرجع السابق.
[5] المرجع السابق.

هيكلية تنظيم جماعة الاخوان المسلمين وتوسيعها، واستكمال نشاطات الجماعة، الى جانب تحقيق الاندماج السياسي في المجتمع المصري، ومع بعض الأحزاب السياسية المصرية.[1]

وسعى الرئيس مبارك الى مغازلة جماعة الإخوان المسلمين من خلال ارتكازه على ثلاثة ميادين رئيسية في العلاقة وهم: الميدان السياسي، والميدان الاجتماعي، والميدان الاقتصادي، وخلال هذه الفترة شهدت مصر العديد من الأصوات التي تنادي بإصلاحات سياسية، وقانونية، ارتبط منها بجماعة الإخوان المسلمين الإصلاحات المتعلقة بالسماح للجماعة بالمشاركة في الانتخابات البرلمانية ككتلة منظمة، وليس ضمن إطار أفراد.[2]

وفي العام 1982 إطلق الرئيس مبارك سراح جميع مناصري وأعضاء جماعة الإخوان المسلمين من السجون بعدما احتجزهم السادات وذلك لتأمين طرق التقرب مع الجماعة وسعياً منه لزيادة شعبيته وشرعيته بين أبناء الشعب، وقد قام الرئيس بالتقرب من الأزهر وكرم شيخه وذلك سعياً لمغازلة الحركات الإسلامية المصرية وفي العام 1984 سمح للحركات الإسلامية باستئناف عملهم في الجامعات وسمح لهم خوض الانتخابات ابتداءً من العام 1982-1983.[3]

وكان هدف جماعة الإخوان المسلمين خلال هذه الفترة المحافظة على تنظيم الجماعة، وتوسيعه بشكل يفوق اهتمامهم باستئناف النشاط في مصر،[4] وسمح الرئيس مبارك بان تقوم الجماعة بزيادة رأس مالها وظهر ذلك عبر بروز عدد من المؤسسات المالية الإسلامية إلى جانب بروز بنوك إسلامية، ومشاريع خاصة بقيادات الجماعة.[5]

وقد كانت المرحلة الثانية من العام 1984-1987، والتي شهدت تعين المرشد الرابع لجماعة الاخوان المسلين محمد حامد أبو النصر للفترة 1986-1996 مرحلة سياسية اقتصادية بامتياز، ففي الميدان السياسي وفرت الانتخابات التي عقدت في العام 1984 رغبة من الرئيس مبارك بإيجاد تعددية سياسية مصرية حزبية، وقد عمل الإخوان المسلمين في هذه المرحلة على إثبات وجودهم في البرلمان من خلال منهجهم في العمل المؤسساتي والنقابي بعيداً عن العنف، وحرص المرشد عمر التلمساني لتطبيق رؤية التلمساني وأبو الفتوح في تلك الفترة أن يكون الإخوان حزباً مرناً، وقد تجسد ذلك بحصول الوفد والاخوان على 58 مقعداً في البرلمان المصري، كان 8 مقاعد منها لجماعة الإخوان المسلمين.[6]

---

[1] المرجع السابق، 120-122.
[2] هشام العوضي، *صراع على الشرعية الاخوان المسلمين ومبارك 1982-2007* (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية 2009) ف2.
[3] المرجع السابق.
[4] إمام، *ملك وثلاثة رؤساء*، 122-125.
[5] هشام العوضي، *صراع على الشرعية الاخوان المسلمين ومبارك 1982-2007* (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية 2009) ف2.
[6] المرجع السابق. الفصل الثالث.

وقد برزت لدى الجماعة فكرة إنشاء حزب جديد مستقل يخوضون به الانتخابات، وقامت الجماعة في هذا الجهد باستشارة ذوي الخبرة في الأحزاب الإسلامية في دول الأردن، وتركيا، واليمن، وكان هنالك اتجاه آخر داخل الجماعة يفيد بأن الإنضمام إلى الأحزاب السياسية الموجودة أفضل من إنشاء حزب جديد، وقد أَجلت الجماعة فكرة إنشاء الحزب السياسي الجديد لعدم وجود أرضية سياسية تضمن لهم انشاءه. [1]

وقد برزت العديد من المشاكل الاقتصادية والاجتماعية أمام الرئيس في تلك الفترة بسبب فشله في تلبية احتياجات أبناء الشعب المصري ومعالجة مشاكله إضافة إلى زيادة الفقر والبطالة، وقد عملت الجماعة على استغلال هذه المشاكل، وقد أدت هذه الفترة إلى تمرد قوات الأمن المركزي، وممارسة العنف والقمع من النظام تجاه النقابات والجامعات، وبرز دور الإخوان المسلمين في هذا الوقت عبر العمل على زيادة الاستثمارات الإسلامية لجماعة الإخوان المسلمين.[2]

وقد شهدت الفترة الأخيرة من الثمانينيات إلى بداية التسعينيات خلال الأعوام 1987-1991 استمرار سعي الرئيس مبارك للحصول على الشرعية الشعبية والقانونية، ولكن ازدياد حدة الاعتراضات على سياساته، أدى به إلى استخدام العنف ضد المجتمع، واستغل الإخوان المسلمين هذه الفترة وحققوا تقدم في انتخابات مجلس الشعب المصري وحصلوا على 36 مقعداً، إلى جانب تطوير وزيادرة الجماعة لخدماتها الاجتماعية والاقتصادية وتطوير العقد الاجتماعي الإسلامي وتحسين الخدمات الاجتماعية التي تقدمها الجماعة لأبناء الشعب المصري.3

[1] المرجع السابق. الفصل الثالث.
[2] المرجع السابق.
[3] المرجع السابق. الفصل الرابع.

المبحث الثاني

الإخوان المسلمين في مصر في الأعوام 1991-2001

عرفت مرحلة الإخوان المسلمين في مصر خلال فترة ما بعد انتهاء الحرب الباردة لغاية 2001 -ظهور الولايات المتحدة الأمريكية كقوة عظمى في العالم- العديد من الأحداث في جمهورية مصر العربية بين النظام المصري الحاكم وجماعة الإخوان المسلمين، وقد عرفت هذه المرحلة بأنها بداية نهاية العلاقات الجيدة بين الطرفين، وبداية مرحلة الصراع على المصالح.

وقد انقسمت هذه المرحلة من عمر العلاقة بين الجماعة والنظام إلى فترتين، كانت الفترة الأولى من العام 1990-1994، وهي مرحلة بداية الصراع، وقد شهدت هذه المرحلة العديد من الأحداث، وأبرزها نهاية الحرب الباردة وبروز تأثيراتها، والانتخابات المصرية في العام 1990، وحرب الخليج وتأثيراتها، والعلاقة مع الحركات الإسلامية خارج مصر، وأما المرحلة الثانية من العلاقة التي امتدت في الأعوام 1994-2001، فقد شهدت عدة احداث من أبرزها اعتقال قادة الجماعة في العام 1995، وانتخابات البرلمان للعام 1995، واستمرار حالة الصراع المحتدم بين النظام والجماعة.

المطلب الأول: سنوات الأزمة والمواجهة مع النظام 1991-1994

شهدت مرحلة انتهاء فترة التهدئة بين نظام مبارك وجماعة الإخوان المسلمين، وبداية مرحلة الصدام المباشر بين الطرفين -النظام الحاكم والإخوان المسلمين- العديد من المواقف الهامة، والتي أثرت على طبيعة العلاقة، وانطلقت هذه المرحلة بسبب التنافس على الشرعية السياسية والقانونية، فما زال حكم مبارك يتأثر من طريقة تنصيبه رئيساً لجمهورية مصر العربية، وقد استغلت الجماعة هذه الفترة عبر قيامها بتعبئة الشعب المصري ضد النظام الحاكم.[1]

وعملت الجماعة خلال هذه الفترة على تغيير وجهتها السياسية في التعامل مع النظام والشعب، عبر انتقالها من مرحلة النشاطات والفعاليات الجماهيرية والشعبية إلى الحراك ضد النظام، وذلك من أجل زيادة فجوة الثقة بين الشعب والنظام، وركزت الجماعة على موضوع الشرعية السياسية والقانونية، ومما أثار الرعب أيضا لدى النظام مسألة علاقة الجماعة مع الحركات الإسلامية العربية في المنطقة، وفي الجزائر، وفلسطين، والأردن.[2]

وشكلت مرحلة بداية العنف الإخواني ضد السياحة المصرية مخاوفاً لدى النظام المصري، وقد عمل مبارك على عقد اتفاقيات مع صندوق النقد الدولي، والبنك الدولي، من أجل تقديم

---

[1] المرجع السابق. الفصل الخامس.

[2] ابراهيم النجار وآخرون، *دليل الحركات الإسلامية فى العالم* (القاهرة: ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، 2006) 55

قروض للنظام المصري الحاكم، لتمرير العديد من المشاريع الاقتصادية، إلى جانب قيام مبارك بمشاركة العديد من رؤوس الأموال المصرية في مشاريع استثمارية للمحافظة على الإصلاح الاقتصادي. [1]

وقد كانت انتخابات البرلمان للعام 1990، والتي عقدت بعد قيام المحكمة الدستورية العليا بإلغاء نتائج انتخابات العام 1987- لأن النظام الانتخابي الذي جرى تبنيه في العام 1987 لم يكن دستورياً- وذلك لأنه لم يضمن المساواة الكاملة بين المرشحين المصريين المستقلين للمشاركة في الانتخابات، وقام الرئيس بتغيير النظام الانتخابي القديم ليعتمد على الأساس الفردي وليس الحزبي. [2]

وقد قام الرئيس مبارك بزيادة عدد الدوائر الانتخابية من 84 دائرة إلى 222 دائرة انتخابية على مستوى الجمهورية، وقد قاطعت الجماعة الانتخابات، وذلك بسبب رفضها للقوانين الإصلاحية في النظام الانتخابي، والتي اعتبروها في مصلحة النظام الحاكم، وهذا إلى جانب اتهامهم للنظام بالفساد السياسي، وبسبب استمرار الرئيس مبارك بالعمل في قانون الطوارئ.[3]

وبعد ذلك قامت جماعة الإخوان المسلمين خلال هذه الفترة بالمشاركة في انتخابات الجمعيات، والنقابات، والجامعات، ونجحوا في بعضها كنقابة المحامين، والمهندسين، والاطباء، وبعض أهم الجامعات المصرية، ومن أبرز مراحل العلاقة بين الجماعة والنظام مرحلة الزلزال الذي حدث في مصر في العام 1993، حيث نجحت جماعة الإخوان المسلمين في تقديم خدمات إغاثية لأبناء الشعب المصري أكثر من تلك الخدمات التي قدمها النظام الحاكم.[4]

المطلب الثاني: مرحلة العنف وفشل الإخوان 1995-2001

أثار تصريح الرئيس محمد حسني مبارك في العام 1995 لمجلة نيويورك تايمز الأمريكية ضد جماعة الإخوان المسلمين بوصفهم أنهم على علاقة مع الولايات المتحدة الأمريكية، وأنهم سبب العنف في البلاد حماسة جماعة الأخوان المسلمين ضد النظام الحاكم، حيث قال الرئيس"أنتم تتصورون أنكم ستصححون الأخطاء التي ارتكبتموها في إيران، حيث لم تكونوا على صلة بآية الله الخميني، وجماعته المتطرفة قبل أن يصلوا الى السلطة"[5].

---

[1] هشام العوضي، *صراع على الشرعية الاخوان المسلمين ومبارك 1982-2007* (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية 2009) ف5.
[2] المرجع السابق.
[3] المرجع السابق.
[4] إمام، *ملك وثلاثة رؤساء*، 125.
[5] المرجع السابق. 127

وفي مقطع آخر قال: "لكن أستطيع أن أؤكد لكم أن هذه الجماعة لن تسيطر، على هذا البلد ولن تكون أبداً على صلة طيبة بالولايات المتحدة الأمريكية، وأن هذه الاتصالات لن تكون ذات فائدة لكم، أو لأي دولة أخرى تساند تلك الجماعات."[1]

وقام الرئيس مبارك في العام 1995 أيضا باعتقال قادة جماعة الإخوان المسلمين وتحويلهم للمحاكمة العسكرية، وخصوصاً بعد المحاولة الفاشلة لاغتياله وهو في طريقه إلى أثيوبيا في العام 1995، ومن ثم شن هجوماً عنيفاً على الجماعة بقوله: "إنّ الإخوان المسلمين لا يمتون للإسلام بصلة، لأنهم وبكل وضوح وبساطة شديدة يريدون الاستيلاء على السلطة."[2]

وقررت جماعة الإخوان المسلمين في العام 1995 المشاركة بالانتخابات البرلمانية بـ 170 مرشحاً عن 222 دائرة انتخابية في جمهورية مصر العربية، وحصلت الجماعة على مقعد واحد في البرلمان.[3]

وقد قامت جماعة الإخوان المسلمين في العام 1996 بتعيين المرشد الخامس وهو مصطفى مشهور للأعوام 1996–2002، وقد شهدت المرحلة كشفاً لوثائق الجماعة السرية على يد الرئيس، وهي خطط لعلاقة الجماعة بإسرائيل، والغرب، والولايات المتحدة الأمريكية وكيفية وصول الجماعة للحكم.[4]

وفشلت حركات الإصلاح الاقتصادي التي تبناها الرئيس، مما زاد من الغضب الجماهيري ضد النظام، وشهدت هذه المرحلة مرحلة الخصخصة للعديد من القطاعات، وشهدت هذه المرحلة أيضا الى جانب ما ذكر قيام النظام بتضييق حركة الجماعة عبر السيطرة على جزء من أموالها واستهداف مقراتها، واستهداف شركة "سلسبيل" للكمبيوتر، والتي كانت المركز السري لوثائق جماعة الإخوان المسلمين.[5]

---

[1] المرجع السابق. 129

[2] المرجع السابق.131

[3] هشام العوضي، *صراع على الشرعية الاخوان المسلمين ومبارك 1982-2007* (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية 2009) ف5.

[4] علي، *الاخوان المسلمين قراءة في الملفات السرية*، 11-50.

[5] هشام العوضي، *صراع على الشرعية الاخوان المسلمين ومبارك 1982-2007* (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية 2009) ف5.

المبحث الثالث

الإخوان المسلمين في مصر في الأعوام 2001-2010

عرفت مرحلة الإخوان المسلمين في مصر خلال الأعوام 2001-2010 بأنها فترة إستمرار للتوتر مع النظام المصري، وبرز ذلك مع تأثيرات انتخابات عام 2000، وفي انتخابات عام 2005، وفي التعديلات الدستورية التي صدرت عن الرئيس مبارك في العام 2007، وعودة فكرة إنشاء حزب سياسي لجماعة الإخوان المسلمين، وحادثة طلبة الأزهر، هذا إلى جانب العديد من الأحداث التي ساهمت في تطورّ علاقة التوتر مع النظام المصري، أبرزها استمرار حملة الاعتقالات.

المطلب الأول: بداية انطلاقة الجماعة في البرلمان المصري 2000

شهدت انتخابات مجلس الشعب للعام 2000، والتي تم تكليف الجهاز القضائي بإدارتها تراجعاً في حجم شعبية الحزب الوطني بالرغم من فوزهم في الانتخابات، وشهدت أيضا زيادة في شعبية الحركات الإسلامية المصرية، وأبرزها جماعة الإخوان المسلمين. [1]

وقد شكل قرار جماعة الإخوان المسلمين في مصر بدخول الانتخابات كأفراد مستقلين، دون التحالف مع أي من الحركات الأخرى كما حصل في العام 1984، عندما تحالفوا مع حزب الوفد، وكما حصل في العام 1987، عندما تحالفوا مع حزب العمل المصري، ضربةً للنظام المصري، وخصوصاً بعدما كشفت نتائج الانتخابات حصولهم على 17 مقعداً من مقاعد مجلس الشعب المصري، مقارنة بمقعد واحد في انتخابات عام 1995.[2]

وقد أرجعت الجماعة سبب الفوز إلى نزاهة الإنتخابات التي أشرف عليها المجلس القضائي، إلى جانب أداء الجماعة في تلك السنوات، وزيادة شعبيتهم بسبب اهتمامهم بالفئات المهمشة من أبناء المجتمع المصري، واستخدامهم الوسائل التكنولوجية في الانتخابات.[3]

وتولى خلال الفترة من 2002-2004 محمد مأمون الهضيبي الولاية السادسة لإرشاد الجماعة[4]، وتلاه بعد ذلك خلال الفترة من 2004-2010 مهدي عاكف المرشد السابع لجماعة الإخوان المسلمين والذي اقترح مبادرة الإصلاح لجماعة الإخوان المسلمين في العام 2004، سعياً منه إلى التأكيد على رفض سيطرة دول الغرب على التدخل في الشؤون الداخلية لجمهورية مصر

---

[1] المرجع السابق. الفصل السادس.
[2] المرجع السابق.
[3] المرجع السابق.
[4] علي، *الاخوان المسلمين من حسن البنا الى مهدي عاكف*، 161-293

العربية، والتأكيد على أن الجماعة تسعى إلى تحقيق نهضة في الحريـــة، والعـــدل، والمســـاواة، وترغب في تحقيق الإصلاح في المجتمع المصري، على أسس الإصلاح الديني والسياسي.[1]

المطلب الثاني: بروز جماعة الإخوان المسلمين في البرلمان المصري 2005

شهدت انتخابات مجلس الشعب للعام 2005، والتي حصدت بها جماعة الإخوان المسلمين في مصر 88 مقعدا مقارنة بانتخابات العام 2000، التي حصدت بها الجماعة 17 مقعداً تطـــوراً ملحوظاً للجماعة، وقد جاءت هذه الانتخابات في ظل الإصلاحات التي كانت الإدارة الأمريكيـــة تطالب الرئيس مبارك بها، والمتمثلة في التعامل بشـــكل ديمقراطـــي مـــع أحـــزاب المعارضـــة المصرية، وخصوصاً جماعة الإخوان المسلمين.[2]

وقد أشار مرشد الجماعة مهدي عاكف إلى أن هذه النتائج تأتي كمؤشر على تراجع شعبية الحزب الوطني الحاكم بالرغم من فوزه في الانتخابات، وذلك نظراً لتراجع دوره فـــي الخـــدمات الاقتصادية، والخدمية للشعب المصري، هذا إلى جانب أن الجماعة حرصت آنذاك علـــى تأكيـــد فاعليتها في الخدمات التي تقدمها لأبناء الشعب المصري.[3]

ونظراً للمطالبات الأمريكية للرئيس مبارك بوجوب إصدار تعديلات تســـمح بالتعدديـــة، والمشاركة السياسية، والديمقراطية، والحرية، والعدالة دون قيود على الأفراد أو الحركات، ونظراً لمبادرة الإصلاح التي هدفت الولايات المتحدة الأمريكية إلى تطبيقها في دول الشـــرق الأوســـط، رغبة منها في وقف امتداد الحركات الإسلامية في العالم العربي، أصدر الرئيس مبارك تعديلات دستورية في العام 2007 هدفت إلى تطبيق مشاركة أوسع لجماعـــة الإخـــوان المســـلمين فـــي الانتخابات. [4]

وقد ساهم ظهور المرشد مهدي عاكف بتقديم شكل جديد لبرنامج جماعة الإخوان المسلمين في مصر، عبر تأكيده على أن الوقت مناسب لإنشاء حزب سياسي مصري في العـــام 2007 – فكرة إخوانية من أيام المرشد عمر التلمساني– وقد برر عاكف رغبته بإنشاء حزب سياسي جديد من أجل فك الحصار الأمني الذي يفرضه النظام على الجماعة وأفرادهـــا، ورغبـــة مـــنهم فـــي الحصول على الترخيص من لجنة الأحزاب المصرية. [5]

---

[1] مهدي عاكف، *مبادرة جماعة الاخوان المسلمين للإصلاح* (الدوحة: موقع الجزيرة نقلاً عن موقع اخوان اون لاين، 2004) http://www.aljazeera.net/specialfiles/pages/a7d9e130-0f09-4b77-bbb0-ee07dd61afd3

[2] علي، *الاخوان المسلمين من حسن البنا الى مهدي عاكف*، 90.

[3] المرجع السابق.

[4] هشام العوضي، *صراع على الشرعية الاخوان المسلمين ومبارك 1982-2007* (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية 2009) ف6.

[5] المرجع السابق.

و إلى جانب أن إيجاد حزب جديد يساهم في تقبل الشعب والنظام لجماعة الإخوان المسلمين لخلافة الرئيس مبارك، وبرر عاكف أيضا ضرورة إنشاء حزب جديد لأسباب تعود لشيخوخة النظام، وللظروف الاقتصادية الصعبة التي تعيشها مصر، وللضغط الأمريكي لمزيد من الديمقراطية في المنطقة العربية، ولفوز الإسلاميين في عدد من الدول المجاورة في الانتخابات، وفوز العام 2005 في انتخابات مجلس الشعب المصري، ولرؤية الجماعة بوجوب استهداف المجتمع الدولي ومغازلته، واستهداف ومغازلة الحزب الحاكم لتقبل الجماعة كجزء من النظام السياسي المصري.[1]

المطلب الثالث: حملات الإعتقالات لأعضاء جماعة الإخوان المسلمين 2008-2010

استمرت في الأعوام من 2008-2010 حملات الاعتقالات لقيادات جماعة الإخوان المسلمين وعناصرها لعديد من التهم، أبرزها تهم غسيل الأموال، وتأتي الاعتقالات سعياً لتقليص نفوذ الجماعة، والتقييد على نشاطاتهم داخل مصر.[2]

وفي كانون أول وثاني من نفس العام أجريت انتخابات مجلس الشعب المصري، التي أفرزت عن فوز بنسبة 97% من مقاعد المجلس، والتي حصلت بها الجماعة على مقعد واحد، وقد شهد 16 كانون الثاني من العام 2010 تعيين المرشد الثامن لجماعة الاخوان المسلمين الدكتور محمد بديع.[3]

ويلاحظ حمادة إمام في كتابه "الاخوان المسلمون ملك وثلاثة رؤساء" بأن حالة الود المتبادل في عهد مبارك منذ بداية الثمانينيات وحتى نهاية التسعينيات، كانت لأسباب متعلقة بأن مبارك كان يسعى لتحقيق الشرعية السياسية والقانونية له، ويشير إمام إلى أن فترة العام من 2000-2010، التي شهد العالم بها أحداث ايلول شهدت مصر خلالها تغييرات إصلاحية سياسية سواء التعديلات الإصلاحية التي اقرها مبارك في العام 2007، أو التعديلات التي أقرتها جماعة الإخوان المسلمين في العام 2004 في عهد المرشد مهدي عاكف، ويشير إلى أن هذه التعديلات والإصلاحات أتت ضمن مبادرة الإصلاح الأمريكية في المنطقة العربية.[4]

---

[1] المرجع السابق، الفصل السادس.
[2] علي، *الاخوان المسلمين من حسن البنا الى مهدي عاكف*، 98.
[3] شماخ، *أهم الاحداث التاريخية التي مرت بها جماعة الاخوان المسلمين*.
[4] إمام، *ملك وثلاثة رؤساء*، 150-190.

المبحث الرابع

جماعة الإخوان المسلمين في مصر خلال ثورة 25 كانون الثاني 2011

المطلب الأول: تقديم عام لأبرز أحداث ثورة 25 كانون الثاني في مصر

شهدت مصر في العام 2011-2012 العديد من الأحداث الهامة، وكان أبرزها التصاقاً بجماعة الإخوان المسلمين، ثورة 2011 والتي عرفت بثورة 25 كانون الثاني، وقد كانت عبارة عن مجموعة من التظاهرات الشعبية ضد النظام المصري. [1]

وقد اختارت يوم عيد الشرطة أول أيام هذه الثورة، وقد شارك في بداية الثورة حركة شباب 6 إبريل، وحركة كفاية، والعديد من الشباب المصري الذي شارك بحشد المصريين على شبكات التواصل الاجتماعي "فيسبوك، وتويتر، ويوتيوب" إلى جانب شبكة رصد، وشباب جماعة الإخوان المسلمين بالرغم من أنها أشارت إلى إنها لن تشارك كقوى سياسية أو هيئة، وإنما ستشارك في ثورة ليست من صنعها.[2]

وقد جاءت الثورة للعديد من الأسباب، أبرزها: قانون الطوارئ، وقسوة الشرطة، وطول فترة رئاسة الرئيس محمد حسني مبارك، والفساد المصري، وسوء الأوضاع السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية، والصحية، والتعليمية، وزيادة معدل الفقر، ورداً على انتخابات مجلس الشعب في العام 2010، ومقتل الشاب خالد سعيد، وتفجير كنيسة القديسين في الاسكندرية، ومقتل سيد بلال، والتأثر بالثورة التونسية، ومواقع التواصل الاجتماعي.[3]

انتهت الثورة المصرية مساء يوم الجمعة بتاريخ 11 شباط 2011 بتنحي الرئيس محمد حسني مبارك، وتكليف المجلس الأعلى للقوات المسلحة برئاسة المشير محمد حسين الطنطاوي بإدارة البلاد، وقد بدأت جماعة الإخوان المسلمين بعد انتهاء مشاركتها بالثورة المصرية بالتفكير بإطلاق مشروع النهضة المصرية، لإعادة ترتيب أفكار المؤسس حسن البنا بما يتناسب مع العصر. [4]

---

[1] عصام العريان، *القوى السياسية تضع خريطة تحركات"يوم الغضب" غداً بمشاركة الإخوان والألتراس* (القاهرة: مقال في صحيفة المصري اليوم، 2011/1/24).
http://today.almasryalyoum.com/article2.aspx?ArticleID=285803

[2] المرجع السابق.

[3] احمد غانم، *الثورة المصرية من منظور سياسي وسيسيولوجي واقتصادي* (القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية، 2012) 20.

[4] المرجع السابق، 60.

المطلب الثاني: جماعة الإخوان المسلمين بعد انتهاء ثورة 25 كانون الثاني في مصر

الفرع الأول: مشروع النهضة

وفي 2011 وبرئاسة المهندس خيرت الشاطر وضعت الإجراءات التنفيذية لإطلاق مشروع النهضة، وقام هو بتمويله، ويعتبر هذا المشروع جهد لما يقارب من 1000 من مفكري جماعة الإخوان المسلمين وقد ساهمت بصياغته 16 لجنة استشارية، عبر الاستفادة من خبرات الدول الرائدة في تجارب النهضة، ويهدف هذا المشروع إلى إعادة هيكلة الجمهورية المصرية من خلال اقتصادها وسياستها إلى مرجعية إسلامية وأن تكون العقيدة الأساسية هي خدمة المواطن، ويهدف إلى دعم الولاء للوطن، وحرية التعبير، وحرية الأقباط في ممارسة شعائرهم.[1]

وتوالت جهود جماعة الإخوان المسلمين السرية خلال سنوات علاقة الإخوان المسلمين مع الملك وثلاثة رؤساء بالظهور إلى العلن عقب ثورة 25 كانون الثاني 2011، وبعد مشروع النهضة الذي أطلقته الجماعة، والذي اعتبر بعد ذلك البرنامج السياسي، والاقتصادي، والاجتماعي للرئيس محمد مرسي الذي فاز في انتخابات الرئاسة المصرية. [2]

الفرع الثاني: إنشاء حزب الحرية والعدالة

أعلن محمد بديع المرشد الثامن لجماعة الإخوان المسلمين عن انطلاق حزب الحرية والعدالة التابع للجماعة يوم 6 تموز 2011، كحزب مصري ذي مرجعية إسلامية تعمل على تطبيق الشريعة الإسلامية، وتم تعيين محمد مرسي رئيساً للحزب، وعصام العريان نائباً للرئيس والمفكر المسيحي رفيق حبيب نائباً للرئيس ومحمد الكتاتني رئيس الكلتة البرلمانية للجماعة في العام 2005 أميناً عاماً للحزب. [3]

وظهرت فكرة تأسيس حزب سياسي لدى الجماعة منذ فترة ولاية عمر التلمساني كمرشد للجماعة، واستمرت كفكرة لغاية العام 1996 وتنطلق فكرة الحزب أن الشريعة الاسلامية هي أساس التشريع، والشورى أساس الحكم، والإصلاح مطلب شعبي مصري، والمواطن المصري هو أساس التنمية والاصلاح السياسي، والاقتصادي، والحرية، والعدالة، والمساواة، ويهدف

---

[1] هاني الوزيري، ننشر تفاصيل مشروع «النهضة الإخوانى»: اقتصاد بـ«مرجعية إسلامية».. و100 مشروع قومى (القاهرة: صحيفة المصري اليوم، 2012، http://www.almasryalyoum.com/node/797201.

[2] المرجع السابق.

[3] ---، بيان صادر عن حزب الحرية والعدالة، (القاهرة: الموقع الالكتروني لحزب الحرية والعدالة المصري، 2013)، http://www.hurryh.com/

الحزب إلى تحقيق الإصلاح والتنمية، وتحقيق النهضة، والإهتمام بالشباب، وبناء الإنسان المصري.[1]

الفرع الثالث: وصول جماعة الإخوان المسلمين الى الحكم في مصر 2011-2012

وبعد الإعلان الدستوري الذي صدر عن رئيس المجلس الأعلى للقوات المسلحة المشير محمد حسين الطنطاوي، الذي تم بموجبه تعطيل العمل بالدستور، وحل مجلسي الشعب والشورى، [2] عقدت أول انتخابات لمجلس الشعب المصري في كانون أول وثاني من العام 2011-2012، والتي شارك بها حزب الوفد والحرية والعدالة، والكتلة المصرية والتي ضمت 15 حزباً وحركة سياسية، ومنها: المصريين الأحرار والتجمع اليساري، وحزب النور والأصالة، والبناء والتنمية، وحزب العدل، والعديد من الأحزاب الشبابية، وأسفرت الانتخابات عن فوز حزب الحرية والعدالة بـ 44%، وحزب النور السلفي الاسلامي بـ 22%، وحصلت الأحزاب الأخرى على نسب أقل من 7%، وبعد ذلك وفي 14 حزيران 2012 أصدرت المحكمة العليا قراراً بحل مجلس الشعب المصري.[3]

وفي أيار 2012 شهدت أول انتخابات مصرية رئاسية بعد ثورة 25 كانون الثاني فوز مرشح حزب الحرية والعدالة الدكتور محمد مرسي، الذي كان يشغل منصب رئيس حزب الحرية والعدالة، والناطق الإعلامي لجماعة الإخوان المسلمين، وقد أقيمت الانتخابات على جولتين، وكانت الجولة الثانية بين المرشحين اللذين حصلا على أعلى نسبة تصويت في الجولة الأولى، وهما محمد مرسي وأحمد شفيق.[4]

وبعد ذلك كلف الرئيس مرسي الدكتور هشام قنديل بتشكيل أول حكومة برئاسة حزب الحرية والعدالة في شهر آب من العام 2012، وشكل بعد ذلك لجنة لإعداد مسودة دستور جمهورية مصر العربية بعد الثورة، وفي كانون أول من العام 2012 شاركت بها مؤسسات دينية إسلامية ومسيحية، وممثلي أحزاب، وممثلي مؤسسات مجتمع مدني بالرغم من انسحاب ثلث اللجنة، وقام الرئيس مرسي بطرح الدستور المصري للاستفتاء وحصل على 63% من ثقة الشعب.[5]

---

[1] المرجع السابق.

[2] ---، *بيان دستوري للمجلس الاعلى للقوات المسلحة المصرية*، (القاهرة: الموقع الالكتروني للقوات المسلحة المصرية، 2011)، http://www.sis.gov.eg/Ar/Story.aspx?sid=44103

[3] ---، الموقع الالكتروني للجنة الانتخابات المصرية، 2013، http://www.elections.eg/

[4] المرجع السابق.

[5] المرجع السابق.

ومن خلال ما ذكر في هذا المبحث يرى الباحث بأن جماعة الإخوان المسلمين لم يشاركوا في صناعة أحداث الثورة المصرية ولكنهم لحقوا بها ونجحوا في تبني أهداف هذه الثورة، هذا الى جانت أن تسلسل التطور السريع للأحداث التي ترتبط بالفترة القصيرة التي تولت بها جماعة الإخوان المسلمين للحكم، إلى جانب تسلسل الأحداث المرتبطة بالعلاقة مع الغرب وإسرائيل وموقف الإخوان من الغرب وإسرائيل خلال هذه الفترة كان إختباراً أمريكياً لجماعة الإخوان المسلمين وذلك لقياس مدى قدرتهم على إدارة الحكم في مصر، وأتضح ذلك من خلال التعزيز الأمريكي لموقف وخطاب الإخوان المسلمين خلال فترة حكمهم.

الفصـــل الثالث

علاقة الولايات الأمريكية بجماعة الإخوان المسلمين في مصر

تمهيد

يناقش الفصل الثالث من الأطرحة وهو بعنوان "علاقة الولايات المتحدة الأمريكية بجماعة الإخوان المسلمين في مصر" عدد من الأحداث التاريخية والتي تناقش وتوضح مجريات علاقة الولايات المتحدة الأمريكية بالجماعة منذ نشأة الجماعة لغاية قيام ثورة 25 كانون الثاني 2011 في مصر، ومن هنا ستطرق الدراسة في المبحث الأول للحديث حول خلفية تاريخية لعلاقة الولايات المتحدة الأمريكية بجماعة الإخوان المسلمين في مصر من فترة جمال الدين الإفغاني لغاية إنتهاء الحرب الباردة.

وفي المبحث الثاني تتناول الدراسة الحديث عن علاقة الولايات المتحدة الأمريكية بجماعة الإخوان المسلمين في مصر منذ 1991-2001، وذلك من خلال مطلبن الأول يناقش الدبلوماسية الأمريكية في القاهرة 1991-2001، والمطلب الثاني يناقش مسارات علاقة الولايات المتحدة الأمريكية بجماعة الإخوان المسلمين في نفس الفترة.

وفي المبحث الثالث تتناول الدراسة الحديث عن علاقة الولايات المتحدة بجماعة الإخوان المسلمين في مصر بعد أحداث 11 ايلول لغاية 2010، وذلك من خلال ثلاثة مطالب يتحدث الأول عن تأثير أحداث 11 ايلول على جماعة الإخوان المسلمين، ويناقش الثاني تحولات العلاقة بعد أحداث ايلول، ويناقش المطلب الثالث رؤية الولايات المتحدة بعلاقتها وجماعة الإخوان المسلمين بعد 11 ايلول.

وفي المبحث الرابع يتطرق الباحث للحديث عن علاقة جماعة الإخوان المسلمين بالولايات المتحدة خلال ثورة 25 كانون الثاني 2011، وذلك في ثلاثة مطالب، الأول طبيعة الخطاب الإعلامي لجماعة الإخوان المسلمين بعد الثورة وعلاقته بالولايات المتحدة الأمريكية، والثاني حول محطات علاقة الولايات المتحدة الامريكية بجماعة الإخوان المسلمين، والثالث عن الولايات المتحدة الامركيية بعد فوز جماعة الإخوان المسلمين بالحكم.

وتأتي أهمية هذا الفصل من ارتكازه على مناقشة والتغيير في السياسة الأمريكية قبل ثورة 25 كانون الثاني 2011، وبالتحديد قبل وبعد فوز جماعة الإخوان المسلمين في الانتخابات البرلمانية والرئاسية المصرية، ويتضح ذلك عبر العديد من التصريحات الصحفية للإدارة الامريكية فيما يتعلق بعدم ممانعتها لقبول جماعة الإخوان المسلمين كشركاء في الحكم بشرط القبول بقواعد اللعبة السياسية.

المبحث الأول

خلفية تاريخية عن علاقة الولايات المتحدة الأمريكية بجماعة الإخوان المسلمين في مصر من فترة جمال الدين الأفغاني لغاية إنتهاء الحرب الباردة

تقديم عام:

ظهرت اهتمامات بريطانيا بإنشاء جامعة إسلامية تضم مصر، وتركيا، وإيران، وأفغانستان، والعراق، وسوريا، ولبنان، والأردن، وفلسطين، والسعودية في العام 1885، إشارة لإهتمامها بمناطق أواسط قارة آسيا، على أن يكون جمال الدين الأفغاني صاحب الاقتراح، وكان الهدف من الجامعة الحرص على مصالح بريطانيا.[1]

وقد بدأت فكرة بريطانيا في العام 1882 في الهند قبل أن يغادر الأفغاني إلى مصر كعميل للمخابرات البريطانية،[2] وقد خلف الأفغاني في إدارته للجامعة الإسلامية كل من محمد عبده، ورشيد رضا، وحسن البنا، وسعيد رمضان، وأبو الأعلى المودودي، وأسامة بن لادن، وقد عمل الأفغاني وبرعاية بريطانية على بناء الفكر الاسلامي، وأنشأ فكراً إسلامياً للجامعة بدعم من المستشرقين البريطانيين أمثال: جي براون، والقنصل المصري في لندن، ولورد ايفلين بارينج، واللورد كرومر.[3]

وقد أيدت بريطانيا محمد عبده، وعائلة آل سعود لإقامة دولة إسلامية في السعودية، وشجعوا الهاشميين ليكونوا ملوكاً على العراق والأردن، وقد روي عن الأفغاني حرصه على استغلال الدين لأهداف سياسية سعياً لأن يكون حليفاً لبريطانيا، وفرنسا، وروسيا.[4]

وفي كتاب "مجتمع الاخوان المسلمين" لريتشارد ميتشل يصف به أن جذور الجامعة الإسلامية هم الإخوان المسلمين التي تعود للأفغاني، وعبده، ورضا، والتي تصف نفسها بأنها جماعة إصلاحية حديثة، فقد عرف عن الافغاني وقتها أنه كان قريباً من بريطانيا التي أحتفت به قبل أن توصله إلى القاهرة.[5]

وفي العام 1884 دعمت الحكومة الفرنسية سراً مجلة "العروة الوثقى" التي صدرت لمدة 18 اسبوعاً، وذلك بعد رفض الأفغاني أن يكون عميلاً لبريطانيا،[6] وبعد إيقاف الحكومة الفرنسية

---

[1] Charles. C. Adams, Islam and modernism in Egypt (New York: Russel and Russel, 1933) 10. N1.
[2] Elic Kedourie, Afghane and Abdu: *Relegious Unbelief and Political Activisim in Modern Islam*, (New York, Humanities pres, 1996), 30.
[3] Robert Dreyfuss, *Devils Game How the United States Helped Unleash Fundamentalist Islam,* (Dell publishing, 2006), 1-20.
[4] Kedourie, *Relegious,* 6.
[5] Richard Mitchell, *The Society of the Muslim Brothers* (London: Oxford University Press, 1969) 321.
[6] Kedourie, *Relegious*, 39.

لتمويل المجلة، وحصول الانشقاق مع الإسلاميين في السودان، أسس الافغاني فرعاً للجامعة الإسلامية، وتعاون مع الشيخ السوداني محمد أحمد الملقب "المهدي"، من أجل خدمة بريطانيا، وقال الأفغاني: "أخشى أن انتشار هذه النحلة –نحلة المهدي–، وتزايد التابعين لها سوف يضر بمصلحة بريطانيا."[1]

وفي العام 1888 عاد محمد عبده إلى مصر، وتولى أول مناصبه في القاهرة بمساعدة من اللورد كرومر المفوض البريطاني في مصر كمفتي لمصر،[2] وفي العام 1895 قدمت بريطانيا الحماية للأفغاني، بعدما طلبها من السفير البريطاني في تركيا أثناء تواجده هناك، لمعرفته بأنه سيتعرض لمحاولة اغتيال، وقد قامت بريطانيا بإخراجه من تركيا.[3]

ومع بداية العام 1900 بدأت بريطانيا اتصالاتها مع آل سعود، وقدمت لهم دعماً سخياً، وفي العام 1902 أسس آل سعود جماعة الإخوان المسلمين في الرياض، وكانت أولى محطات التحالف بين بريطانيا وملك السعودية هي الحركة الوهابية الإسلامية،[4] وبعد إدراك بريطانيا لوجود نفط في منطقة الخليج العربي، قام وليام شكسبير –الضابط البريطاني– وفي العام 1915 بإبرام معاهدة رسمية بين بريطانيا والسعودية، تقوم بموجبها بريطانيا بحماية الجزيرة العربية.[5]

وتمثلت مصلحة السعودية من المعاهدة من أجل أن تقوم بريطانيا بطرد العثمانيين من المنطقة العربية،[6] وقد ساعد قيام المملكة العربية السعودية في العام 1927 بمساعدة من بريطانيا على وضع قدم لها في الجزيرة العربية، وبذلك تكون السعودية وفرت لهم قاعدة إسلامية أساسها الوهابية. [7]

وبعد انتهاء الحرب العالمية الأولى حرصت بريطانيا على إبقاء اتصالاتها مع السعودية، ومع الهاشميين، ومع الإخوان المسلمين في مصر، ومع الحركة الإسلامية فلسطين، وحرصت بريطانيا على دعم الجماعة الإسلامية في مصر، بدعم من دبلوماسييها والمخابرات البريطانية، وقد عملت السعودية وقتها على أن تكون هي بوابة انتشار المد الإسلامي السياسي في المنطقة العربية، وكان أبرز أهداف بريطانيا من تقوية المد الاسلامي هو محاربة الشيوعية الروسية.[8]

---

[1] Kedourie, *Relegious*, 54.
[2] Ibid, 14.
[3] Ibid, 5.
[4] David Long, *The Kingdom of Saudi Arabia* (Gainesville: University Press of Florida, 1997), 22.
[5] David, Holden and Richard Jons, *The House of Saudi*, (New York:Holt Rinchart and Winston,1981), 50-51.
[6] Ibid, 11-26.
[7] Bernard Lewis, *The Crises of Islam*, (New York: The modern library, 2003), 26-125.
[8] Charles. C. Adams, *Isalm*, 177-204.

وقال ريتشارد ميتشل في كتابه " مجتمع الإخوان المسلمين": بأن بريطانيا اختارت الإسماعيلية مكان إنطلاق الجماعة وذلك لقربها من قناة السويس، ويشير ميتشل أنها ساعدتها بتمويل بناء مساجد، وقد استفادت الجماعة من معارضتها لحزب الوفد المعارض لبريطانيا من كسب ود بريطانيا أكثر وأكثر،[1] وكانت بريطانيا تقوم بتمويل الجماعة عبر المملكة السعودية من أجل معارضتها للمد الشيوعي، ولحزب الوفد في مصر،[2] ويقول ميتشيل: "أنضم الإخوان المسلمون إلى تلك الحملة بإخلاص، حيث كانوا يعادون الشيوعية بشكل بالغ الضراوة".[3]

وقد عملت بريطانيا بعد الحرب العالمية الثانية على إزاحة النظام الملكي المصري، وكانوا أمام خيارين الأول: هو حزب الوفد والشيوعية، والثاني: الضباط الأحرار والتنظيم السري لجماعة الإخوان المسلمين.[4]

وقد قررت بريطانيا دعم الضباط الأحرار مع الجماعة في تحالفهم السري للإنقلاب على النظام الملكي من أجل محاربة الشيوعية، وقد تم الاتفاق بين أنور السادات وحسن البنا على الانقلاب،[5] وبتمويل سعودي لجماعة الإخوان المسلمين،[6] وبتمويل الحاج أمين الحسيني الذي عينه حسن البنا 1947 ليصبح رئيساً لحكومة عموم فلسطين برعاية بريطانية،[7] وقد استغلت الجماعات الإسلامية قضية فلسطين في حرب العام 1948 من أجل زيادة انتشارهم في الوطن العربي.[8]

وقد شهدت علاقة الولايات المتحدة الأمريكية بجماعة الإخوان المسلمين خلال الحرب الباردة العديد من التغيرات الهامة، وقد كانت محطات العلاقة خلال تلك الفترة كما يلي:

المحطة الأولى: علاقة الولايات المتحدة الأمريكية بجماعة الإخوان المسلمين 1945-1970:

يقول الدبلوماسي الأمريكي في السعودية هيرمان آيلتس: أنه التقى البنا أول مرة بالسعودية، واعتاد أن يراه يأتي إلى السعودية من أجل الحصول على المال ويقول: "كان البنا زائراً منتظماً، لأن السعودية كانت مصدر المال له"، ويقول آيلتس أيضا: "أن البنا كان لا يتردد بالتقاء الشخصيات الغربية" وأن زملائه بالسفارة الأمريكية بالقاهرة كانوا على اتصال دائم معه، ومع بداية الحرب الباردة كانت معرفة الولايات المتحدة بالمنطقة العربية الإسلامية ضعيفة.[9]

---

[1] Mitchell, *The Society of the Muslim Brothers*, 9.
[2] Zvi Kaplinsky, *The Muslim Brotherhood* (Middle Eastren Affairs, December 1954), 378.
[3] Mitchell, *The Society,* 39.
[4] Miles Copeland, *The Game of Nations* (New York: Simon and Schuster, 1970), 20-25..
[5] Mitchell, *The Society,* 47.
[6] Joseph Alsop, *Crafty Fanatic Organizes Trouble in Palestine (*Boston Evening Globe, December 1947) 33.
[7] Mitchell, *The Society,* 55.
[8] Ibid*,* 47.
[9] Copeland, *The Game of Nations*, 30.

وكان روزفلت قد أسس علاقة قوية أمريكية برعاية بريطانية مع آل سعود، بعد توقيعه اتفاقية امتياز حصول أمريكا لتكرير نفط السعودية في العام 1933 عبر شركة آرامكو السعودية، [1] وأعلن روزفلت بعد ذلك بأن السعودية خاضعة لحماية الولايات المتحدة الأمريكية[2] حرصاً منها على الحفاظ على النفط، إلى جانب حمايتها لها من التهديد السوفياتي على الخليج العربي.[3]

ومن هنا تقاسمت بريطانيا مع الولايات المتحدة الأمريكية نفط المنطقة العربية، وقد حصلت بريطانيا على نفط إيران، ونصف نفط العراق والكويت، وحصلت أمريكا على نفط السعودية، ونصف نفط العراق والكويت،[4] ووقعت السعودية والولايات المتحدة عدة اتفاقيات في الأعوام 1945، و1949، و1951 بخصوص التعاون العسكري، ونشر قوات أمريكية في السعودية.[5]

وفي الوقت الذي كانت السعوية تمول نمو جماعة الإخوان المسلمين في مصر عَبَرَ الرئيس عبد الناصر عن اعتراضه على أن تصبح السعودية مركز الإسلام في المنطقة العربية، في الوقت الذي تعمل الولايات المتحدة على تقوية السعودية، لتكون مركز الإسلام من أجل سيطرتها الدينية والثقافية للإسلام السياسي على دول المنطقة.[6]

وفي آواخر العام 1953 برز سعيد رمضان زوج أبنة حسن البنا كمسؤول سياسي وخارجي لجماعة الإخوان المسلمين في مصر، وكان لقاء رمضان مع الرئيس دوايت أيزنهاور في البيت الأبيض نقطة إنطلاقة لرمضان كمسؤول عسكري ايديولوجي للجماعة، والذي قال: "إن عنف الجماعة نابع من إعادة تشكيل المنطقة العربية وفق المواصفات الإسلامية السلفية"، وقد كانت الولايات المتحدة تنظر لرمضان أنه حليف محتمل لها بحربها ضد الشيوعية. [7]

وقام رمضان منذ العام 1945 بإفتتاح مكاتب للجماعة في القدس،[8] وفي باكستان بالتعاون مع أبو الأعلى المودودي،[9] وذلك من أجل محاربة اليسار الباكستاني الذي كان يحارب على

---

[1] Elizabeth Monroe, *Philby of Arabia* (New York: Pitman publishing Corporation, 1973), 162.
[2] David Holden and Richard Johns, The House, 123
[3] Daniel Yergin, *The Prize: The Epic Quest for Oil, Money and Power* (New York: Simon and Schuster, 1991), 291.
[4] Ibid, 401.
[5] Long, The Kingdom, 116.
[6] John C Campell's , *The Defense of Middle Easet* (New York: Frederick C Praiger, 1960) 20.
[7] Ibid, 22.
[8] Ziad abu Amr, *Islamic Fundamentalism in The West Bank and Gaza* (Bloomington: Indiana University Press, 1994), 1-5.
[9] Alein Gresh and Dominique Vidal, *The New York A-Z of the Middle East* (London: IB Tauris & CO Ltd 2004), 107.

السلطة،[1] وقد أسس رمضان حزب التحرير في المانيا بدعم من السعودية، وأسس مكتب للجماعة في الأردن برعاية هاشمية، ودعم بريطاني.[2]

وقد كان مؤتمر جامعة برنستون للثقافة الاسلامية الذي تم دعوة سعيد رمضان للمشاركة به، مؤتمراً أمريكياً يهدف إلى التعرف على قيادات جماعة الإخوان المسلمين في مصر، وقد كان السفير المصري هو من يقوم بهذا الدور، وبعد ذلك أصبح رمضان حليفاً للسعودية بعد وفاة حسن البنا إلى جانب إرتباطه مع مخابرات عدد من الدول الغربية.[3]

وفي العام 1951 كتب وليام آدي القنصل الأمريكي في السعودية تفاصيل محادثات مع عدد من الزعماء، ومنهم: الملك السعودي، ومفتي القدس، ومسؤول إسلامي في مصر، ومسؤول عربي في جامعة الدول العربية، من أجل إيجاد حليف تضمن الولايات المتحدة الأمريكية أن تجمع عليه المنطقة العربية، وذلك ضمن حرص أمريكا على إيجاد حليف إسلامي لمحاربة المد الشيوعي في العالم، ووقف تحالف بعض قوى الإسلام المتشدد مع ألمانيا.[4]

وفي العام 1952 كان هنالك تقرير بعنوان "محادثة مع الأمير سعود" كان فحواه أن شركة آرامكو السعودية تدفع لمطبعة ومحطة إذاعية في الرياض لإذاعة برامج دينية، وقد اشار ديفيد لونج متقاعد من الخارجية الأمريكية ومختص بالشؤون الإسلامية أن الولايات المتحدة لم تكن تعلم شيئاً عن العالم العربي، وأن أيديولوجية أمريكا لم تكن واضحة في تعاملها مع الإسلام، وإنما كان حرصها نابعاً من سيطرتها على النفط، ومحاربتها للشيوعية.[5]

وفي العام 1952 أطاحت ثورة الضباط الأحرار بالملك فاروق، وفي 1954 تولى الرئيس عبد الناصر رئاسة مصر، وبعدما كشف عبد الناصر آيديولوجيته الإشتراكية القومية، عبرت بريطانيا وأمريكا عن عدم رغبتها بتولي عبد الناصر الرئاسة، وحاولت الإطاحة به كون مصر هي الدولة العربية الوحيدة خارج المستعمرات البريطانية والأمريكية وقتها. [6]

وفي العام 1958 أقامت سوريا وحدة مع عبد الناصر تحت مسمى الجمهورية العربية المتحدة، وقد ظهرت حرب خفية وقتها بين السعودية ومصر، على خلفية أن مصر الإشتراكية

---

[1] Mitchell, The Society, 270

[2] Marion Boulby, *The Muslim brotherhood and the Kings of Jordan* (Atlanta, Ga: Scholars press, 1999), 37-44

[3] Sylvian Besson, *When the Swiss Protected Radical Islam In The Name of Reasons State* (L.c Temps, 2004).

[4] Ibid.

[5] Ibid.

[6] Naser Aburish, *The Last Arab* (New York: Thomas Danne Book, S.T Martiens press, 2004), 314.

القومية تابعة للإتحاد السوفياتي، وتتلقى دعماً منها، في حين أن السعودية مدعومة من الولايات المتحدة وبريطانيا في حربها ضد الشيوعية، وهذا ما اتسمت به المرحلة من 1954–1970.[1]

وقبل ذلك كان عبد الناصر يحظى بدعم من الولايات المتحدة الأمريكية، من أجل الإطاحة بالملك فاروق، وتم ترتيب ذلك خلال زيارة سرية قام بها روزفلت في العام 1952 لمصر، من أجل الترتيب لثورة سلمية يقودها الضباط الأحرار تطيح بالملك، بسبب مواقفه من بريطانيا، ولكن بعدما كشف عبد الناصر بعد توليه الحكم لايديولوجيته الإشتراكية القومية لدعم المد السوفياتي، أثار ذلك قلقاً لدى الولايات المتحدة على مصالحها في الخليج العربي. [2]

وقد استخدمت أمريكا وبريطانيا الرئيس محمد نجيب في بداية توليه للسطة ليقوم بالاتصالات مع جماعة الإخوان المسلمين بإعتباره حليفاً لها،[3] وقد كانت علاقة الضباط والإخوان طيبة حتى مع بداية فترة ولاية عبد الناصر، وفي العام 1953 عقد تريفور أيفانز الدبلوماسي البريطاني في القاهرة اجتماعاً مع المرشد العام حسن الهضيبي، الذي اعتبره عبد الناصر خيانة عظمى لمصر، ومن هنا اتضح له احتفاظ البريطانيين والأمريكان بعلاقتهم مع الجماعة.[4]

وفي العام 1954 بدأ يزداد النزاع بين عبد الناصر والإخوان عندما كان مطلب أنتوني آيدن رئيس وزراء بريطانيا هو التخلص من عبد الناصر،[5] ويقول روبرت بيير ضابط المخابرات الأمريكية في كتابه "النوم مع الشيطان": أنه كان هنالك خطط لمؤامرة أمريكية لتصفية عبد الناصر، وقال: أن البيت الابيض كان يعتبر الإخوان حليفاً ساكتاً، وسلاحاً سرياً ضد الإشتراكية، وكان ذلك يتم عبر تمويل السعودية للإخوان في مصر ضد عبد الناصر.[6]

وفي منتصف الخمسينيات وضع البريطانيون خططاً لإغتيال عبد الناصر بمساعدة من خبراء الإغتيالات في جماعة الإخوان المسلمين،[7] وبمساعدة من فرنسا، وبريطانيا، وإسرائيل في العام 1956 عندما دبروا لمؤامرة ضد مصر تهدف للإطاحة بعبد الناصر، واقترحوا السيطرة على قناة السويس.[8]

---

[1] Ibid, 315.
[2] Copeland. *The Game of Nations*, 62.
3 Joel Gordon, Nasser's blessed Movement: Egypt's Free Officers and the July Revolution, (Oxford University Press USA. 1991), pp. 98-106, and 90-175.
[4] Ibid. 103.
[5] Ibid, 105.
[6] Ibid, 106.
[7] Ibid, 186.
[8] Ibid, 190.

ويقول المتخصص بالشؤون الإسلامية جون فول "إن تأييد أمريكا للإخوان المسلمين خلال الحرب الباردة كان تصرفاً صائباً، وكان عملاً ذكياً، حيث إن الإخوان البديل الوحيد لعبد الناصر، لأن الحزب الشيوعي في مصر لم يكن مكتملاً بعد، ولم يكن من الذكاء إلا يكون أن لنا علاقات معهم".[1]

بعد حرب السويس عام 1956 أسس أيزنهاور،[2] طريقاً لمن بعده تقضي من خلاله الولايات المتحدة الأمريكية على الإتحاد السوفياتي عبر الإسلام الوهابي في السعودية، من خلال سيطرتها على أكثر من ربع نفط العالم، إلى جانب دعم دور السعودية كمركز للإسلام في المنطقة العربية، من أجل قضائها على ايديولوجيا تمدد السوفيات عبر عبد الناصر على أن تقوم السعودية بتحالفات مع جماعة الإخوان المسلمين في مصر، وتقدم دعمها مادياً من أجل تقويتها. [3]

واستغلت السعودية مركزها وثقلها لوجود الحرمين الشريفين فيها، بالرغم من عدم إقتناع الولايات المتحدة الأمريكية بقوة تأثير الملك سعود على المنطقة العربية لمحاربته مصر سياسياً،[4] وقد قامت السعودية بتمويل عدد من المؤآمرات لإغتيال عبد الناصر عبر جماعة الإخوان المسلمين لإسترضاء الولايات المتحدة الأمريكية.[5]

وكان جون فول الأستاذ في جامعة جورج تاون يقول: إن السعودية كانت تمد الجماعة بالمال، ولكن تخوفها أن تقوم الجماعة بالإنقلاب على السعودية عبر إقامة خلافة إسلامية،[6] لكن راي كلوز عميل المخابرات الأمريكية يقول: إن السعوديين كانوا متسامحين جداً مع الجماعة، ويشجعونهم على الإمتداد للدول العربية دون الوصول إلى المملكة العربية السعودية.[7]

وفي العام 1962 أعتبر الرئيس جمال عبد الناصر أن تأسيس رابطة الجماعة الإسلامية في جدة هي بداية الإسلام السياسي المتشدد، حيث إن الرابطة هي جهاز تنظيمي للجماعة، وقد قامت السعودية بتمويله، وكان سعيد رمضان هو من أسسه مع أبو الأعلى المودودي، وأمين الحسيني، ومحمد صادق مسؤول العمليات الأفغانية ضد السوفييت، ومحمد الشيخ زعيم الوهابية

---

[1] Dreyfuss, *Devils,* 111.
[2] Fred Haliday, *Arabia without Sultans* (New York: Vintage Books, 1957), 66.
[3] Holden and Richard*, The House*, 193.
[4] Nathon G. Citino, *From Arab Nationalsim to OPEC: Eisenhower, King Saudi, and the Makin of US Saudi relations* (Bloomington:Indiana University Press, 2002), 95.
[5] Nathon G. Citino, *From,* 126.
[6] Ibid*,* 130.
[7] Dreyfuss, *Devils,* 112.

السعودية، وعبد الرحمن الأرياني، وذلك من أجل محاربة الشيوعية في المنطقة دعماً لبريطانيا وأمريكا.[1]

وعلق جون أسبوزيتو من جامعة جورج تاون: "أصبحت الرؤية الوهابية دولية في الستينيات رداً على التهديد الذي تمثله القومية العربية الاشتراكية."[2]

وقد كان سعيد رمضان مهندس الرابطة الإسلامية في العام 1965 تورط في عملية أغتيال ضد جمال عبد الناصر، وقد كانت تقارير سويسرية تشير إلى أن رمضان عميل سري للولايات المتحدة الأمريكية، ويحصل على مساعدات من السعودية وقطر[3]، ويقول جيل كيبل أحد أكبر المحللين للإسلام السياسي: "يوم 30 آب علم الرأي العام المصري من خطاب عبد الناصر الذي القاه في موسكو أن منظمة الإخوان المسلمين كانت وراء مؤامرة حاكتها المخابرات الأجنبية"، وأضاف كيبل: "أن سعيد رمضان هو من كان يجري اتصالات بأوامر من المخابرات الأمريكية."[4]

وشهدت الفترة 1964–1970 تحولات عديدة في العلاقات بين السعودية، ومصر، والولايات المتحدة الأمريكية، وعندما تولى الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود الحكم في المملكة العربية السعودية خلال الأعوام 1946–1975 تحول الصراع بين مصر والسعودية إلى الأرض عندما أعلنوا الدخول في حرب مفتوحة باليمن، وفي كتاب وارن باس بعنوان "أيد أي صديق" أشار فيه أن جون كينيدي حاول تغيير وجهة نظر الولايات المتحدة عن عبد الناصر حيث قال كينيدي: "أن عبد الناصر مستقبل الوطن العربي، وليس الحكومات الرجعية."[5]

وكان اعتقاد كينيدي أنه عندما يمد يده لعبد الناصر، أن يقطع الأخير –عبد الناصر– علاقاته مع الاتحاد السوفياتي، ولكن كينيدي فشل في خطته، واستكمل تحالفه مع السعودية.[6]

وقالت شيرين هنتر: إن السعودية كانت دائماً متخوفةً من أي تحول أمريكي للبحث عن حليف شيوعي من الممكن أن يستولي على نفط السعودية والدول العربية،[7] ولكن الرد الأمريكي جاء عبر حكومة جونسون التي سلحت السعودية بقيمة 400 مليون دولار لبناء قواعد عسكرية.[8]

---

[1] Reinhard Schulze, *A Modern History of Islaic World Trans. Azizeh Azodi* (New York, New York University Press, 2000), 127.
[2] John Esposito, *Unholy war: Terror In The of Islam* (New York: Oxford University press, 2002), 8
[3] Dreyfuss, Devils, *153.*
[4] Gilles Kepel, *Muslim Extremism in Egypt* (Berkely, University of California press, 1993), 33-34.
[5] Waren Bass, *support any friends* (New York: Oxforrd university press, 2003), 77.
[6] Shireen, Hunter, *The Future of Islam and The West*, (Westprit, Conn: Parger, 1988), 57-156.
[7] Ibid, 57-156.
[8] Ibid, 141.

وقد كانت خسارة عبد الناصر في حرب الأيام الستة في العام 1967 بجانب الأردن وسوريا ضد اسرائيل، هي آخر مراحل قوة القومية العربية الناصرية في المنطقة، وأما في العام 1969 وعندما استدعى الملك فيصل بن عبد العزيز زعماء الدول الإسلامية على أثر إحراق المسجد الاقصى المبارك، لتأسيس منظمة المؤتمر الإسلامي–التي كانت ظاهرياً ضد إسرائيل– وهدفها هو لم شمل الدول الاسلامية ضد الشيوعية، ويقول لونج المحلل الأمريكي: "لم نكن نرى الاسلام إنما رأينا السعودية، والإسلام الجامع لم يكن بالنسبة لنا يمثل تهديداً استراتيجياً، فقد كان هنالك أشرار يقومون بأعمال شريرة ضد اليسار وعبد الناصر، لذلك لم نكن نرى أن الاسلام يمثل تهديداً لنا."[1]

المحطة الثانية: علاقة الولايات المتحدة الأمريكية بجماعة الإخوان المسلمين 1971–1980:

مع بداية السبعينيات أعاد الرئيس أنور السادات وبإيعاز من كمال أدهم رئيس المخابرات السعودية التعاون المصري السعودي، وقد كانت الولايات المتحدة تواقة لهذا التحالف حتى تنحاز مصر إلى جانبها في محاربتها ضد الاشتراكية السوفياتية، وقد عمل السادات بالتوازي مع تشجيعه لنمو الحركات الإسلامية في الوطن العربي، إلى جانب قيامه بطرد 25 الفاً من الخبراء، والقوات الفنية، والمستشارين الروس في الأعوام 1971–1972.[2]

وعمل أنور السادات وبعلاقته مع كمال أدهم، الذي كان سبباً في تعزيز علاقته وموقفه مع السعودية، ومع جماعة الإخوان المسلمين، ومع الولايات المتحدة الأمريكية بشرط أن يرحب السادات بجماعة الاخوان المسلمين، وأن يقف ضد الشيوعية، وأن يفتح عهداً جديداً لمصر بالعلاقات مع الولايات المتحدة الأمريكية وأن يكون حليفاً للسعودية.[3]

وقد شجع قبول الجماعة لأنور السادات علاقته مع كمال أدهم الذي كان يعمل سراً لهنري كيسنجر وزير الخارجية الأمريكي، ومستشار الأمن القومي، من أجل إقامة قاعدة أمريكية في الشرق الأوسط،[4] إلى جانب عضوية السادات بالجماعة في بداية حياته، وكونه كان ضابط الإتصال بين الضباط الأحرار والجماعة في العام 1952، وقد كان دور أدهم الأساسي هو توطيد العلاقة بين مصر، والسعودية والولايات المتحدة الأمريكية.[5]

وقال رايموند كلوز مسؤول المخابرات الأمريكية الذي كان على تواصل مع أدهم بأن دوره هو إقناع السادات بطرد السوفييات من مصر، وكان السادات يتوق لذلك من أجل الحصول

---

[1] Dreyfuss, Devils, *160-165.*
[2] Dreyfuss, Devils, *166.*
[3] Ibid, 167.
[4] Schulze, *A Modern History,* 189.
[5] Holden and Richard*, The House*, 289.

على المال من السعودية"، ويقول محمد حسنين هيكل: "كان أدهم يعمل كوسيط للملك فيصل علناً، وكان في السر يعمل كوسيط بين السادات وكيسنجر،"[1] ويقول جون اسبزيتو: بأن السادات غازل السعودية حتى لا يكون ظلاً لجمال عبد الناصر.[2]

وقال عبد المنعم سعيد مدير مركز الأهرام للدراسات الإستراتيجية والسياسية: أن "نفوذ السعودية في مصر خلال مطلع السبعينيات كان مدمراً، حيث عاد على مصر بالتأثر بالوهابية من خلال تمويلها لمشاريع ولعقود عمل لمصريين بالسعودية.[3]

وتقول مارتا كيسلر أحد محللي المخابرات الأمريكية للإسلام السياسي: أن حرب تشرين اول كانت هجوماً سياسياً على إسرائيل وليس عسكرياً، وأضافت: إن الولايات المتحدة استفادت من الحرب من خلال تدخلها لوقف إطلاق النار بين الطرفين، إلى جانب أن الروابط القوية بين مصر والسعودية أدت إلى أن يقوم الملك فيصل بإصدار قرار بوقف ضخ النفط للولايات المتحدة.[4]

عملت الحرب على اعادة ميلاد الحركة الإسلامية، وأشارت كيسلر أن مستشاروا الدعاية للسادات روجوا إلى أن فشل عبد الناصر في العام 1967 يعود لأنه اشتراكي، وفوز السادات في العام 1973 لأنه مؤمن بالله، وأشارت كيسلر أن الحرب تحت لواء الإسلام كانت حرباً مدبرة من الولايات المتحدة الأمريكية لكسر شوكة الاشتراكية والقومية، ولإعطاء قوة للإسلام السياسي.[5]

وفي العام 1974 عادت الإتصالات بين مصر والولايات المتحدة عبر تعيين آيلتس سفيراً في القاهرة، وبحسب كافي كريستن عضو المخابرات الأمريكية فإن الإسلام لا يهدد الولايات المتحدة على المدى القريب، وأن الاستفادة منهم ستكون على المدى البعيد كسلاح ضد السوفيات، وحذرت كريستن المخابرات الأمريكية أن التشدد الإسلامي لم ينته بوفاة قطب في العام 1966، انما هنالك آخرون أمثال الظواهري، وبن لادن زعيم تنظيم القاعدة.[6]

وقد شهدت أيضا فترة السبعينيات ظهور الإسلام الاقتصادي المنفتح في فترة حكم السادات، وقد شجعت الجماعة السادات على الإنفتاح الاقتصادي، الذي يدار بواسطة صندوق النقد الدولي، وقد تلقت الجماعة دعماً مالياً من الحكومة السعودية، وكان ظهور البنوك الاسلامية في

---

[1] Mohammed Heikel, *The Sphinx and the Commissar* (New York, Harper & Row, 1978), 219.
[2] Esposito, *Unholy war,* 86.
[3] Dreyfuss, Devils, 170.
[4] Dreyfuss, Devils, 170-173.
[5] Ibid, 173-175.
[6] Ibid, 180.

العام 1976 عاملاً مهماً في تعزيز الموارد المالية للجماعة من أجل أسلمة الاقتصاد المصـــري، وقد شجع نمو الاقتصاد الإسلامي المصري على اتساع الإسلام السياسي.[1]

وقد اعتمد النظام المالي والمصرفي الاسلامي في مصر على المساعدات الدولية سواء من الولايات المتحدة أو من أوروبا، إلى جانب البنوك الإسلامية التابعة للجماعة التي تم تمويلها مـــن السعودية، وقد عمل الإسلاميون مع السادات على بناء صيغة اقتصادية جديدة، وذلك سعياً منه من أجل تحويله من النظام الاشتراكي إلى اقتصاديات السوق الحرة، ومن هنا فإن السادات عمل على تنمية الإسلام الاقتصادي ليتوافق مع تصور واشنطن للشرق الأوسط، حيـــث بـــدأ بـــبطء فـــي الخمسينيات والستينيات، واشتدت قواه في السبعينيات عبر إنشاء بنوك اسلامية لتمويل الحركـــات السياسية الاسلامية.[2]

وشهدت نهاية عهد السادات عدد من التحولات الهامة في العلاقة بين الإســـلام السياســـي والولايات المتحدة خارج منطقة الدول العربية، وتركزت في إيران وأفغانستان، فقد شـــهد شـــهر شباط في العام 1979 أي قبل شهر من توقيع معاهدة السلام بين إسرائيل ومصر نكسة للولايات المتحدة الأمريكية بوصول آية الله الخميني إلى السلطة في إيران، في الوقت الذي واصـــلت بـــه الولايات المتحدة مسيرتها لوقف المد الشيوعي في المنطقة العربية، إلى جانب أن التيار العقائدي الذي ظهر في الثورة الإيرانية كان أداةً طيعةً بالنسبة لها في حملتها ضد الشيوعية، وهنا تمثلـــت نكسة الولايات المتحدة في عدم تقديرها إلى أن هذه الحركات السلفية الإسلامية مـــن الممكـــن أن تعاديها بالقوة والتعصب.[3]

وشكل سقوط شاه إيران خسارة للولايات المتحدة الأمريكية بخسارتها حليفاً في حربها ضد الشيوعية، وفي سيطرتها على النفط الإيراني، وذلك عندما أشار الخميني أن النفط الإيراني ملـــك لإيران وحدها، وكانت عملية احتجاز موظفي سفارة الولايات المتحدة الأمريكيـــة فـــي طهـــران كرهائن لمدة (444 يوماً)، وقيامها مع بداية الثمانينيات بدعم أعمال عنف اندلعت فـــي البحـــرين والكويت شاهداً على كراهية الخميني للولايات المتحدة.[4]

وحينها أدركت الولايات المتحدة أن سبب قيام الثورة هو خطأها في طريقة دعمها لشـــاه إيران بنظامه الاستبدادي، إلى جانب تعاونها مع جهاز الأمن الداخلي الإيراني، وادركت الخارجية الأمريكية في تصريح لمادلين أولبرايت أن اطاحتها برئيس الوزراء الإيراني محمد مصدق فـــي

[1] Ibid, 185-190.
[2] Ibid, 190-192.
[3] Gilbert Ashqar, *Eastern Cauldron: Middle East in a Marxist Mirror* (Saqi Books, 2004), 38.
[4] Ibid, 39.

العام 1953م المنتخب من الشعب كان إسقاطاً للديمقراطية الإيرانية، إلى جانب إدراكها للخطر الذي من الممكن أن يلحق بالدول المجاورة في حال قيام ثورة كالثورة الإيرانية.[1]

وحرصت الولايات المتحدة في ولاية الرئيس الأمريكي جيمي كارتر، على المحافظة على علاقاتها الطيبة مع السعودية وباكستان معقل الإسلام السياسي السني، بعد خسارتها علاقاتها مع الحليف الإيراني، وقد اعترف الرئيس الأمريكي كارتر بأن الولايات المتحدة ارتكبت خطأ بخسارة إيران، بسبب مطالباتها لإصلاحات جذرية في إدارة الشاه لإيران عندما تولى كارتر في العام 1977 إدارة الولايات المتحدة، وأن هذا الخطأ هو السبب الرئيسي الذي أدى إلى سقوط حكم الشاه. [2]

وأشار كارتر إلى أن المعلومات التي كان يحصل عليها من المخابرات الأمريكية لم تكن كافية للمعرفة بأمور الشأن الإيراني، حيث يقول تشالرز ناس الذي عمل مديراً لقسم الشؤون الإيرانية في الخارجية خلال الأعوام 1974–1978 إنّ تحليلات الحكومة الإيرانية بما يتعلق بإيران كانت خاطئة، وقد أشارت إلى أن اليمين الإسلامي لا يشكل خطراً على إيران، وأن الشاه بعد الإصلاحات التي طالب بها كارتر سيكون جزءاً من النظام.[3]

هذا وبحسب تقرير للمخابرات الأمريكية "إيران في الثمانينيات" الصادر عام 1977[4] لم تفلح المحاولات الأمريكية في إجراء اتصالات مع الخميني، من أجل بناء علاقات جديدة بعد الاطاحة بالشاه، وقد كان الاتحاد السوفياتي مرتاحاً للإطاحة بالشاه، ووصول الخميني، حيث إن استقرار إيران يعني أن موسكو ليس لديها ما يقلقها بشأن حدودها في جنوب شرق آسيا، ولكنها لم تكن مرتاحة بما يتعلق بوصول المد الإسلامي إلى إيران.[5]

وشكل الجهاد الأفغاني ضد الاتحاد السوفياتي بتحالف الولايات المتحدة مع جماعة الإخوان المسلمين في مصر، الرابطة الإسلامية، وآخرون– بدعم يصل الى 3 مليارات دولار، وبإشراف وتعاون ودعم السعودية وباكستان، تحولاً في الحركة الإسلامية لمصلحة قوى الإسلام السياسي، وذلك عبر محاربة الشيوعية، وإعداد كادر جديد مدرب على القتال العسكري، وتعزيز روابط المسلمين بين شمال إفريقيا، ومصر، والخليج العربي، ووسط آسيا، وصعود الإسلام الاقتصادي من خلال قوة البنوك الإسلامية، وتعزيز قوة المؤسسات الدينية المصرية.[6]

---

[1] Graham Foller, *The US Policy Towards Political Islam* (UAE Lecture Series, 2004), 9-10.
[2] Dreyfuss, Devils, *240.*
[3] Ibid, *241.*
[4] Ibid, 242-263.
[5] Ibid, 269.
[6] Ibid, 272-273.

وقد مثلت الحرب الأفغانية عدداً من محطات الإستفادة التي تمثلت في سيطرة أمريكا على حقول نفط الخليج العربي، وسيطرتها على حقول كازاخستان، وأوزبكستان، ومناطق أخرى في آواسط آسيا الغنية بالنفط، وزيادة في القواعد العسكرية الأمريكية، والسيطرة على ثروات جنوب غرب آسيا وتوسيع العلاقة العسكرية مع مصر، والسعودية، وباكستان من خلال إنشاء قواعد عسكرية هناك، وقد مثلت الحرب للسوفيات دفاعها عن امتداد الإسلاميين.[1]

ويقول جيمس أكينز السفير الأمريكي في السعودية في مقاله بصحيفة هاربر "إن المشكلات السياسية والاقتصادية لأمريكا يكمن حلها عبر السيطرة على النفط العربي، وإدارته عبر شركات أمريكية"[2]، ويقول فواز جرجس في كتابه "أمريكا والإسلام السياسي": "قال برينجسكي إن إحتواء الشيوعية هو أهم سبب في إنشاء تحالف إسلامي مناهض للشيوعية."[3]

المحطة الثالثة: علاقة الولايات المتحدة الأمريكية بجماعة الإخوان المسلمين 1980 -1991:

شهدت تلك الفترة عدة محطات، أبرزها: الإنشغال بالحرب الافغانية، وموافقة السادات على أن تكون مصر قاعدة أمريكية، وتوفير أسلحة للمصريين المشاركين بالجهاد ضد السوفيات، وفي تصريح لبرينجسكي مستشار الأمن القومي الأمريكي قال أن: في ولاية الرئيس كارتر قال: "إن السادات وحكومته لفترة من الفترات هم مساهمون فعليون في إدارة جيش سري ضد السوفيات"[4]، وأضاف برينجسكي: "إن المجاهدين تدربوا على يد أصحاب القبعات الخضراء والبحرية الامريكية، على أكثر من 60 طريقة للقتال ضد السوفيات".[5]

ويقول أحمد رشيد صاحب كتاب "طالبان:" أن الفترة من العام 1982 لغاية العام 1991 حارب بها 35000 مقاتل من الدول العربية والإسلامية،"[6] وقد عبرت وزارة الخارجية الأمريكية في وثيقة سرية "أن الانتصار بالحرب الباردة يتطلب إقامة تحالف دولي بين مصر، وباكستان، والسعودية، على أن تقوم الأخيرة بالتمويل" لخوفها من انتشار الشيوعية في وسط آسيا.[7]

---

[1] Ibid, 273-275.
[2] Ibid, 276.
[3] Fawaz Gerges, *America and Political Islam* (Cambridge: Cambridge university Press 1999), 68.
[4] Cooley, *Un Holly,* 31-32.
[5] Ibid, 88-89.
[6] Ahmad Rashid, *Taliban, Militant Isalm Oil and Fundamentalism in Central Asia* (New Haven, Conn, Yale University Press, 2000), 130.
[7] Mohamad Yousef and Mark AdKin, *Afghanstan: The Bear Trap* (Havertown, penn: Casmetac, 1992), 106.

المبحث الثاني

علاقة الولايات المتحدة الأمريكية بجماعة الإخوان المسلمين في مصر 1991-2001

برزت العديد من العوامل التي أثرت في طبيعة العلاقة بين الولايات المتحدة الأمريكية وجماعة الإخوان المسلمين بعد انتهاء الحرب الباردة، فقد استمرت الولايات المتحدة الأمريكية في صراعها ضد الأنظمة القومية، وكان ذلك انطلاقاً من وجهة نظر الرئيس ريجان والذي اعتبر أن الخطر على الولايات المتحدة الأمريكية لا يكمن في سهول أوروبا، إنما في العالم الثالث، وخصوصاً بلاد القوميات الذين اعتبرهم وكلاء للسوفيات.[1]

وقد توجهت سياسة الولايات المتحدة خلال الفترة ما بعد الحرب الباردة إلى بناء قوة عالمية وحيدة، وإلى تطبيق وسائل تضمن منع ظهور منافسين جدد، والسيطرة على منابع الطاقة في العالم، وإلى التركيز على نشر مبادئ الديمقراطية في العالم بحسب الخطاب الرسمي الأمريكي، وإلى ثورة للمحافظين الجدد، وإلى عودة التشدد في السياسة الخارجية.[2]

وتميزت الفترة بعد الحرب الباردة بعلاقات وطيدة بين الرئيس مبارك والولايات المتحدة الأمريكية، وذلك بعد المكاسب التي حققتها الجماعة منذ الحرب الأفغانية، فقد حذرت الإدارة الأمريكية وفق صحيفة صنداي تايمز اللندنية في العام 1993 "أن الإرهاب الإسلامي المتشدد سوف يستمر في تحقيق المكاسب في مصر، وهذا يمكن أن يؤدي إلى سقوط نظام مبارك."[3]

ووفق جيمس وسلي رئيس المخابرات الأمريكي فقد أشار: "بأننا في الولايات المتحدة الأمريكية وفرنا كل ما يحتاجه مبارك حتى لا يستولي الاسلاميون على الحكم،"[4] علماً بأن الرئيس مبارك، كان ينتقد السياسة الأمريكية والأوروبية في عدم اتخاذها إجراءات رادعة بحق جماعة الإخوان المسلمين في مكاتبهم بسويسرا وألمانيا، والتي أسسها مهدي عاكف، وسعيد رمضان.[5]

وللحديث أكثر في هذا المجال سيناقش الباحث في هذا المبحث عنصرين أساسيين لفهم العلاقة الأمريكية بجماعة الإخوان المسلمين في العشر سنوات الأولى بعد الحرب الباردة يرتكز العنصر الأول على فهم طبيعة الدبلوماسية الأمريكية ودور وزارة الخارجية الأمريكية بهذه العلاقة، والعنصر الثاني هو دراسة لأبرز مسارات السياسة الأمريكية خلال نفس الفترة وتأثير هذه المسارات على طبيعة بلورة العلاقة الأمريكية بجماعة الإخوان المسلمين.

---

[1] Mahmoud Mamdani, *Good Muslem Bad Muslem* (Panthon Books, United State, 2004), 243.
[2] Brzezinski Zbigniew, *The Grand Chessboard: American Primacy And Its Geostrategic Imperatives* (Basic Books, Library of Congress, 1998), 20-50.
[3] Gerges, *America and Political Islam*, 75.
[4] Dreyfuss, *Devils Game,* 353-354.
[5] Ibid, 355.

المطلب الأول: الدبوماسية الأمريكية في القاهرة

تولى خلال الفترة 1990-2000 سفيران للولايات المتحدة الأمريكية في القاهرة، وقد طغى عليهما الإختلاف في وجهة النظر مع الإخوان المسلمين، فقد عرف عن السفير بيليترو والذي تولى إدارة السفارة خلال فترة 1991-1993 التعاطف مع الجماعة، وأما السفير ووكر والذي تولى إدارة السفارة خلال فترة 1994-1997 كان مشككاً في الجماعة ونواياها، وكان السفير بيليترو دوماً يتحدث بأنه يجري إتصالات دائمة مع جماعة الإخوان المسلمين، علماً أنه كان يتلقى رسائل من الرئاسة المصرية تتطالبه بوقف الاتصال معهم.[1]

وأشار بيلترو في إحدى مقابلاته "بان على الرئيس مبارك التفرقة بين الإرهابيين والإخوان" مضيفاً "أن ضرب الإرهابيين سياسة حكيمة، ولكن ليس ضرب الإخوان"[2]، ولكن ووكر الذي خلف بيليترو يقول "إن مصر لم تكن راضية عما تفعله أوروبا وأمريكا، وأستطيع أن أحصي المرات التي أبدى الرئيس المصري فيها غضبه معي، لأن البريطانيين كانوا يوفرون المأوى للإسلاميين، وأعضاء الإخوان المسلمين."[3]

وفي العام 1995 وجه الرئيس مبارك إنتقاده للولايات المتحدة الأمريكية -بعد محاولة جماعة الإخوان المسلمين لإغتياله- بان رد سفارتها في القاهرة هو "على الرئيس مبارك إجراء حوار مع المعتدلين الإسلاميين وهم جماعة الإخوان المسلمين."[4]

وقال مسؤول في الأمن القومي الأمريكي رداً على حادثة الإغتيال "إن الإسلاميين في مصر هم موجة المستقبل في إعادة تشكيل الشرق الأوسط، وهم السبيل الوحيد لفرض نظام ديمقراطي جديد، وإن الأنظمة القائمة في الشرق الأوسط ستختفي في المستقبل، لأن التغيير حتمي، ومن أهداف واشنطن إدارة التغيير والتحول، على أن يكون بيد الإسلاميين المعتدلين."[5]

ومن هنا يرى الباحث بان نظرية هنتنجتون في صراع الحضارات تؤكد أن المصدر الرئيس للنزاع في العالم الجديد لن يكون أيديولوجياً أو اقتصادياً في الأساس، وإنما ستكون الإنقسامات العظمى في العالم خلال الفترة القادمة على إثر صراع ثقافي وديني، وهذا هو ما سيكون المهيمن بينما ستظل الدولة هي الفاعل الأكثر في الشؤون الدولية، وإلى جانب أن النزاعات الرئيسية للسياسة الدولية ستقع بين أمم ومجموعات من حضارات مختلفة، وأن الصراع بين الحضارات سيكون هو خطوط معارك المستقبل، لذا فإن حجة هنتنجتون منذ نهاية الحرب

---

[1] Dreyfuss, *Devils Game,* 356.
[2] Ibid, 357.
[3] Ibid, 358.
[4] Gerges, *America,* 75-174.
[5] Ibid, 178.

الباردة بما يتعلق بصراع الحضارات ترتكز على أيديولوجيا الثقافة عبر "حدود الإسلام الدموية" أي أن الإسلام يقوم بدور عدو للحضارة، ومن هنا برزت التفرقة بين المسلم الصالح والطالح وذلك للإشارة إلى الفرق بين الجماعات الإسلامية المتشددة والجماعات الإسلامية المعتدلة.[1]

وقدم برنارد لويس المزيد من التأويل بخطاب الثقافة في صراع الحضارات، وكان لويس وهنتنجتون هما من قدم الدعم الفكري للرأي القائل بأن هنالك صالحين وطالحين في الإسلام، حيث نرى ان ما ارتكزت عليه السياسة الأمريكية هو أن الأصولية ليست هي التقليد الاسلامي الوحيد، وأن نظرية صراع الحضارات في التفرقة بين المسلم الصالح والطالح تقول: إن الصالحين هم العصريون العلمانيون الذين يتبنون التقاليد والأساليب الغربية والمتمدنة، والطالحين هم العقائديون المعادون للحداثة، والذين يسببون الأذى.[2]

المطلب الثاني: مسارات علاقة الولايات المتحدة الأمريكية بجماعة الإخوان المسلمين

وعند الحديث عن ما يتعلق بمسار السياسة الأمريكية تجاه جماعة الإخوان المسلمين منذ نهاية الحرب الباردة حتى أحداث الحادي عشر من أيلول نرى بأن السياسة الأمريكية كانت واضحةً بانها تسير في ثلاثة مسارات رئيسية أثرت على طبيعة السياسة الأمريكية في المنطقة وأثرت على علاقتها تجاه بالإسلام السياسي وبجماعة الإخوان المسلمين وهذه المسارات هي، المسار الأول: ظهور طالبان في أفغانستان، حيث يقول أحمد رشيد الصحفي الباكستاني: "تلقت طالبان في الاعوام 1991–1996 دعماً قوياً من السعودية ومن باكستان في غزو أفغانستان."[3]

وكتب جراهام فوللر في كتابه مستقبل الإسلام السياسي إن "الدول التي اشتركت في حرب أفغانستان انزعجت من استيلاء طالبان على الحكم، لأن طالبان مناهضة بشدة للشيوعية، ولروسيا، حيث أن هذه الدول تخشى أن تتوسع الحركات الإسلامية في المنطقة".[4]

والمسار الثاني الذي أثر على طبيعة السياسة الأمريكية في المنطقة وأثر على علاقتها تجاه الإسلام السياسي هو الحرب الأمريكية على العراق، ونظام العقوبات الاقتصادية الذي أصدرته الأمم المتحدة على العراق، ومن هنا نجد بأن السياسة الأمريكية تجاه العراق حددت بثلاث مراحل كانت المرحلة الأولى تحالفاً دعمت الولايات المتحدة به العراق في حربها ضد إيران، وكانت المرحلة الثانية هي الحرب التي خاضتها ضد العراق عند احتلالها للكويت، والثالثة حملة الإبادة عبر العقوبات الاقتصادية على العراق، فقد كان تحالف صدام وأمريكا ضد إيران من

---

[1] Mamdani, *Good Muslem,* 61-62.
[2] Ibid, 62-65.
[3] Rashid, *Taliban: Militant Isalm Oil and Fundamentalism in Central Asia*, 77-176.
[4] Graham Foller, *The future of Political Islam* (New York, Palgrave, macmillan,2003), 115.

جهة السياسة الأمريكية إن هنالك طرفين: بعثي، وإسلامي، أحدهما مدني، والآخر ديني، وهما يمثلان محاولات بناء دولة في المنطقة، وأتت السياسة الأمريكية من أجل وقف قوة كليهما، وهذا ما كان من خطة كيسنجر حينا قال "إننا نأمل أن يقتل الواحد منهما الاخر"، وقد انتهى التحالف عندما غزت العراق الكويت، وهو ما اعتبرته الإدارة الأمريكية انتهاكاً لأحد شروط التحالف معها[1].

وقد استهدفت الولايات المتحدة العراق، للعديد من الاسباب ومن أبرزها أن العراق يمتلك ثاني أكبر مخزون نفط بعد المملكة العربية السعودية، إلى جانب الأهمية السياسية للعراق، حيث إن الولايات المتحدة أرسلت رسالة للمنطقة أن من يقف ضدها، سيلقى عقوبات اقتصادية كما العراق عبر الأمم المتحدة، إلى جانب رغبة الولايات المتحدة بإعادة رسم الخارطة السياسية للمنطقة العربية.[2]

أما المسار الثالث الذي أثر على طبيعة السياسة الأمريكية في المنطقة وأثر على علاقتها تجاه جماعة الإخوان المسلمين هو نظرية هنتنجتون ولويس، التي تبرز أن سياسة الولايات المتحدة الأمريكية، كانت تحرص في الفترة من 1991–2000 على اعتماد إستراتيجية تقوم على التفرقة بين الإسلام المعتدل والإسلام المتطرف، لهذا فإن علاقة الولايات المتحدة بدول الإسلام السياسي في المنطقة عبر السعودية وجماعة الإخوان المسلمين، ارتكزت بعد الحرب الباردة على حماية الدول النفطية، وضمان إمداد الطاقة عبر الخطوط والممرات الحيوية بأمان، وعدم التعرض أو محاربة أو تهديد إسرائيل.[3]

[1] Mamdani, *Good Muslem,* 243-247.
[2] Ibid, 266.
[3] Dreyfuss, *Devils Game,* 300.

المبحث الثالث

علاقة الولايات المتحدة الأمريكية بجماعة الإخوان المسلمين بعد احداث أيلول 2001-2010

برزت العديد من التغييرات في علاقة الولايات المتحدة الأمريكية بالعالم العربي والإسلامي بعد أحداث الحادي عشر من أيلول، فقد أتت هذه الأحداث لتمثل نقطة تحول في النظام الإقليمي للمنطقة، وتبين ذلك بتغير الموقف الرسمي للولايات المتحدة الأمريكية تجاه العالم العربي والإسلامي، وبإعلان الولايات المتحدة الامريكية عن نيتها الحرب على الإرهاب، والحد من إنتشار أسلحة الدمار الشامل في بعض دول العالم العربي والإسلامي.

وللحديث في طبيعة هذه العلاقة وتأثرها بأحداث 11 أيلول سنرتكز على ثلاثة ركائز أساسية، الأولى تناقش التأثير في العلاقة الأمريكية بجماعة الإخوان المسلمين، والثانية تناقش التحولات الأمريكية تجاه جماعة الإخوان المسلمين، والثالثة تتحدث عن الرؤية الأمريكية للعلاقة مع جماعة الإخوان المسلمين بعد أحداث 11 أيلول.

المطلب الأول: تأثير أحداث 11 ايلول على جماعة الإخوان المسلمين

ساهمت أحداث 11 ايلول 2001 بجمع العديد من الدول الحليفة حول الولايات المتحدة الأمريكية، وتبني موقفها في الحرب على الإرهاب، والحد من إنتشار أسلحة الدمار الشامل في أنظمة حكم دول المنطقة العربية والإسلامية، والتوجه نحو بناء هذا النموذج في أنظمة هذه الدول، وقد حرصت الولايات المتحدة بعد تولي المحافظين الجدد لسدة الحكم إلى تبني مبدأ عسكرة السياسة الخارجية للولايات المتحدة في العالم العربي والإسلامي. [1]

وقد ظهر ذلك جليا من خلال خطاب الرئيس الأمريكي بوش الابن في العام 2002، والذي دعا من خلاله إلى حق الولايات المتحدة الأمريكية في منع الدول من امتلاك أسلحة دمار شامل، وحقها في التفتيش عن الأسلحة في دول العالم، هذا إلى جانب تعظيم دورها في خفض التسليح، وذلك يعد بداية الطريق نحو بناء سياسة جديدة للولايات المتحدة تجاه المنطقة العربية والإسلامية. [2]

وقد انعكست هذه السياسات في ظل العقد الأخير على العديد من الحركات والتنظيمات السياسية العربية والإسلامية في المنطقة، أبرزها: حزب الله في لبنان وسوريا، وحركة المقاومة الإسلامية (حماس) في فلسطين والعراق وإيران، وتنظيم القاعدة في فغانستان والدول العربية، ولكنها لم تؤثر على حركات أخرى مثل جماعة الإخوان المسلمين. [3]

---

[1] شاهر اسماعيل، *اولويات السياسة الخارجية الامريكية بعد احداث 11 ايلول 2001* (دمشق: الهيئة العامة السورية للكتاب، 2009) 40.

[2] المرجع السابق، 42-45.

[3] Dreyfuss, *Devils Game,* 308.

وقد تركزت سياسة الولايات المتحدة الأمريكية بعد أحداث 11 ايلول 2001 على عدة قضايا هامة، أبرزها: الحفاظ على أمن دولة اسرائيل في المنطقة، والسيطرة على الثروات الطبيعية في المنطقة ومن أبرزها: البترول والغاز، وتطبيق خطة الولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة، لإنشاء شرق أوسط كبير، وهذا ما ظهر بعد خطط الإصلاحات التي أدخلتها الولايات المتحدة في العديد من أنظمة الحكم في الدول العربية. [1]

المطلب الثاني: تحولات علاقة الولايات المتحدة الأمريكية بجماعة الإخوان المسلمين بعد احداث 11 ايلول

حملت أحداث 11 ايلول العديد من التحولات بالإستراتيجية الأمريكية تجاه الحركة الإسلامية، ففي فترة الحرب الباردة كان الإسلام السياسي ممثلاً بجماعة الإخوان المسلمين حليفاً للولايات المتحدة، وفي الفترة ما بعد الحرب الباردة استمرت علاقة التحالف ما بين الطرفين، ولكن بعد 11 ايلول اكتسبت فكرة العداء بين أمريكا وبعض تيارات الإسلام السياسي رواجاً كبيراً، وإيذاناً ببدء نظام عالمي جديد. [2]

وآخذين بعين الإعتبار نظرية برنارد لويس وصمويل هنتنجتون، اللذان يعتقدان أن الحرب التي بدأها بوش على الإرهاب ليست جهاداً ضد القاعدة وحلفائها المتشددين، إنما هي حرب بين الحضارة المسيحية والإسلامية، وما يؤكد ذلك ما أشاره جيمس ويلسي المدير السابق للمخابرات الأمريكية أن الصراع ضد الإسلام هو بالفعل الحرب العالمية الرابعة، وقد ردد العديد من المسؤولين كبار في حكومة بوش إلى أن أن العدو الجديد لأمريكا هو الإسلام السياسي المتطرف.[3]

وأشار المعارضون لسياسة حكومة جورج بوش إلى أن الحرب على الإرهاب التي أعلنها بوش ستؤدي إلى مزيد من القوى المعارضة لسياسة الولايات المتحدة، وأنها لن تحد منهم، وأن دعم بوش للديمقراطية في منطقة الشرق الأوسط مع حكام ديكتاتوريين لن يأتي بنتائج طيبة، وأن الديمقراطية بالنسبة لبوش هي مجرد إذن للتدخل السياسي والعسكري الأمريكي في منطقة الشرق الأوسط. [4]

يرى بعض النواب أمثال ريتشارد بيرل وماكيل ليدن من حزب المحافظين الجدد بأن السياسة الامريكية تجاه اليمين الإسلامي، من الممكن أن توصل حركات اليمين الإسلامي في

[1] Ibid, 310.
[2] Ibid, 116-338.
[3] Ibid, *336-340.*
[4] Ibid, 341-343.

السعودية ومصر إلى السلطة، هذا وقد حصر بوش الحرب على الإسلام بأنها "الحرب على الإرهاب، هي نزال بين أمريكا التي تخشى الله ومحور الشر".[1]

ويشير الدكتور شاهر إسماعيل في كتابه "أولويات السياسة الخارجية الأمريكية بعد أحداث 11 أيلول بأن الأحداث وفرت للمحافظين الجدد مبرراً شرعياً للتدخل في منطقة الشرق الأوسط والعالم، وأنها مبرر لحصول الولايات المتحدة على تأييد عالمي، وأن الولايات المتحدة فرقت بين الحركات الإسلامية المعتدلة، والحركات الإسلامية اليمنية المتشددة، وكان من أبرز أولويات الولايات المتحدة هو الحفاظ على أمن دولة إسرائيل، إلى جانب إزاحة النظام العراقي، وضرب سوريا وإيران، واحتواء الأنظمة العربية، وإيجاد قاعدة جديدة للعلاقات بين أمريكا ودول العالم. [2]

وحاولت الولايات المتحدة الامريكية العمل حرب وقائية أو إستباقية في سبيل المحافظة على أمنها وأمن حلفائها، وإلى جانب التفرقة بين محور الشر ومحور الخير من الدول، وتكريس مفهوم من ليس مع الولايات المتحدة فهو ضدها. [3]

وبعد حرب العام 2001 على طالبان افغانستان وفي إطار حملتها من أجل الحرب على الارهاب كما تدعي أمريكا، فقد حرصت أيضا على السيطرة على منطقة بحر قزوين، واحتواء الاتحاد السوفياتي السابق ووريثه روسيا الاتحادية، ومن أجل إضعاف إيران، وقد حرصت الإدارة الأمريكية من خلال وثيقة الأمن القومي الأمريكي الصادرة في العام 2002 على التاكيد أن للولايات المتحدة الأمركيية الحق بالدفاع الشرعي، والوقائي، والإستباقي، لحماية أمنها، ولها حق أن تدعم أي دولة تتعرض لأيّ تهديد. [4]

وفي العام 2003 فرضت الولايات المتحدة الأمريكية خارطة جيوسياسية جديدة على منطقة الشرق الأوسط، من خلال خوضها حرباً على العراق في العام 2003، تحت ذريعة إمتلاكها لأسلحة دمار شامل[5].

وفي العام 2004 ولإحتواء أحداث أزمة ما بعد 11 أيلول إعلن كولن باول وزير الخارجية الأمريكية خطة الولايات المتحدة لشرق أوسط جديد 2004، والتي اعتمدت وبحسب الخطاب الرسمي الأمريكية على بلورة العديد من الإصلاحات في منطقة الشرق الاوسط، وكانت

---

[1] Dreyfuss 343-345.

[2] *اسماعيل، اولويات السياسة الخارجية الامريكية بعد احداث 11 ايلول 2001*، 50.

[3] المرجع السابق، 51.

[4] المرجع السابق، 52.

[5] *المرجع السابق، 54.*

هذه التغييرات والإصلاحات المقترحة لها تأثير واضح في التحولات الامريكية مع جماعة الإخوان المسلمين ومع بعض تيارات الإسلام السياسي. [1]

وتعددت أشكال التحولات في العلاقة الأمريكية بجماعة الإخوان المسلمين وبعض تيارات الإسلام السياسي بعد 11 ايلول، فالعلاقة بين الإسلام والغرب تأثرت بالجغرافيا السياسية الجديدة، التي تقوم على إيجاد حدود حضارية، وثقافية، ودينية تكون هي بوابة المكاسب السياسية بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية، وتمركز جيوسياسية الولايات المتحدة في صراعها الثقافي، والحضاري، والديني مع العالم العربي والإسلامي عبر الجامعات، والكنائس، والدوائر الثقافية، ووزارة الخارجية، وغيرها.[2]

ويقول برنارد لويس "الصراع الحالي ليس سوى صراع بين الحضارات، ورد فعل غير منطقي لمنافس قديم، وتقليدي، وتاريخي ضد تراثنا (اليهودي، النصراني) وحاضرنا العلماني" وأكد هنتنجتون على أن الصراع بين الإسلام والغرب سيكون حضارياً، ويقول موريتمر زوكرمان: إننا في الخط الأمامي لصراع يعود تاريخه إلى مئات السنين. [3]

ويقول دانيال بايبس: إن الأصوليين الإسلاميين يتحدون الغرب بقوة وعمق أكبر مما فعل، ويفعل الشيوعيون، ويقول إدوارد ديجيريجيان مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الأدنى: إن الولايات المتحدة بوصفها القوة العظمى الوحيدة الباقية، والتي تبحث عن آيديولوجية لمحاربتها يجب أن تتجه نحو قيادة حملة صليبية ضد الإسلام وهو التعبير نفسه الذي استخدمه جورج بوش عند بداية حربه على العراق وأفغانستان. [4]

ويقول فوكوياما: "إن الصراع الأساسي ليس مع الإرهابيين فقط، ولكن مع الأصوليين الإسلاميين الذين يمثلون الفاشية الإسلامية وفي نفس السياق قال ستانلي فايس الكاتب الأمريكي في هيرالدتريبيون: إن حقيقة الحرب على الإرهاب تكمن في قيام او عدم قيام الدول الإسلامية باتباع النموذج السياسي لتركيا- أكثر النماذج نجاحاً في العالم- بوصفها دولة مسلمة حديثة، وعلمانية، وديمقراطية؟.[5]

---

[1] المرجع السابق، 55.
[2] كمال حبيب، *تحولات الحركة الاسلامية والاستراتيجية الامريكية* (القاهرة: دار مصر المحروسة،2006) 199-200
[3] المرجع السابق، 201.
[4] المرجع السابق، 202.
[5] المرجع السابق، 203-204.

المطلب الثالث: رؤية الولايات المتحدة الأمريكية لعلاقتها بجماعة الإخوان المسلمين بعد 11 ايلول:

من خلال ما ذكر نجد أن رؤية الولايات المتحدة الأمريكية في علاقتها مع العالم الإسلامي بعد أحداث ايلول 2001، برز عليها عدة أهداف تسعى إليها الولايات المتحدة الامريكية، وهذه الأهداف هي أولاً: القضاء على الإسلام السُّني الذي يلتزم المنهج السلفي المتطرف بدعوى أنه وهابي، ويعترف بقتال الكفار أو جهاد الأعداء، ثانياً: تغيير المناهج الإسلامية الدينية بوصفها منبعاً للأصولية، وللإلتزام بالدين الإسلامي، وقد قدمت أمريكا مذكرات لعدة دول أبرزها: السعودية، وباكستان، ومصر، واليمن، ثالثاً: العمل على تجنيد أئمة مستنيرين يروجون للإسلام الأمريكي الجديد، عن طريق المنح الثقافية لرجال الدين، من أجل أن يقوم هؤلاء الأئمة بتفسير الإسلام وفق التصور الأمريكي، رابعاً: تحديث الخطاب الديني الإسلامي.[1]

ويمكننا أن نعرف رؤية الولايات المتحدة الأمريكية من خلال أحد أهم مفكريها فرانسيس فوكوياما صاحب كتاب نهاية التاريخ والذي أرتكز على أن الولايات المتحدة الأمريكية تعمل على فرض قيمها على العالم، حتى تصبح هي نمطاً ومرجعيةً للعالم كله، وأن حرب الولايات المتحدة الأمريكية القادمة مع الأصوليين الإسلاميين، وليس مع المعتدلين الإسلاميين. [2]

ويقول فوكوياما إن منع الأصولية الإسلامية من الإنتشار في العالم الإسلامي، وإيقاف مدها ومحاصرتها، هو الطريق إلى مقولته "أن التحدي الذي يواجه أمريكا اليوم هو أكثر من مجرد معركة مع مجموعة صغيرة من الإرهابيين، فبحر الفاشية الذي يسبح فيه الإرهابيون الإسلاميون يشكل تحدياً أيديولوجياً يكون أكثر أساسية من الخطر الذي شكلته الشيوعية وأن على العالم الإسلامي أن يعلن خضوعه للولايات المتحدة الأمريكية من خلال توافقه مع الحضارة، والعلمانية، والحداثة، وقبول التسامح الديني، ويأتي ذلك من خلال تحديث الاسلام، أو بناء مجتمع إسلامي ليبرالي، وأنه يجب على المسلمين المتهمين بصبغة إسلامية أكثر ليبرالية أن يتوقفوا عن لوم الغرب، وأن يتحركوا لعزل المتطرفين الإسلاميين من بينهم".[3]

ويلاحظ أن الولايات المتحدة الأمريكية عملت بعد أحداث 11 أيلول على بناء إسلام مدني ديمقراطي حديث يقود لعلمنة الإسلام، عبر التركيز على حرب الأفكار والعقول الإسلامية الأمريكية، سواء العقول الإسلامية المتشددة، أو العقول الإسلامية المعتدلة.

---

[1] حبيب، *تحولات الحركة الاسلامية والاستراتيجية الامريكية*، 204-206

[2] المرجع السابق، 206-209.

[3] المرجع السابق، 209-214.

وهذا يؤكد لنا أن الولايات المتحدة الأمريكية بعد أحداث 11 أيلول بدأت بالتفريق بين الحركات الإسلامية المتشددة كطالبان، وحزب الله، والوهابية، والسلفيين، والشيعة، والحركات الإسلامية المعتدلة كجماعة الإخوان المسلمين، واستناداً على ما ذكر فإن وزيرة الخارجية الأمريكية كونداليزا رايس في العام 2005 أعلنت في تصريح خاص بأن الجماعة مؤهلة لتولي الحكم في مصر.

ومن هنا نلاحظ ووفق التقرير الصادر في العام 2004 عن مؤسسة "راند" الخيرية الامريكية بعنوان "الإسلام المدني الديمقراطي الشركاء، والموارد، والإستراتيجيات" أن الإسلام المدني أي العلماني هو معبر عن الاسلام الحديث العصري الليبرالي المعتدل، وأكد التقرير أن الإتجاهات الفكرية الإسلامية تقسم إلى ثلاثة أقسام: الأصوليون "هم الذين يرفضون القيم الغربية، والديمقراطية، ويسعون لمقاومة الحداثة ومقاومة الغرب" والحداثيون "هم الذين يرون أن الطريق الصحيح تكمن في السير وراء القطار الأمريكي أملاً يسعون اليه، وهؤلاء هم الليبراليون الجدد" والعلمانيون "هم الذين يؤمنون بفصل الدين عن الدولة" ويستكمل التقرير أن إستراتيجية أمريكا تعمل على دعم الإسلام المعتدل، وإلى تعميق الخلاف بين الأسلام الأصولي والإسلام المعتدل.[1]

ويقول جلبير أشقر في كتابه الشرق الملتهب بأن حرب الولايات المتحدة الأمريكية بعد أحداث 11 ايلول إرتكزت على نظامين، هما: طالبان أفغانستان، والعراق من أجل تحقيق عدة أهداف، ففي العراق كان استبدال نظام تابع للولايات المتحدة بنظام معادٍ لها، إلى جانب السيطرة على ثروات النفط، وأما الحرب الأفغانية فقد جاءت للتأكيد على انهيار الاتحاد السوفياتي، وإقامة وجود عسكري أمريكي في قلب وسط آسيا، وتدمير شبكة تنظيم القاعدة.[2]

وقد غلب على السياسية الأمريكية بحسب هنتنجتون أن الإسلاميين في مصر تعرضوا للقمع عبر سياسات الرئيس مبارك، غير أنهم استمروا في الوجود دون ظهور بارز على الساحة السياسية، وأما في السعودية فقد غلب على سياسة الجماعات الإسلامية التحالف مع النخبة، وهذا ما يؤكد ما أشار إليه هنتنجتون أن: "الصراع ليس مع اليمين الإسلامي، أو التشدد الإسلامي، إنما مع الديانة الإسلامية".[3]

---

[1] شيريل بينارد، *الإسلام المدني الديمقراطي الشركاء، والموارد، والإستراتيجيات* (فلسطين، مركز الزيتونة للدراسات والإستشارات ونقلاً عن تقرير لمؤسسة "راند" الخيرية الامريكية، 2004).

[2] سعيد العظم، *الشرق الملتهب: الشرق الاوسط في المنظور الماركسي* (بيروت: دار الساقي،2004)، 56-59.

[3] Samuel Huntington, *The Clash of Civilization* (New York: Simo & Schuster, 1996) 218.

ويشير هنتنجتون إلى أن أمريكا شجعت العديد من الإسلاميين في الجزائـــر، وتركيـــا، والأردن، ومصر وذلك من أجل محاربة الشيوعية،[1] وأضاف هنتنجتون أن سقوط الشيوعية هو ما ساهم في بروز كره الغرب للإسلام والعكس بالعكس، وأن "الحرب الآن بـــاردة بـــين الإســـلام والغرب"[2]، وأشار لويس في كتابه "الشرق الأوسط والغرب" لا بد أن نرى الصراع فـــي الشـــرق الأوسط الآن ليس كنزاع بين الأمم، إنما كصدام الحضارات[3].

وقد أدرجت الولايات المتحدة الأمريكية العديد من المنظمات الدولية بعد الأحداث علـــى لائحة المنظمات الإرهابية، ولم تدرج الجماعة بينها علماً أن الرئيس مبـــارك كـــان يســـتخدمهم كفزاعة لتهديد حكمه في مصر، واستمرت الإتصالات بين الولايات المتحدة والجماعة.[4]

[1] Ibid, 115.
[2] Ibid ,207.
[3] Bernard Lewis, *The Midlle East and The West*, (New York: Harper & Row, 1964), 135.
[4] مسعد حجازي، *الامريكان والاتصالات السرية مع الاخوان*، (كندا، موقع الكتروني، 2011) صفحة حزب الوفد.

المبحث الرابع

علاقة الولايات المتحدة الأمريكية بجماعة الإخوان المسلمين خلال ثورة 25 كانون الثاني في مصر 2011

قامت ثورات الربيع العربي الأخيرة في عدد من الدول هي: تونس، ومصر، وليبيا، والبحرين، وسوريا، واليمن وبحسب سعد الدين ابراهيم في مقاله حول عوامل قيام الثورات العربية أشار إلى أن هناك العديد من الأسباب التي ساعدت على قيام الثورات في هذه الدول من أبرزها، غياب الديمقراطية، والإستبداد، والحكم المطلق، وغياب الحريات العامة، وانتهاكات حقوق الانسان، وغياب دور الشباب في المجتمع، والفقر، والبطالة. [1]

واستكمل سعد الدين ابراهيم مقاله بأن الأوضاع الاقتصادية ليست السبب الوحيد لهذه الثورات إنما هناك العديد من العوامل وهي تواجد العديد من الوسائل التي ساعدت على الإتصال بين الشباب، وسهولة التنسيق فيما بينهم، ومن أبرزها وسائل الإتصال الاجتماعي، إلى جانب أن هذه الثورة جاءت بعد عقود من إنغلاق هذه المجتمعات، وإستبداد حكامها، وهيمنة الغرب على سياساتها.[2]

وقد شكل وصول جماعة الإخوان المسلمين للسلطة مأزق لهم بسبب التردد في مرجعيتهم، فتارة مع الشريعة الشاملة المفصلة للتشريع، وتارة مع الإكتفاء بمقاصد الدين، وأخرى الإكتفاء بمبادئ الدين العامة، وتارة أخرى مع دعوتهم إلى أسلمة شاملة لكل قطاعات الحياة، وتارةً الحديث عن تعددية سياسية، وأصول دولة مدنية، وقد ظهر هذا التردد جلياً من خلال رصد تحولات الخطاب الإسلامي المعاصر في الوطن العربي للحركات الإسلامية، حيث ارتكز مضمون هذه الخطابات على عنصرين، هما: انخراطهم في الحكم، ونظرتهم للديمقراطية.[3]

المطلب الأول: طبيعة الخطاب الإعلامي لجماعة الإخوان المسلمين بعد الثورة وعلاقته بالولايات المتحدة الأمريكية

إرتكزت تحولات الخطاب الرسمي لجماعة الإخوان المسلمين بصيغته الثقافية والسياسية، على عدد من المتغيرات السياسية التي حصلت مع هذه الحركات، ابتداءً بسقوط الخلافة وإشكالية الهوية، إلى ظهور الغرب بصفة المستعمر والمتلاعب بخيرات الشعوب، ثم خطابهم عن نظرة

---

[1] سعد الدين ابراهيم، *عوامل قيام الثورات العربية* (بيروت: مجلة المستقبل العربي، عدد 399، أيار 2012) 126-136.

[2] المرجع السابق.

[3] وجيه قانصو، *الثورات العربية ومشاركة الاسلاميين في السلطة* (بيروت: مجلة المستقبل العربي، العدد 407، كانون الثاني 2013) 101-103.

الإسلاميين لدولة الإستقلال من خلال ترشح الإخوان المسلمين للإنتخابات البرلمانية المصرية منذ حسن البنا، ثم خطابهم خلال صدامهم مع الدولة –خلال فترة عبد الناصر–. [1]

ثم خطابهم خلال فترة التحولات السلمية، ودخولهم في المجال العام –بداية التمييز بين إسلاميين راديكاليين، وإسلاميين معتدلين– وذلك خلال السبعينيات والثمانينيات، وترافق ذلك مع بروز مفكرين، مثل: حسن الترابي، والغنوشي، وقطب، خلال الستينيات، والتلمساني، وحامد أبو النصر، ثم خطابهم الذي بحث تطابق الإسلام مع الديمقراطية، والتعددية، والوسطية، ومن أبرز من كتب في ذلك: القرضاوي، والترابي، وراشد الغنوشي، ومحمد العوا، وطارق البشري، ومحمد عمارة، وغيرهم.[2]

وقد ساهم تغيير الخطاب الرسمي لجماعة الإخوان المسلمين في أن تخطو خطوات كبيرة في الوصول إلى السلطة، من خلال إستعمالها لمفردات، مثل: التنمية، والدعوة، والوعظ، ووضع حلول للمشاكل السياسية، والإرتكاز على مشروع نهضة، أي أن مشاريع هذه الحركات كانت عبارة عن إستجابة لواقع إيجابي، أو مأزوم، أو لمنعطفات تاريخية سياسية.[3]

ويقول سمير أمين في مقاله "الثورات العربية بعد عام:" إن إنتصار الإسلام السياسي في مصر من الممكن أن يحقق تقدماً في الحرية، والديقراطية، والتعددية، إلى جانب تحقيق تطور ملحوظ في الجانب المتعلق بالمرأة، والتعليم، والدولة، ولكنه لن يحقق نمواً اقتصادياً ملحوظاً، وأن أبرز ما ستحققه هذه الحركات هو شعار أسلمة المجتمع، وهذا ما سيؤثر على طريقة العمل بالديمقراطية والتعددية، وأن أبرز مفاصل سياسة الإسلام السياسي أن تعتمد على أن تختبئ خلف شعارات إسلامية، وتخضع لرأسمالية ولإمبريالية غربية، ولدعم خليجي يؤثر على سياستها.[4]

المطلب الثاني: محطات علاقة الولايات المتحدة الامريكية بجماعة الإخوان المسلمين

ارتكزت السياسة الأمريكية تجاه جماعة الإخوان المسلمين خلال ثورة 25 كانون الثاني في مصر على عدد من المحطات في العلاقة بين الجماعة والولايات المتحدة، وكانت المحطة الأولى هي رغبة الولايات المتحدة تسليم الحركات الإسلامية المعتدلة الحكم في دول الربيع العربي، حيث لم تقرر الولايات المتحدة الأمريكية بأن هذا القرار هو وليد اللحظة إنما ارتكزت على العديد من التطورات في العلاقة ابتداءً برابطة الطلاب المسلمين، ومنظمة ترست الإسلامية في امريكا الشمالية، ومجلس شورى الإخوان في أمريكا، والجمعية الإسلامية لأمريكا الشمالية،

---

[1] وجيه، الثورات العربية ومشاركة الإسلاميين في السلطة، 103-110.
[2] المرجع السابق، 110-116.
[3] المرجع السابق ،117.
[4] سمير أمين، *الثورات العربية بعد عام* (الحوار المتمدن، عدد 3632، 2012) http://www.almokhtsar.com/node/21595

والمجلس الأمريكي الإسلامي ، والجمعية الإسلامية الأمريكية، والاتصالات الرسمية بين الجماعة وأمريكا التي تمت عبر زيد نعمان، وسعيد رمضان، ومحمد أكرم علواني، والمستثمر يوسف ندا، ومن ثم خطاب كوندايزا رايس وزيرة الخارجية الأمريكية في العام 2005، في إن الولايات المتحدة الأمريكية لا تعارض وصول الإسلاميين للحكم.[1]

والمتتبع للموقف الرسمي للولايات المتحدة الأمريكية، يلاحظ أن المحطة الثانية تتمثل في تصريح وليام تايلور مسؤول شؤون إنتقال السلطة في الشرق الأوسط الذي قال: إن الولايات المتحدة ستكون راضية إذا أسفرت انتخابات برلمانية نزيهة في مصر عن فوز الإخوان المسلمين، إلى جانب تصريح وزيرة الخارجية هيلاري كلينتون أن واشنطن أجرت إتصالات محدودة مع جماعة الإخوان المسلمين في اطار مسعاها للتكيف مع التغيرات السياسية التي تحصل في مصر.[2]

وفي إشارة لفوز الرئيس محمد مرسي في إنتخابات رئاسة جمهورية مصر تحدثت النيورك تايمز "أن فوز الرئيس محمد مرسي المنبثق من رحم جماعة الإخوان المسلمين جاء بمثابة حجز الزاوية لقوة جماعة الإخوان المسلمين،"[3] وأشارت واشنطن بوست "أن فوز مرسي هو أكبر دليل على تحولها الديمقراطي"[4]، وعلى الجانب الآخر رحب اللوبي الإسرائيلي في أمريكا بفوز مرسي في الرئاسة المصرية، عبر تصريحات لعدد من اعضائه.[5]

وتظهر العلاقة بين الجماعة وأمريكا وهي المحطة الثالثة من خلال رأي الحكومات الغربية خلال العقدين الماضيين بأن هذه الحركات هي راديكالية، وإستبدادية، ورجعية، ولا يمكنها أن تتقدم، وحتى أنه وقبل نشوب الثورات العربية صرح الرئيس الأمريكي باراك أوباما بأن هذه الحركات معادية للغرب، ولا يمكن الوثوق بها، ولن تحافظ على اتفاقية السلام مع اسرائيل، وستسعى إلى بناء دولة متعصبة تحكمها الشريعة الإسلامية، وقال أيضا: إن جماعة الإخوان غير جديرين بالثقة، ويتبنون آراء معادية لإسرائيل، وسيهددون إتفاقية السلام. [6]

---

[1] خليل مجدي، *أمريكا والاخوان المسلمين(القاهرة: صحيفة ا*لقاهرة الان، 2013) http://www.cairo-now.com/news-13-18153.html

[2] العربية نت، *واشنطن ستكون راضية إذا فاز الإخوان المسلمون في الإنتخابات المصرية* (دبي، 2012) http://www.alarabiya.net/articles/2011/11/04/175501.htmhttp://www.alarabiya.net/articles/2011/11/04/175501.html

[3] مصراوي نيوز، *فوز مرسي حجر الزاوية لجماعة الاخوان المسلمين* (القاهرة، 2012) http://www.masrawy.com/news/egypt/politics/2012/june/24/5131147.aspx?ref=moreclip

[4] صحيفة المصريون، *فوز مرسي اكبر دليل على الانتقال الديمقراطي بمصر* (القاهرة، 2012) http://www.almesryoon.com/permalink/14110.html#.USzwL_JO5F8

[5] مجلة الحياة المصرية، *اللوبي الاسرائيلي في امريكا يؤيد صعود مرسي للرئاسة* (القاهرة، 2011) http://aegyptenheute.com/wp/archives/2383

[6] المرجع السابق.

وبعد نتائج الإنتخابات عكست السياسة الأمريكية موقفها تجاه جماعة الإخوان المسلمين، وبدأت بمغازلته، والإعتراف به بشكل شرعي، وقد أشارت الدراسات التي قدمها معهد كارنجي، ومعهد بروكينجز في الولايات المتحدة الأمريكية والصادرة بالعام 2008-2009 أن حزباً كالإخوان المسلمين تخلى عن شعاراته المعادية لإسرائيل وللغرب، وهم مستعدون للتقيد بقواعد اللعبة السياسية الدولية، وأن هذه الاحزاب الإسلامية الأكثر نفوذاً في المنطقة. [1]

وقد إرتكزت المحطة الرابعة في العلاقة على أربعة عوامل هي، أولاً: إستخدام الحكومة الأمريكية لإتصلاتها مع المجلس العسكري فور تنحي مبارك من أجل ضمان استمرار العلاقة مع إسرائيل، وضمان حماية الحدود مع إسرائيل، وكان ذلك عبر رصد الحكومة الأمريكية لمليار ونصف دولار للجيش المصري، ولحق ذلك تصريح كلينتون أن الولايات المتحدة ستتعامل مع الإخوان في حال قبولهم لقواعد اللعبة، ومنذ ذلك الحين زادت الزيارات المتبادلة بين الطرفين، وكان أبرزها زيارة وليام بيرنز مساعد وزيرة الخارجية الأمريكية لجماعة الإخوان المسلمين. [2]

وثانياً: رغبة إدارة أوباما بالتعاون مع الحركات الإسلامية المعتدلة في الإشارة إلى جماعة الإخوان المسلمين، وذلك عقاباً في وجه الحركات الراديكالية، بشرط المحافظة على المصالح الأمريكية في المنطقة، وقد أظهرت الجماعة بعد زيارة وفد منها لواشنطن أن تركيزها سيكون على سياسات تنموية داخلية دون الإلتفات للسياسة الخارجية، وذلك ما أظهرته الجماعة من إعتدال في موقفها اتجاه إسرائيل بعد العدوان الأخير على قطاع غزة في العام 2012، وتوقيعها لإتفاقية الضمان بين حركة حماس وإسرائيل، وأتضح ذلك جلياً بأن موقف واشنطن من الإسلاميين تحول بسبب الوعود والمواقف المعتدلة التي أدلو بها تجاه واشنطن.[3]

وثالثاً: موقف الإسلاميين من اقتصاد السوق الحرة، وهو ما أشعر أمريكا بإرتياح، لأن الإسلاميين لا يمتلكون أي نزعة اقتصادية اشتراكية، ولأنهم مقتنعون بالنموذج الاقتصادي الأمريكي الذي يقوم على تدخل الدولة الفاعل في الاقتصاد، وهو ما أشار إليه سمير أمين في مقاله حول الإسلام السياسي الوجه الآخر للرأسمالية المتوحشة أي أن الخطاب الإسلامي لجماعة الإخوان المسلمين يقدم كبديل للخطاب الرأسمالي الأمريكي في النواحي الاقتصادية، والثقافية، والسياسية.[4]

---

[1] المرجع السابق.

[2] فواز جرجس، *تغيرات السياسة الخارجية الامريكية تجاه الاسلاميين* (بيروت:مجلة المستقبل العربي،العدد 408، شباط 2013،) 70-75

[3] المرجع السابق، 75-81.

[4] أمين، *الاسلام السياسي الوجه الاخر للرأسمالية المتوحشة*.

ورابعاً: إحترام الولايات المتحدة لإستقلالية القضايا الاجتماعية، والثقافية، والأخلاقية[1]، ووفقاً لجيسون برونلي في كتابه سياسة التحالف بين الولايات المتحدة ومصر تظهر المحطة الخامسة من العلاقات التي ترتكز على أسس تأييد الولايات المتحدة لقبول جماعة الإخوان المسلمين في سدة الحكم في المنطقة العربية، وقد ارتكزت المحطة الخامسة على أن الإنتقال المنظم للسلطة يكون أفضل إذا أتى عبر الثورات الشعبية، ويرى إن الإسلاميين أفضل لتولي النشاط السياسي، وذلك لأنهم حلفاء في المحافظة على مصالح أمريكا في المنطقة.[2]

المطلب الثالث: الولايات المتحدة الامركيية بعد فوز جماعة الإخوان المسلمين بالحكم

تحدث دراسو الإسلام السياسي بأن هنالك تغييراً واضحاً في السياسة الأمريكية قبل ثورة 25 كانون الثاني 2011 وبعد فوز الإسلاميين في الانتخابات البرلمانية والرئاسية المصرية، وأتضح لهم ذلك عبر بعض التصريحات الإدارة الأمريكية والمتعلقة بعدم ممانعتها لقبول جماعة الإخوان المسلمين كشركاء في الحكم بشرط القبول بقواعد اللعبة السياسية. [3]

ويشير جوزيف مسعد إلى أن استخدام مصطلح الربيع العربي مستمد من الإعلام، حيث إن هنالك العديد من الثورات أو الانتفاضات التي قامت في بعض الدول العربية سابقاً لنفس الأهداف، مثل ثورة العام 1977 ضد السادات، والانتفاضة السودانية ضد النميري في العام 1985، والانتفاضة الفلسطينية الأولى 1987-1993، والانتفاضة الثانية 2000-2004، والربيع الثقافي السوري 2000-2001 ولم يطلق عليها ثورات الربيع العربي.[4]

ويضيف مسعد أن الولايات المتحدة الأمريكية والغرب دافعت عن ثورات الربيع العربي ليس منذ بدايتها، وإنما حينما نجحت هذه الثورات في التخلص من الأنظمة السابقة، وبعد ذلك نجح الولايات المتحدة الأمريكية والغرب في تركيز تغيير الخطاب الرسمي لهم من أجل إحتواء نتائج هذه الثورات، ويضيف مسعد إن الغرب دعم هذه الثورات بالرغم من المطالب المتناقضة للمشاركين بها.[5]

---

[1] جرجس، *تغيرات السياسة الخارجية الامريكية تجاه الاسلاميين*، 70-81.

[2] جيسون برونلي ونسرين جاويش ، *سياسة التحالف بين الولايات المتحدة ومصر* (القاهرة: مجلة السياسية الدولية، عدد 187، 2012).

[3] Joseph Massad, *The Arab Spring' and other American seasons* (Doha, Aljazeera net, 2012) http://www.aljazeera.com/indepth/opinion/2012/08/201282972539153865.html

[4] Ibid.

[5] Ibid.

ويضيف جوزيف مسعد في مقاله بأنه وبعد مرور عام على الثورات العربيـــة مـــا زال مفهوم الديمقراطية وحقوق الإنسان لم يطبق في مصر وغيرها من دول الربيـــع العربـــي، وأن الوضع الغالب عليها هو عدم الاستقرار السياسي، والذي قد يؤثر بدوره على اقتصاد هذه الدول.[1]

ويؤكد مسعد أن الإستراتيجية الأمريكية في المنطقة بأن الأولوية هي تغذية رأس المـــال الأمريكي، ويأتي ذلك عبر السيطرة على موارد دول المنطقة العربية، وذلك من أجل دعم صناعة السلاح الأمريكي. [2]

وأما في مصر فيشير مسعد إلى أن موجة الإحتجاجات الأخيرة المتصاعدة أمام الـــرئيس محمد مرسي هي بفعل تدخل السلطة القضائية والجيش، وأن الولايات المتحدة الأمريكية تسعى من خلال دعمها للمؤسسة العسكرية المصرية لتكون مؤهلة لخدمة المصالح الأمريكية، وفي المقابـــل حصول أمريكا على تطمينات من خيرت الشاطر –قيادات الجماعة– بأن الجماعة ستكون حليـــف للولايات المتحدة الأمريكية، وأنها على استعداد للتعامل مع القطريين، وذلك لخدمة مصالحها.[3]

وفي مقالة مستقبل دول الإنتفاضات العربية يتحدث جوزيف مسعد أن شبح الديمقراطية ما زال يطارد هذه الدول، ويؤكد أنه ليس من الضروري أن تفـــرز هـــذه الثـــورات إلـــى ســـيادة المظلومين، وأن دعم الولايات المتحدة الأمريكية هو مـــن أوصـــل هـــذه الـــدول إلـــى مرحلـــة الدكتاتوريات، فمنذ الحرب الباردة إستخدمت الولايات المتحدة أسلوبين، الأول: هو تمويـــل دول المنطقة، وذلك لإيجاد طريقة للحفاظ على موارد النفط، والحفاظ على أمن اســـرائيل، والثـــاني: إستيراد الإستشراق الأوروبي الذي اكتسب مكانة مهمة في أمريكا، وذلك من خلال تمويل مشاريع تؤكد أن العرب والمسلمين لا يتفقون والديمقراطية، وأنهم يفضـــلون الحكـــم الـــدكتاتوري علـــى الديمقراطية. [4]

ويشير مسعد أيضا أن مستقبل دول الثورات العربية سيوصل هذه الدول لتعزيز الطائفيـــة الدينية بين المسلمين السنة، والمسلمين الشيعة، وهو ما يظهر من خلال العداء لإيران، إلى جانب بلورة طائفية دينية أخرى ترتكز على التعصب ضد المسيحين في مصر، ويظهر ذلك أيضا مـــن خلال العداء الأخير بين أمريكا والسعودية وموقفها، المضاد من الثورات العربية.[5]

---

[1] Joseph Massad, *Arab instability and US strategy* (Doha, Aljazeera net, 2012). http://www.aljazeera.com/indepth/opinion/2012/07/201271511521721772.html

[2] Massad, *Arab instability and US strategy.*

[3] Ibid.

[4] Ibid.

[5] Ibid.

ويشير عمرو عبد العاطي في مقاله بعنوان الموقف الأمريكي تجاه انتخابات الرئاسة المصرية أن هذا الموقف إرتكز على عدة متغيرات، أبرزها أولاً: تزايد موجة الغضب الشعبي المصري من أمريكا، وذلك بسبب ترددها في موقفها من دعم مبارك، ومن ثم دعمها للثورة، وبعد ذلك دعمها لجماعة الإخوان المسلمين، وثانياً: رغبة مرشحي الرئاسة في إعادة بلورة العلاقات المصرية الأمريكية إنطلاقاً من أولوية الحفاظ على مصالح مصر، وثالثاً: تصاعد قوة التيار الإسلامي في مصر سواء الإخوان أو السلفيين، ورابعاً: توتر العلاقات المصرية الإسرائيلية بعد رحيل مبارك، وقبل تولي حزب الحرية والعدالة للحكم، وخامساً: الإنفتاح المصري على قوى مناوئة لسياسة أمريكا، ومنها إيران، وهو ما شكل ذعر لأمريكا كون مصر تمثل ثقلاً هاماً لها في المنطقة، وسادساً: الإنتخابات الرئاسية الأمريكية، وما ستفرز عنه. [1]

وأما موقف الولايات المتحدة الأمريكية من إنتخابات الرئاسة المصرية فقد إنقسم إلى تيار يدعم فوز مرسي في إنتخابات الرئاسة، وذلك في سبيل دعم قوة مصر الناعمة في الشرق الأوسط، على أن تتبنى الرئاسة المصرية موقف الولايات المتحدة الأمريكية، وتيار يؤكد على ضرورة إجراء إنتخابات مصرية حرة، ونزيهة، وشفافة، وتقديم كافة الدعم لمصر، من أجل إنجاح الإنتخابات، وبعد ذلك التعامل مع إفراز هذه العملية الديمقراطية. [2]

---

[1] عمرو عبد العاطي، *الموقف الامريكي تجاه انتخابات الرئاسة المصرية* (القاهرة: مجلة السياسة الدولية، عدد 190، 2012) مجلة الكترونية http://www.siyassa.org.eg/NewsContent/2/107/2444/%D8%AA%D8%AD%D9%84%D9%8A%D9%84%D8%A7%D8%AA/%D9%85%D8%B5%D8%B1/%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%B1%D8%A7%D8%AC%D9%85%D8%A7%D8%AA%D9%8A%D8%A9.aspx

[2] المرجع السابق.

الفصـــــــــل الرابع

الولايات المتحدة الأمريكية وجماعة الإخوان المسلمين: تحالف مصالح أم صدام أيديولوجيا؟

تمهيد

يناقش الفصل الرابع من الدراسة وهو بعنوان الولايات المتحدة الأمريكية وجماعة الإخوان المسلمين: تحالف مصالح أم صدام أيديولوجيا؟ العديد من القضايا الهامة وأبرزها السياسات التي أنتهجها رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية متعاقبين تجاه جماعة الإخوان المسلمين والمنطقة مع التركيز على آخر ولايتين للرئيسين جورج بوش الأبن والرئيس باراك أوباما.

ويناقش الباحث في المبحث الأول رؤية الولايات المتحدة الأمريكية لعلاقتها بدول المنطقة وبجماعة الإخوان المسلمين وبالتركيز على جمهورية مصر العربية، وخصوصاً بعد إفراز جماعة الإخوان المسلمين فيها ووصولها إلى سدة الحكم وعبر الانتخابات البرلمانية والرئاسية، ويتطرق المطلب الأول لمحطات علاقة الولايات المتحدة الأمريكية بدول الشرق الأوسط، وذلك لتوضيح الرؤية الأمريكية في التعامل والتطورات الأخيرة في المنطقة، وفي المطلب الثاني يناقش الباحث محطات في علاقة الولايات المتحدة الأمريكية بجماعة الإخوان المسلمين.

ويرتكز المبحث الثاني على قواعد علاقة الولايات المتحدة الأمريكية بجماعة الإخوان المسلمين، بوصفها أكثر القوى السياسية تأثيراً على الساحة المصرية، ويناقش الباحث أسباب القبول الأمريكي لحزب الحرية والعدالة –الذراع الرئيسي لجماعة الإخوان المسلمين– وأبرز التحديات التي واجهت الجماعة خصوصاً صعوبة التحول نحو الديمقراطية بصفتها جماعة دينية.

ويناقش الباحث في هذا الفصل مطلبين الأول حول أسس وأنماط علاقة الولايات المتحدة الأمريكية بجماعة الإخوان المسلمين، والثاني يتحدث به عن أولويات علاقة الولايات المتحدة الأمريكية بجماعة الإخوان المسلمين.

المبحث الأول

رؤية الولايات المتحدة الأمريكية لعلاقتها بدول المنطقة وبجماعة الإخوان المسلمين

تقوم علاقة الولايات المتحدة الأمريكية بدول الشرق الأوسط على العديد من الأسس والنظريات التي ناقشت العلاقات بين الدول، ومن أبرز النظريات التصاقاً بالعلاقة الأمريكية بدول المنطقة هي الواقعية السياسية. [1]

فسياسة الولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة من خلال التتبع التاريخي للعلاقة بين الطرفين، نجد أنها متقلبة منذ سبعينيات القرن الماضي، وظهر ذلك جلياً بعد أحداث الثورة الإيرانية، وذلك لما لهذه الحادثة من أثر في تهديد المصالح الأمريكية، وقد صرح الرئيس جيمي كارتر في ولايته كرئيس للولايات المتحدة الأمريكية في أن أي تهديد لحرية حركة النفط في الشرق الأوسط سوف يُرد عليه من قبل الولايات المتحدة بالوسائل العسكرية اذا لزم الأمر.[2]

واستمر الرئيس دونالد ريجان وفي العام 1985 بنفس السياسة عندما صرح بأن أفضل الوسائل لتعزيز الديمقراطية هي منع ذهاب دول المنطقة إلى الشيوعية أو إلى الإسلامية على المدى القصير، وهذا اتضح جلياً خلال الحرب الأمريكية ضد الشيوعية وما أتضح بعد ذلك في أن الرؤية الأمريكية أتت لدعم الأنظمة الموجودة في تلك الفترة إلى حين تأمين انتقال ديمقراطي تدريجي لا يؤثر على مصالح الولايات المتحدة الأمريكية.[3]

وقد تأثرت المنطقة بعد أحداث 11 ايلول 2001 -أحدثت زلزالاً في صراع المصالح بمنطقة الشرق الأوسط- في علاقتها مع الولايات المتحدة الأمريكية ومع حلفائها، حيث أفرزت هذه الأحداث وفي النصف الثاني من ولاية الرئيس بوش ثورة خطط إصلاحية في سياسات حكومات المنطقة أدت إلى إحداث تغيير جذري في شكل العلاقة الأمريكية بدول المنطقة، وكان ذلك في سبيل الحفاظ على مصالح الولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة.[4]

وفي العام 2011 بلورت الثورات العربية تغييراً في الحكام العرب، وتغييراً في بعض استراتيجيات الدول المتأثرة برياح الثورات العربية، ونتج على إثر ذلك العديد من التخبطات في بداية هذه الثورات من الولايات المتحدة الأمريكية في علاقتها ورؤيتها تجاه الثورات العربية،

---

[1] نيكولاس جيفسديف وراي تاكيه، *تحولات السياسة الامريكية في الشرق الاوسط بعد الثورات* (القاهرة: مجلة السياسة الدولية، عدد 189، 2012)

[2] المرجع السابق.

[3] المرجع السابق.

[4] المرجع السابق.

حيث إن سياسة الولايات المتحدة الأمريكية قامت بهذه المرحلة على تقديم الدعم المطلوب للحاكم، مع الاخذ بعين الإعتبار إتخاذ التدابير لتأمين شكل إنتقال السلطة من بعده. [1]

وفي إحدى مقابلات الرئيس أوباما بين أن مصالح أمريكا ليست معادية لآمال الشعوب، وهذا هو موقفها من الثورات، ومن هنا يتضح لنا بأن الولايات المتحدة الأمريكية تتبع نموذجاً جديداً لتدخلاتها المحدودة في المنطقة، وذلك على أساس دعم التطلعات الأمريكية دون إرهاق موازنة الخزينة الأمريكية، وبعد إنتهاء الثورة تقوم أمريكا بوضع آليات تأمين مصالحها في المنطقة، وأتى ذلك عبر تبني نموذج قائم على الحوار، عبر تفعيل الدبلوماسية الأمريكية، وتقديم حوافز اقتصادية لتمكين البرجماتيين، وتقليل مكانة المتشددين.[2]

المطلب الأول: محطات علاقة الولايات الولايات المتحدة الأمريكية بدول الشرق الأوسط

لا بد من الإرتكاز على العديد من المحطات الهامة في علاقة الولايات المتحدة الأمريكية بدول المنطقة وذلك لدراسة شكل علاقتها بدول المنطقة وجماعة الإخوان المسلمين، ومن أبرز هذه المحطات: تاريخ العلاقة الأمريكية بالمنطقة منذ سقوط الأمبراطورية العثمانية، وتأثير الولايات المتحدة الأمريكية على ثورة الضباط الأحرار في العام 1952، وتأثير فترة ولاية الرئيس جمال عبد الناصر –الاشتراكية القومية– على علاقة الولايات المتحدة الأمريكية بدول المنطقة.[3]

ولا بد لنا فهم تأثير القضية الفلسطينية ووجود حركة حماس –ذراع تابع لجماعة الإخوان المسلمين– وتأثير علاقة الولايات المتحدة الأمريكية بإسرائيل، وفهم طبيعة علاقة الحكام العرب مع الولايات المتحدة الأمريكية، وتأثير طبيعة علاقة الحكام وأمريكا على سياستهم تجاه الشعوب العربية، وتأثير العلاقة التاريخية لأحزاب المعارضة الأسلامية منذ ثلاثينيات القرن الماضي مع الولايات المتحدة الأمريكية، وتأثير علاقة الأنظمة العربية بجماعات الإسلام السياسي، على شك العلاقة الامريكية بدول المنطقة. [4]

ونلاحظ مما ذكر أعلاه أن لكل مرحلة من هذه المراحل تأثير في شكل العلاقة بين جماعة الإخوان المسلمين والولايات المتحدة الأمريكية، ويتضح ذلك جلياً في أن العلاقة بين جماعة الإخوان المسلمين وأمريكا يمكن توصيفها على أنها علاقة توافق في بعض المواقف السياسية

---

[1] جيفسديف وتاكيه، *تحولات السياسة الامريكية في الشرق الاوسط بعد الثورات*.

[2] المرجع السابق.

[3] جوناثان برودر وعماد السيد، *رؤية امريكية لمسار التحول الديمقراطي في دول الربيع العربي* (القاهرة: مجلة السياسية الدولية، عدد188، 2012).

[4] المرجع السابق.

وليس تحالف، وذلك لأن التوافقات وتضاربات المصالح أمر طبيعي قد يحدث بين الإسلاميين وأمريكا كما حدث سابقا بين إيران وأمريكا عند إسقاط صدام حسين أو حتى إسقاط طالبان[1].

ولا بد لنا الحديث عن ما تمثله الثورات العربية بوصفها مفصلاً رئيسياً في طبيعة العلاقة الأمريكية الشرق أوسطية، وخصوصاً بعد وصول جماعة الإخوان المسلمين في هذه الدول إلى سدة الحكم، ومن هنا يتضح لنا أن الولايات المتحدة الأمريكية تؤسس لنظام حزب واحد حاكم باعتمادها أسس الديمقراطية، وأن هذه الثورات العربية هي مجرد بداية لبناء نظام سياسي جديد، للحفاظ على مصالح الولايات المتحدة الامريكية في المنطقة.[2]

ويشكل رد فعل الولايات المتحدة الأمريكية من الثورات العربية فزعاً للإنظمة العربية، ففي الوقت التي كانت فيه أمريكا تدعم حكومات تقوم بسياسات قمعية إتجاه شعوبها، وتدعم حكومات وأنظمة تحد من الديمقراطية رغماً عن حجم الإصلاحات التي بلورها الرئيس الأمريكي جورج بوش خلال فترة ولايته الثانية، نجد أن دولة كالجمهورية الليبية تسعى أمريكا إلى السيطرة على الثرورة النفطية والغاز الطبيعي فيها، وتسعى أيضا إلى أن تقوم هذه الدول بتبني صبغة الديمقراطية، وتجد ان أمريكا تدعم أيضا دولة كمصر وذلك لما لها من قدرة على التأثير على سياسة المنطقة.[3]

ومن هنا يلاحظ الباحث بأنه لا مفر من أن سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه دول الشرق الأوسط تأتي في إطار حرص أمريكا على مصالحها في المنطقة، وفي إطار صناعة حكومات في دول الشرق الأوسط تقوم على خدمة المصالح الأمريكية.

ونلاحظ أن جميع محطات التأثير الأمريكي على هذه الدول تأتي ضمن استراتيجية أمريكية لتكون تيارات الإسلام السياسي وجماعة الإخوان المسلمين على وجه التحديد اللاعب السياسي الأقوى في الشرق الأوسط وأن تحتل مكانة متقدمة في المعترك السياسي في المنطقة سواء كانت في الحكم أو في المعارضة وهو ما يحتم على هذه الدول أن تختار ما بين التحالف مع تيارات الإسلام السياسي أو تصنيفها خصما وعدوا غير قابل للاختزال.

المطلب الثاني: محطات علاقة الولايات الولايات المتحدة الأمريكية بجماعة الإخوان المسلمين

تأتي طبيعة علاقة الولايات المتحدة الأمريكية في دول يسيطر عليها التحالف بين الجماعات الإسلامية وأمريكا –خصوصاً بعد إعتدال خطاب الإسلاميين، والتبدل الواضح في النظرة الأمريكية تجاه هذه الحركات، وما طرأ عليه من تعاون منذ خمسينيات القرن الماضي–

---

[1] المرجع السابق.

[2] برودر والسيد، *رؤية امريكية لمسار التحول الديمقراطي في دول الربيع العربي*.

[3] جلبير اشقر، *امريكا تلهث وراء قطار الثورات العربية* (بيروت: جريدة الاخبار، العدد 1443، 2011).

إلى أن المنطقة الشرق أوسطية مقبلة على مرحلة إعادة صورتها بشكل أكثر ديمقراطية وذلك لما يتوائم والخطاب الرسمي الامريكي وبشرط تحقيق مصالح امريكا في المنطقة.[1]

وقد شكل فقدان سيطرة الولايات المتحدة الأمريكية على المنطقة خلال آواخر العقد الماضي زعزعة لسياستها، خصوصاً بعد أحداث 11 أيلول، والحرب على العراق وأفغانستان، وقد أدركت أمريكا بعد ذلك بأن مصلحتها تكمن في أن جماعة الإخوان المسلمين هي الحل الوحيد لدول هذه المنطقة وذلك لكونه الحليف الأوفر حظاً لدعم المصالح الأمريكية، وذلك إلى حين إيجاد بديل غير التيارات الإسلامية ويضمن مصلحة الولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة. [2]

وقد استندت الولايات المتحدة الأمريكية على نجاح النموذج التركي في إقامة تحالف مع حركات الإسلام السياسي وجماعة الإخوان المسلمين على وجه التحديد في المنطقة، وذلك لإيجاد شكل تتبنى من خلاله الحركات الإسلامية خطاب ليبرالي يتطابق ورؤية ومصالح الولايات المتحدة الأمريكية، ورأت أمريكا أن ذلك ممكناً مع جماعات الإسلام المعتدل.[3]

وقد استمدت الولايات المتحدة الأمريكية من النموذج التركي العلماني شكل لتحالف أمريكا وجماعة الإخوان المسلمين سواء في مصر أو تونس، وذلك من خلال التركيز على التنمية الاقتصادية عبر إعادة هيكلة البنية الاقتصادية لهذه الدول، ومن خلال زيادة قروض البنك الدولي وصندوق النقد الدولي، وإلى جانب أن التعامل الأمريكي مع هذه الحركات يأتي من باب فتح أبواب الديمقراطية وفق المفهوم الغربي، وذلك لمساعدة الإسلاميين في الوصول إلى الحكم. [4]

ونجد أن الولايات المتحدة الأمريكية بعلاقتها تجاه جماعة الإخوان المسلمين حرصت على تشكيل علاقة مصالح متبادلة لا صدام أيديلوجي إنطلاقاً من رؤيتها ودراستها لأسس مصالح صعود الإسلاميين للحكم، ومن دراستها بمراكز الأبحاث الأمريكية لإستراتيجيات مصلحة تولي الإسلاميين للحكم في المنطقة، ويظهر لنا ذلك في محطتين وهما على النحو الآتي:

المحطة الأولى: مصالح أمريكا من صعود الإسلاميين للحكم

نجد أنه في ضوء الحقائق السابقة فإن الولايات المتحدة الأمريكية والتي تطمح إلى تحقيق قبول أكثر اعتدالاً، تنظر في رؤيتها لدول المنطقة إلى ضرورة التركيز على الإصلاح السياسي، والتعليمي، والصحي، ودمج الإسلاميين في العملية الديمقراطية، وتفعيل دور الإعلام الحر،

---

[1] المرجع السابق.

[2] سلم نيازي، *صعود الاسلاميين والاستراتيجيات الامريكية البديلة* (واشنطن: معهد واشنطن لسياسات الشرق الادنى، سلسلة بولس فوكس، العدد 61، 2012)

[3] المرجع السابق.

[4] المرجع السابق.

والديمقراطية، والليبرالية، والحرية، ودعم الحركات الإسلامية العلمانية، بالإضافة إلى زيادة الفجوة بين الحركات الإسلامية المعتدلة والراديكالية.[1]

ويرى الأمريكيون أن الرئيس باراك أوباما خلال فترة ولايته الثانية يرى أن المنطقة العربية ستتجه نحو إشعال فتيل الأزمة بين أصحاب المذهب السني والشيعي والإستمرار في تأجيج الصراعات بين دول منطقة الشرق الأوسط، ويأتي ذلك في إطار سعي أمريكا أن تقوم هذه الدول بطلب الدعم العسكري منها، وهذا ما سيمكنها من الإستمرار في السيطرة على الثروة النفطية العربية، من أجل الحفاظ على مصالحها، والحفاظ على أمن إسرائيل.[2]

وإلى جانب ذلك فإن أمريكا ترى أن علاقتها الطيبة مع الجماعات الإسلامية أفرزت عن فوز جماعة الإخوان المسلمين في الإنتخابات وذلك يأتي من أجل توسيع حجم الشراكة السياسية والاقتصادية وذلك من أجل إستمرار تقديم أمريكا دعم لهذه الدول–دول الربيع العربي– في سبيل تعزيز تحقيق الإنتعاش الاقتصادي لها وتحقيق مصالح أمريكا.[3]

هذا وتعتبر أمريكا أن تقديمها دعم لدول الربيع العربي يعتبر عاملاً مهماً في بلورة تدخل أمريكي أكبر في سياسات دول المنطقة ولزيادة عدد المؤسسات الأمريكية التي تعمل وفق أجندة دولية تحرص على إستمرار التدخل الأمريكي في سياسات تلك الدول.[4]

المحطة الثانية: آراء لبعض مراكز الدراسات الأمريكية في صعود الإسلاميين

فيما يتعلق ببعض مراكز الأبحاث الأمريكية نجد أنها إنقسمت في رأيها حول صعود الإسلاميين إلى ثلاثة آراء، الأول: وهو معهد أمريكان انتربرايز، وهو يمثل محور المحافظين الجدد، انتقد موقف الإدارة الأمريكة من الأحداث في مصر والتردد الذي صاحب موقفها من الثورة، ومن موقفها بدعم الأنظمة الديكتاتورية، وموقفها من دعم المتظاهرين المصريين، وويرى المركز بأنه على الحكومة العمل على نشر الديمقراطية، ومضاعفة المعونات لتلك الدول التي تتبنى الديمقراطية، وتطوير العلاقات الدبلوماسية الأمريكية مع هذه الدول. [5]

والرأي الثاني: يتحدث وفقاً لدراسة كريس هارنيش بعنوان Fears of Muslims Brotherhood Take Over of Egypt over are Overblown بأن على أمريكا دعم الدول الديمقراطية، وعليها إيجاد خطة للتعامل مع جماعة الإخوان المسلمين في مصر وأن تدعم التحول

---

[1] المرجع السابق.
[2] سليمان شيخ، وشادي حميد، *سياسات الدعم الدولي لدول الربيع العربي* (القاهرة: مجلة السياسة الدولية، عدد 191، 2013)
[3] المرجع السابق.
[4] المرجع السابق.
[5] مروة عبد العزيز، *رؤية مراكز الابحاث الامريكية لمستقبل مصر بعد الثورة* (القاهرة: مجلة السياسة الدولية، عدد 189، 2012)

الديمقراطي فيها ويكون ذلك عبر دعم المؤسسة العسكرية في هذا التحول، والأخذ بعين الإعتبار أن الجماعة قامت بتغيير الخطاب الرسمي لها وهم يتبنون تداول السلطة، وإستقلال القضاء. [1]

وأما الرأي الثالث: فيؤكد على أنه لا بد أن لا نغفل، عن تأثير الثورة على سياسية الولايات المتحدة الأمريكية تجاه دول المنطقة، ودول الثورات العربية، وذلك من خلال إنفتاح هذه الدول على مبادئ الديمقراطية.[2]

ويلاحظ ايمانويل والرستين بأن مستقبل الولايات المتحدة الأمريكية قد يتأثر في دول الشرق الأوسط وذلك بسبب الاضطرابات الحاصلة في المنطقة، وخاصة فيما يتعلق بالملف التونسي، والمصري، والسوري، واليمني، والمغاربي، والليبي، ودول الخليج العربي، حيث إن التأثير الجيوسياسي على المنطقة يؤثر في مستقبل الديمقراطية لهذه الدول.[3]

ويلاحظ أن التناقض الأمريكي في سياسة الدعم المالي المقدمة من الصناديق الدولية لدول الربيع العربي، وسياسة الدعم العسكري لتسليح الجماعات الإسلامية الجهادية في قتالها ضد النظام كما هو في سوريا، أثر على إيجاد سياسة واضحة للولايات المتحدة الأمريكية.[4]

وإلى جانب ذلك فإن التردد الأمريكي في إيجاد حليف إستراتيجي وخصوصاً بعد الثورات العربية فنجده تارةً يدعم الدول الديمقراطية وتارةً أخرى يدعم دول دينية مشتددة ويصفها بالحليف، ونجد أن الولايات المتحدة الامريكية تتخبط فيما يتعلق بالملف المصري فنجد أن أمريكا تسعى إلى اعادة تقويم علاقتها مع القيادة من أجل حماية مصالحها الجيوسياسية في المنطقة وذلك لضمان حماية أمن اسرائيل، وضمان عدم تهديدهم لإسرائيل.[5]

ونجد أنه لا يوجد شكل ثابت لسياسة الولايات المتحدة الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط، وأن سياستها مع جماعة الإخوان المسلمين تأتي وفق أسس غير ثابتة لأنها تأسست في إطار صراع سياسي وأيديولوجي محتدم بين الطرفين.[6]

---

[1] المرجع السابق.

[2] عبد العزيز، *رؤية مراكز الابحاث الامريكية لمستقبل مصر بعد الثورة*.

[3] Immanuel Wallerstein, *The Geoplitics of Arab Turmoil* (Doha, Aljazeera center for studies, 2012) http://studies.aljazeera.net/en/reports/2012/09/201292794341783224.htm

[4] Ibid.

[5] Ibid.

[6] Ibid.

المبحث الثاني

قواعد علاقة الولايات المتحدة الأمريكية بجماعة الإخوان المسلمين

المطلب الأول: أسس وأنماط علاقة الولايات المتحدة الأمريكية بجماعة الإخوان المسلمين

تقوم علاقة الولايات المتحدة الأمريكية بجماعة الإخوان المسلمين على العديد من الأسس والأنماط التي تشكل النهج الذي تعتمد عليه أمريكا بوصفها اللاعب السياسي الأقوى في منطقة الشرق الأوسط، وعلى توضيح لدور أمريكا في دعم وصول تيارات الإسلام السياسي حتى تصل لمكانة متقدمة في الساحة السياسية في المنطقة سواء في الحكم أو في المعارضة. [1]

وفي إطار الحديث عن أسس وأنماط العلاقة بين الطرفين، يرى مجيد شحادة بأن علاقة الولايات المتحدة الأمريكية بجماعات الإسلام السياسي وجماعة الإخوان المسلمين على وجه التحديد ترتكز على ثلاثة ركائز أساسية وهي الحداثة، والاستشراق، والمركزية الأمريكية، ويرى شحادة أن سياسة الولايات المتحدة الأمريكية مؤخراً أصبحت تعتمد على أدوات كالدبلوماسية، والمؤتمرات الدولية، والمحادثات بين الأطراف، وعلى تطبيق مفهوم حروب الوكالة، وذلك في سبيل عدم خوضها لحروب جديدة تؤثر عليها وعلى شكل سياساتها في العالم.[2]

وفي نفس الإطار يتحدث إيمانويل والرستين بأن الثورات العربية دائماً مليئة بالتناقضات فالثورة العربية الأولى نجد أن هدفها هو تحقيق الحرية من الإستعمار وهدفها الخفي هو ضمان سيطرة الدول الإستعمارية على الدول العربية، ونجد أن ثورات الربيع العربي أتت إعتراضاً على الديكتاتورية ولتأسيس حكومات تعمل وفق مبادئ الديمقراطية، ولكن نرى أن هدفها الخفي هو بلورة سيطرة مع حلفاء جدد.[3]

ويستنتج إيمانويل والرستين أن الربيع العربي والذي إنطلق على أساس مكافحة الظلم والإستبداد الذي عاشته الدول العربية خلال الأعوام الماضية، قام على أساس ثورات سلمية وشعبية ضد هذه الأنظمة وليس على أسس تسليح أحزاب ضد أنظمة الحكم، ويرى إيمانويل بأن الدول الغربية تسعى إلى بلورة سيطرة على إضطرابات الدول العربية، وذلك لتعزيز شرعيتها مع الفاعلين في المنطقة.[4]

---

[1] ---، *الإسلاميون وأمريكا .. تحالف ام تصارب مصالح* (القاهرة: موقع نون بوست الإخباري، 2013) http://www.noonpost.net/content/360

[2] Majid Shihade, *Cristina Flesher, Lauren Cox, The Season of Revolution: The Arab Spring and the European Mobilizations* (USA, Interface journal, Volume4, 2012), 1-4.

[3] Immanuel Wallerstein, *The Contradactions of Arab Spring (Doha,* Aljazeera net, 2011) http://www.aljazeera.com/indepth/opinion/2011/11/20111111101711539134.html

[4] Ibid.

ويرى سمير أمين بأن إنتصار جماعة الإخوان المسلمين في مصر من الممكن أن يحقق تقدماً في الحرية، والديقراطية، والتعددية، ولكنه لن يحقق نمواً اقتصادياً، ويؤكد أمين أن أبرز ما ستحققه هذه التيارات الإسلامية هو شعار أسلمة المجتمع، وهذا سيؤثر على طريقة عملها، ويرى أمين أن أبرز مفاصل سياستها سيعتمد على أن تختبئ هذه التيارات خلف شعارات إسلامية وأن تخضع في سياستها لمتطلبات الغرب ولدعم خليجي يؤثر على سياستها.[1]

وترى ريهام مقبل بأن رؤية الولايات المتحدة الأمريكية لجماعة الإخوان المسلمين في مصر بعد ثورة كانون الثاني، لم تأخذ بعين الإعتبار أن الجماعة ستواجه تحديات كبيرة خلال الفترة القادمة، وأبرزها صعوبة تحول الجماعة نحو تطبيق مبادئ الديمقراطية وذلك لأنها جماعة دينية راديكالية.[2]

وتشير مقبل بأن دعوة الرئيس الأمريكي باراك أوباما للرئيس المصري محمد مرسي بضرورة حماية الديمقراطية في مصر، يأتي التخوفات التي ظهرت على الإدارة الأمريكية بعد ما نشرته مجلة الشؤون الخارجية تحت عنوان "جماعة الإخوان المسلمين التي لا تقهر: آفاق قاتمة لمصير الليبرالية" للباحث آيرك تراجر والذي إرتكز على أن هناك عنصرين أساسين في مستقبل العلاقة بين الطرفين، وهما: مستقبل شكل النظام المصري مع سيطرة جماعة الإخوان، وصراع السلطة مع المعارضة.[3]

ويرى عماد السبع أن العلاقة الإخوانية الأمريكية تؤكد على وجود إتصالات رسمية بين الولايات المتحدة الأمريكية والجماعة منذ زمن، وقد كانت هذه العلاقة سريةً في عديد الاحيان، وعلنية في أحيان أخرى كزيارة مسؤول الإتصال السياسي في السفارة الأمريكية ريتشارد دوني إلى مقر جماعة الإخوان المسلمين في مصر، ولقائه مع سعد الكتاتني القيادي في جماعة الإخوان المسلمين أبان حكم الرئيس محمد حسني مبارك، هذا إلى جانب اللقاءات الدورية مع وفود برلمانية أمريكية.[4]

ويرى السبع بأن العلاقة بين الجماعة والولايات المتحدة الأمريكية تأتي استجابة لتيار سياسي صاعد وله شعبية في مصر ومن أجل منع التيارات السلفية من السيطرة على الحكم، ومن أجل أن تقوم الجماعة بتوظيف نشاطاتها لصالح تأييد رؤية ومصالح الولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة، ويأتي ذلك بالتزامن ورغبة الولايات المتحدة الأمريكية بتقديم دعم مالي لهذه

---

[1] أمين، *الثورات العربية بعد عام*.

[2] ريهام مقبل، *رؤية امريكية لمستقبل الاخوان المسلمين بعد ثورة كانون الثاني* (القاهرة: مجلة السياسة الدولية، عدد 187، 2012)

[3] المرجع السابق.

[4] عماد السبع، *مستقبل العلاقة بين الاخوان المسلمين وأمريكا* (مجلة الحوار المتمدن، العدد 3458، 2011)

الجماعات لضمان عدم التدخل بالصراع العربي الإسرائيلي، والمحافظة على الاتفاقيات الموقعة، وحماية حدود مصر مع إسرائيل.[1]

المطلب الثاني: أولويات علاقة الولايات المتحدة الأمريكية بجماعة الإخوان المسلمين

تأتي رؤية الولايات المتحدة الأمريكية للفترة الرئاسية الثانية للرئيس باراك أوباما على وجهتان نظر، تتمثل الأولى في أن إدارة أوباما، ستتجه شرقا نحو آسيا والباسيفيكي، وأن ذلك سيكون بالتأكيد مقابل تناقص إهتمامها بقضايا الشرق الأوسط، وتتمثل الرؤية الثانية في أن هناك تحديات جديدة تواجه إدارة أوباما الثانية، منها تزايد شبح وصول التيارات الإسلامية المتشددة للحكم في بلدان الربيع العربي، وظهور بوادر لفشل تيارات الإسلام السياسي في الحكم. [2]

وفي نفس السياق ظهرت تحديات جديدة في بداية عام 2013 وتمثلت في الأزمة السورية وظهور شبح سيطرة الإسلام السياسي المتشدد في سوريا، وتزايد إحتمالات أن تصبح إيران قوة نووية، وارتفاع مخاطر نشوب صراعات سنية وشيعية في الشرق الأوسط، وعدم اليقين حول مستقبل مصر في ظل التقلبات الدائمة وفشل الإخوان المسلمين في إدارة المرحلة الإنتقالية وتراجع شعبيتها في الشارع المصري. [3]

ويشير محمد مطاوع إلى أن هناك العديد من المؤشرات لأن تكون أولوية الولايات المتحدة الأمريكية نحو الشرق الأوسط وليس غيرها، وهذه المؤشرات هي: سياسة وزير الخارجية كيري ووزيرة الخارجية هيلاري كلنتون، وزيارات كيري المتكررة للشرق الأوسط، والموقف الأمريكي من سوريا، وموقف الولايات المتحدة الأمريكية من التيارات الإسلامية في المنطقة خصوصاً بعد فشل جماعة الإخوان المسلمين في إدارة المنطقة ويستخلص مطاوع هنا أن أولوية أمريكا تجاه جماعة الإخوان المسلمين هي عدم التورط في حروب جديدة وإستمرار التعاون والتنسيق مع الأنظمة الإسلامية المعتدلة. [4]

وتأتي أولوية الولايات المتحدة الأمريكية مع التيارات الإسلامية المعتدلة –جماعة الإخوان المسلمين– في الشرق الأوسط من أجل تحقيق صفقات سياسية تضمن أمنها ومصالحها الإستراتيجية، وتسعى أمريكا أيضا إلى تغير وجهة نظرها عن هذه الجماعات من جماعات

---

[1] عماد السبع، *مستقبل العلاقة بين الاخوان المسلمين وأمريكا*.

[2] محمد مطاوع، أولويات متجددة: توجهات إدارة اوباما الثانية إزاء الشرق الأوسط (القاهرة: صحيفة الأهرام، 2013) http://digital.ahram.org.eg/articles.aspx?Serial=1370415&eid=725

[3] المرجع السابق.

[4] المرجع السابق.

متطرفة راديكالية إلى جماعات قادرة على دعم الديمقراطية، إلى جانب أن الإدارة الأمريكية تراهن على قدرة جماعة الإخوان المسلمين على تحقيق الديمقراطية.[1]

وتشير الباحثة في الشؤون السياسية عفراء البايطن أن الأولويات الأمريكية تجاه جماعة الإخوان المسلمين تقود للحفاظ على أمن إسرائيل، وهذا ما ظهر خلال الهجوم الذي وقع مؤخراً وأودى بحياة 16 عنصراً من الجيش المصري، وهو ما دعا مرسي إلى ضرورة احترام الاتفاقيات، وتأمين حدود إسرائيل، ولتحديد طبيعة علاقة الجماعة مع إيران، و إلى مدى قدرة الجماعة على تطبيق مبادئ الديمقراطية والحرية كما تدعي الإدارة الأمريكية في خطابها الرسمي، وشكل علاقة جماعة الإخوان المسلمين بجماعات الإسلام السياسي الأخرى في مصر وغيرها من الدول العربية.[2]

وتضيف عفراء البايطن أن راشد الغنوشي يرى أن الثورة المصرية والتونسية فتحت طريقاً ثالثاً للتغير في العالم بعيداً عن العنف، والتطرف، والانقلابات المسلحة، وأن الجماعات المتطرفة التي نشأت في القاهرة لن تعود، وأنها نشأت بسبب القمع الذي كانت تعانيه من الحكام وقتها.[3]

ومن هنا ترى الباحثة عفراء البايطن بأنه إذا ما أرادت جماعة الإخوان المسلمين أن تشارك في العمل الدولي، يجب أن تصنع شراكات حقيقية مع الولايات المتحدة الأمريكية ومع غيرها من القوى الدولية وعليها أن تستوعب جيداً مصالحها ومصالح تلك القوى، وأن توجد قواسم مشتركة معها، وأن تعمل من أجل تقليل حدة الخلافات الأيديولوجية وكما عليها أن تسعى لتحقيق علاقات سياسية ودبلوماسية دائمة، بحيث تطور ثوابت وركائز للعلاقات مع هذه القوى، لتضمن استمرار المخرجات الجيدة من تلك الشراكة للأجيال القادمة".[4]

ويستخلص الباحث في هذا الفصل بأن قواعد علاقة الولايات المتحدة الأمريكية بجماعة الإخوان المسلمين تأتي ضمن صراع سياسي أيديولوجي يتمحور حول إيجاد آلية عملية لزيادة الاستقطاب بين التيارات العلمانية والإسلامية وفق مصالح مشتركة بين كلا الطرفين.

وحيث تأتي عملية الاستقطاب المتبادل على قاعدة المصالح السياسية إنطلاقاً من عدة اعتبارات، أبرزها بأن الولايات المتحدة الأمريكية هي اللاعب الأقوى في الساحة السياسية في العالم وفي المنطقة على وجه التحديد، وأن جماعة الإخوان المسلمين هي جماعة مؤثرة ومن

---

[1] عفراء أحمد البايطن، *نمط جديد للعلاقات بين واشنطن والاخوان في دول الربيع العربي* (القاهرة: مجلة السياسي، 2013) http://www.syasi.com/new/165/6424-2013-02-01-07-22-42

[2] المرجع السابق.

[3] المرجع السابق.

[4] المرجع السابق.

الممكن أن تحتل مكانة متقدمة في المنطقة سواء كانت في الحكم أو في المعارضة ويعـود ذلـك لطبيعة المجتمع في المنطقة.

ومن الإعتبارات أيضا نجد أن تجربة الولايات المتحدة الأمريكية مع الجماعات الإسلامية قد نجحت في عديد الأحيان وأبرزها الجهاد الأفغاني وذلك بمشاركة التيارات الإسـلامية خـلال الغزو السوفياتي لأفغانستان، ودون أن نغفل أن بعض ثورات الربيع العربي أتت على أسس تسليح أحزاب إسلامية ضد أنظمة الحكم على قاعدة محاربة دكتاتورية الأنظمة العربية للوصـول إلـى مجتمعات ديمقراطية.

ومن الإعتبارات الأخرى نجد أن هناك قاسم مشترك في العلاقة الأمريكية الإخوانية فـي وسائل الإعلام تنطلق من رؤية الطرفين لتنمية جماعات الإسلام المعتدل على أسس نشر مبـادئ الديمقراطية والإنحلال من جماعات التشدد الديني، علماً بأن مصلحة كلا الطرفين تنطلق من تقوية شوكة الجماعات المتشددة دينياً حيث أن كلاهما استخدم هذه الجماعات للقتال والجهاد ضد أعداء مصالحهما.

ومن هنا يرى الباحث بأن أولويات العلاقة الأمريكية الإخوانية تنطلق من أسس التوافـق المصلحي في بعض المواقف السياسية والتي قد لا يمكن اعتبارها تحالف مصالح، وذلك إنطلاقـاً من أن التوافق والتضارب في المصالح الأمريكية الإسلامية قد يزداد وقد ينقص في العديـد مـن الأحيارن وذلك على قاعدة المصلحة.

ومن هنا نرى أنه لا يوجد أسس وقواعد واضحة في العلاقة الأمريكية الإخوانيـة فقـد تتعمق علاقة المصلحة في بعض الأحيان وتتأثر في البعض الآخر، حيث يعمل كلا الطرفين على قاعدة استمرار علاقة المصلحة المشرتكة دون التفكير فـي الفجـوة بـين الصـراع السياسـي الأيديولوجي العلماني والإسلامي.

الخاتمة

تعكس هذه الدراسة جهداً متواضعاً، إرتكز على البحث في آليات تعزيز الولايات المتحدة الأمريكية لجماعة الإخوان المسلمين في مصر، وإذا كان التعزيز الأمريكي سبب من الأسباب الرئيسية في وصول جماعة الإخوان المسلمين إلى الواجهة السياسية، وتعالج الدراسة الفترة منذ بداية الحرب الباردة حتى صعود جماعة الإخوان المسلمين إلى الحكم.

وبالإعتماد على المنهج الوصفي التحليلي والمنهج التاريخي كأدوات معرفية لقياس الظاهرة، قام الباحث بدراسة العوامل والأسباب التي أثرت في علاقة الولايات المتحدة الأمريكية بجماعة الإخوان المسلمين من خلال تتبع تاريخ علاقة الولايات المتحدة الأمريكية مع جماعة الإخوان المسلمين، والبحث في عوامل نشأة وتنامى دور جماعة الإخوان المسلمين، وذلك منذ الحرب الباردة لغاية وصولهم للحكم.

وخلص الباحث إلى أن المتتبع لعلاقة جماعة الإخوان المسلمين في مصر ونظام الحكم القائم، يلاحظ أن العلاقة كانت متنافرة بين الطرفين، ويلاحظ أن التقارب والتجاذب في العلاقة يسود بدايتها أما في نهايتها فهي بأغلب الأحيان تكون نهاية مأساوية لنظام الحكم، وأن لكل مرحلة خباياها وأسرارها في العلاقة بين الجماعة والإدارة الأمريكية وعلى أساس المصلحة المتبادلة.

إن هذه الدراسة هي محاولة موضوعية وجادةٌ وإقتربت في العديد من الأحيان للوصول بأن هناك مجموعة من المؤثرات التي أثرت على دور جماعة الإخوان المسلمين في تكوين صورة عن تعزيز الولايات المتحدة الأمريكية لدور جماعة الإخوان المسلمين في مصر، ويرى المتتبع لتاريخ العلاقة بأن علاقة التعزيز الأمريكي لدور الجماعة في مصر كانت أحد الأسباب الرئيسية في وصول جماعة الإخوان المسلمين إلى الواجهة السياسية.

وتفسر الدراسة محطات التعزيز الأمريكي لدور الجماعة بالإستناد على أن علاقة الود بدأت مع ظهور إهتمامات بريطانيا بإنشاء جامعة إسلامية تضم في العام 1885، حيث كان الهدف من الجامعة الحرص على مصالح بريطانيا في المنطقة.

واستمرت علاقة الود عندما ورثت أمريكا من بريطانيا علاقتها مع الجماعات الإسلامية بعد الحرب العالمية الثانية، وتوجت الإتصالات الإخوانية الأمريكية عبر المملكة العربية السعودية ولتكون الأخيرة قناة إتصال مع الولايات المتحدة الأمريكية على أساس تأمين الدعم المادي لنشاطاتها في المنطقة العربية.

وعرف عن تلك الفترة بأن المؤسس حسن البنا كان لا يتردد في إلتقاء الشخصيات البريطانية والأمريكية بالقاهرة، وبعد وفاة البنا لم تتأثر العلاقة الإخوانية الأمريكية فقد أكمل سعيد

رمضان مسيرة الجماعة وقد كان يرتدد دوماً على حضور مؤتمرات في جامعات أمريكية وذلك بهدف تعريف قيادات جماعة الإخوان المسلمين في مصر على الإدارة الأمريكية.

وفي مرحلة الحرب الباردة بين المعسكرين الأمريكي والسوفياتي تأثرت جمهورية مصر العربية ومكوناتها –النظام الحاكم وجماعة الإخوان المسلمين– في قيام الجماعة وتحت راية حماية وجود الدين الإسلامي في مصر وبتمويل سعودي على محاربة الشيوعية والإشتراكية الناصرية، وقد إستفادت الولايات المتحدة الأمريكية من هذه الفترة وعبر قيامها بدعم حركات إسلامية لحماية مصالحها في المنطقة.

واستمرت علاقة الود فقد شهدت مرحلة نهاية السبعينيات عدداً من التحولات الهامة في العلاقة بين جماعة الإخوان المسلمين والولايات المتحدة الأمريكية خارج الدول العربية، فقد شكل الجهاد الأفغاني وبمساعدة من الإخوان المسلمين في مصر، والرابطة الإسلامية، وآخرون من الحركات الإسلامية ضد الإتحاد السوفياتي ثورة في العلاقات الأمريكية الإخوانية وتحت راية حماية الدين الإسلامي ومحاربة إنتشار الشيوعية، سعياً من هذه الحركات للإنطواء تحت راية المصالح المشتركة مع الإدارة الإمريكية.

وكان للدبلوماسية الأمريكية في القاهرة بعد إنتهاء الحرب الباردة أثرٌ كبيرٌ في العلاقة بين الجماعة والولايات المتحدة الأمريكية، وقد شكلت أحداث 11 ايلول تأثير كبيراً في شكل العلاقة بين الولايات المتحدة الأمريكية وجماعة الإخوان المسلمين، حيث حملت هذه الأحداث العديد من التحولات في الإستراتيجية الأمريكية تجاه الحركة الإسلامية.

ففي فترة الحرب الباردة ظهر بأن جماعة الإخوان المسلمين حليفٌ للولايات المتحدة الأمريكية، وفي الفترة ما بعد الحرب الباردة إستمرت علاقة التحالف ما بين الطرفين، ولكن لأحداث 11 أيلول أثرُ في ظهور فكرة العداء بين أمريكا وجماعة الإخوان المسلمين، فقد حملت هذه المرحلة حرباً أمريكية ضد الإسلام السياسي المتطرف وقد تأثرت جماعة الإخوان المسلمين من هذه الحملة بشكل أقل من نظيراتها من الحركات الإسلامية المتشددة، ويظهر لنا بأن علاقة الود إستمرت بعد أحداث 11 أيلول ولكن ليس بالتيارات الإسلامية المتطرفة إنما بالتيارات الإسلامية المعتدلة.

وقد كان لهذه المرحلة تأثير كبير على شكل ورؤية جماعة الإخوان المسلمين في منطقة الشرق الأوسط، حيث يظهر لنا بأن العديد من حركات الإسلام السياسي ومن ضمنها جماعة الإخوان المسلمين سعت وراء تقليل حدة تشددها تجاه أنظمتها وتجاه إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية، وكان لظهور تركيا العلمانية وبشكل وغلاف إسلامي أثر كبير لدى هذه التيارات

الإسلامية في الإقتداء بالنموذج التركي النهضوي والمدعوم وفق وجهة النظر الأمريكية لشكل التيارات الإسلامية في الحكم.

وبعد قيام الشعب المصري بثورة 25 كانون الثاني 2011 ومتأثرين بثورات الربيع العربي في المنطقة، تتوجت علاقة الود المتبادل بين جماعة الإخوان المسلمين والإدارة الأمريكية وقد أظهرت مرحلة ما بعد إنتهاء الثورة المصرية تغييراً في خطاب التيارات الإسلامية السياسية ومن ضمنها جماعة الإخوان المسلمين في شكل يسير نحو الإعتدال.

وقابلت الإدارة الأمريكية هذا النهج الإخواني بتصريحات رسمية بأن الولايات المتحدة الأمريكية ستكون راضية إذا أسفرت انتخابات برلمانية نزيهة في مصر عن فوز الإخوان المسلمين، وأن واشنطن أجرت إتصالات محدودة مع جماعة الإخوان المسلمين في اطار مسعاها للتكيف مع التغيرات السياسية التي تحصل في مصر، وأن فوز الرئيس محمد مرسي المنبثق من رحم جماعة الإخوان المسلمين جاء بمثابة حجز الزاوية لقوة جماعة الإخوان المسلمين، وأن فوز مرسي هو أكبر دليل على التحول الديمقراطي.

ويظهر لنا هنا أن التحولات في الخطاب الرسمي للولايات المتحدة الأمريكية ولجماعة الإخوان المسلمين ساهمت بعد ذلك قيام الولايات المتحدة الأمريكية بفتح الباب للإنتقال من الحوار السري الى الحوار العلني مع الإسلام السياسي.

ويتبين لنا بأن التحول في الخطاب الرسمي لجماعة الإخوان المسلمين يأتي في سبيل قيام الجماعة بخطوات إقناع الإدارة الأمريكية لتسهيل وصول الجماعة إلى رأس السلطة، حيث نستنتج هنا بأن علاقة الولايات المتحدة الأمريكية بنتائج الثورات العربية ودعمها لوصول التيارات الإسلامية إلى سدة الحكم ليست عفوية، وإنما تأتي ضمن رؤية أمريكية لتغيير أنظمة دكتاتورية وفاسدة وإستبدالها بتيارات إسلامية إنطلاقاً من رؤيتها لإلغاء النشاطات المتشددة لهذه التيارات وذلك عبر إنشغالها بحكم الشعوب العربية، وإنطلاقاً من أن الشعوب العربية هي بطبيعتها متدينة وتقبل بوصول التيارات الإسلامية للحكم، ونستند في نهاية البحث إلى إستنتاجات أوضحت أن تعزيز أمريكا للجماعة في مصر هو سبب رئيسي في وصول الجماعة إلى الواجهة السياسية، وأن الولايات المتحدة الأمريكية لم تدرس أولويات مرحلة ما بعد الثورات العربية وخصوصاً ما يتعلق بدور جماعة الإخوان المسلمين، وهذا يؤكد أن الإدارة الأمريكية لم تسعى وراء الثورات إنما سعت لدعم نتائجها، حيث أن التطورات الأخيرة في دول الربيع العربي وخصوصاً في مصر ووصول جماعة الإخوان المسلمين إلى سُدة الحكم وسقوطها في بعض الدول، يطرح أسئلة كثيرة تحتاج إلى دراسات أخرى.

المصادر والمراجع

الكتب باللغة العربية

أحمد، عبد الرحيم مصطفى. *تطور الفكر السياسي في مصر الحديثة*. القاهرة: معهد البحوث والدراسات العربية، 1972.

أرسلان، شكيب. *لماذا تأخر المسلمون وتقدم غيرهم؟*. بيروت: دار مكتبة الحياة، 1975.

أسماعيل، شاهر. *اولويات السياسة الخارجية الامريكية بعد احداث 11 ايلول 2001*. دمشق: الهيئة العامة السورية للكتاب، 2009.

الافندي، عبد الوهاب. *الحركات الاسلامية وأثرها في الاستقرار السياسي في العالم العربي*. أبو ظبي: مركز الامارات للدراسات، 2002.

ألبدري، جمال شاكر. *السيف الاخضر والاصولية الاسلامية المعاصرة*. دمشق: دار الصفحات للدراسات والنشر،2007.

ألبنا، حسن. *مجموعة رسائل الإمام حسن البنا*. بيروت: دار القلم، 1984.

ألبنا، حسن. *مذكرات الدعوة والداعية*. القاهرة: دار الصحوة، 1943.

ألترابي، حسن. *حوارات في الإسلام "الديمقراطية، الدولة، الغرب"*. بيروت: دار الجديد، مجلة دراسات الإسلام والعالم، عدد 3، 1995.

ألجابري، محمد. *الدين والدولة وتطبيق الشريعة*. بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ط 1، 1996.

ألحكيم، سليمان. *أسرار العلاقة الخاصة بين عبد الناصر والاخوان*. القاهرة، مركز الحضارة العربية للإعلام والنشر، 1996.

ألسعيد، رفعت. *حسن البنا: متى، وكيف، ولماذا*. القاهرة: مكتبة مدبولي 1977.

ألسلمي، عبد الرحيم. *الليبرالية نشأتها ومجالاتها*. الرياض: المركز الإسلامي للدراسات الإستراتيجية والمعلومات، 2004.

ألظواهري، أيمن. *الحصاد المر: الاخوان المسلمون في ستين عاماً*.الرياض: مركز الفجر للإعلام، 2000.

ألعاطي، محمد عبد. *الحركات الإسلامية في مصر وقضايا التحول الديمقراطي*. القاهرة: مركز الاهرام للدراسات والنشر، 1995.

ألعشة، فرج. *نهاية الاصولية ومستقبل الاسلام السياسي*. الرياض: دار الرياض الريس للكتب والنشر، 1996.

ألعظم، سعيد. *الشرق الملتهب: الشرق الاوسط في المنظور الماركسي*. بيروت: دار الساقي،2004.

ألعظمة، عزيز. *العلمانية من منظور مختلف*. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 1992.

ألعوا، محمد سليم. النظام السياسي في الدولة الإسلامية. القاهرة: دار الشروق، 2006.

ألعوضي، هشام. *صراع على الشرعية الاخوان المسلمين ومبارك 1982-2007*. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية 2009.

ألغنوشي، راشد. *الحريات العامة في الدولة الإسلامية*. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، 1993.

ألمشاقبة، أمين، وسعد شبلي. *التحديات الامنية للسياسة الخارجية الامريكية في الشرق الاوسط (مرحلة ما بعد الحرب الباردة 1990-2008)*. الرياض: دار الحامد للنشر والتوزيع، 2012.

ألمودودي، ابو الأعلى. *منهاج الانقلاب الاسلامي*. بيروت: مؤسسة الرسالة، 1979.

ألموصلي، احمد. *موسوعة الحركات الإسلامية في الوطن العربي وإيران وتركيا*. بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2004.

ألنجار، أبراهيم، وضياء رشوان، وفرحات محمد فايز. *دليل الحركات الإسلامية فى العالم* (القاهرة: ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، 2006)

أمام، حمادة. *ملك وثلاثة رؤساء*. القاهرة: مكتبة جزيرة الورد، 2011.

أمام، عبد الله. *عبد الناصر والاخوان المسلمين*. القاهرة: دار الخيال، 1997.

بيومي، زكريا. *الإخوان المسلمون والجماعات الإسلامية في الحياة السياسية المصرية*. القاهرة: مكتبة وهبة للطباعة والنشر، الطبعة الثانية، 1991.

حبيب، كمال. *تحولات الحركة الاسلامية والاستراتيجية الامريكية*. القاهرة: دار مصر المحروسة، 2006.

حتي، ناصيف يوسف. *النظرية في العلاقات الدولية*. بيروت: دار الكتاب العربي، 1985.

حسين، عدنان السيد. *نظرية العلاقات الدولية*. بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، 2010.

خليل، علي حيدر. *الحركات الاسلامية في الدول العربية*. أبو ظبي: مركز الامارات للدراسات والبحوث، 1998.

دياب، حافظ. *سيد قطب الخطاب والايديلوجيا*. القاهرة، رؤية للنشر والتوزيع، الطبعة 1، 2010.

زكريا، فؤاد. *الحقيقة والوهم في الحركة الاسلامية المعاصرة*. القاهرة: دار الفكر،1987.

سعيد، سامية امام. *من يملك مصر دراسة تحليلية للأصول الاجتماعية للإنفتاح الاقتصادي في المجتمع المصري 1974-1980*. القاهرة: دار المستقبل العربي، 1986.

طوالبة، حسن. *العنف والارهاب من منظور الاسلام السياسي في مصر والجزائر نموذجا*. عمان:عالم الكتب الحديث، ط1، 2005.

عاصي، جوني. *النظرية والايدلوجية في العلاقات الدولية منذ نهاية الحرب الباردة*. بيرزيت: معهد ابراهيم أبو لغد للدراسات الدولية، 2006.

علي، عبد الرحيم. *الإخوان المسلمون من حسن البنا الى مهدي عاكف*. القاهرة: مركز المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات، ط1، 2007.

علي، عبد الرحيم. *الاخوان المسلمين قراءة في الملفات السرية*. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2011.

عمارة، محمد. *الاسلام السياسي والتعددية السياسية من منظور اسلامي*. الإمارات: مركز الامارات للدراسات والبحوث، 2003.

عمارة، محمد. *الاعمال الكاملة لجمال الدين الافغاني*. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، جزء2، 1979.

عوف، أحمد. *أحوال مصر من عصر لعصر من الفراعنة الى اليوم*. القاهرة: دار العربي للنشر والتوزيع، 2010.

غانم، أحمد. الثورة المصرية من منظور سياسي وسيسيولوجي واقتصادي. القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية، 2012.

قطب، سيد. *السلام العالمي والاسلام*. القاهرة: دار الشروق، 1951.

قطب، سيد. *دعوة الاخوان المسلمين وعبقرية بناء جماعتها سلسلة اوراق ثقافية* (القاهرة: الزهراء للاعلام العربي،1989)

قطب، سيد. *معالم في الطريق*. القاهرة: دار الشروق، في ظلال القرآن، 1973.

قطب، سيد. *هذا الدين*. القاهرة: مكتبة وهبة، الطبعة 4، 1970.

متولي، محمد. *مصر والحياة النيابية والحزبية قبل عام 1952 دراسة تاريخية وثائقية*. القاهرة: دار الثقافة للنشر والطباعة ، 1980.

مصطفى، هالة. *الإسلام السياسي في مصر من حركة الإصلاح الى جماعات العنف*. القاهرة: الاهرام للتوزيع، 1992.

مغيث، كمال، *الحركة الاسلامية في مصر في العصر الحديث*. القاهرة: مركز الدراسات والمعلومات لحقوق الانسان، 1988.

منصور، أشرف. *الليبرالية الجديدة "جذورها الفكرية وأبعادها الاقتصادية."* القاهرة: رؤية للنشر والتوزيع، 2008.

هلال، حمادة. *مبارك والإخوان صراعات علنية وصفقات سرية*. القاهرة: دار حواء، 2006.

هيكل، محمد حسنين. *مذكرات في السياسة المصرية*. القاهرة: الهيئة العامة لقصور الثقافة، الجزء الثاني، 2010.

الكتب باللغة الإنجليزية

Abu Amr, Ziad. *Islamic Fundamentalism in the West Bank and Gaza.* Bloomington: Indiana University Press, 1994.

Aburish, Naser. *The Last Arab.* New York: Thomas Danne Book, S.T Martiens press, 2004.

Adams, Charles C. *Islam and modernism in Egypt*. New York: Russel and Russel, 933.

Alsop, Joseph. *Crafty Fanatic Organizes Trouble in Palestine.* Boston Evening Globe, December 17, 1947.

Ashqar, Gilbert. *Eastern Cauldron: Middle East in a Marxist Mirror.* Saqi Books, 2004.

Bass, Waren, *support any friends* : New York: Oxforrd university press, 2003.

Besson, Sylvian. *When the Swiss Protected Radical Islam In The Name of Reasons State*. USA, L.c Temps, 2004.

Boulby, Marion. *The Muslim brotherhood and the Kings of Jordan.* Atlanta, Ga: Scholars press, 1999.

Campell's, John C. *The Defense of Middle Easet.* New York: Frederick C Praiger, 1960.

Citino, Nathon G. *From Arab Nationalism to OPEC: Eisenhower, King Saudi, and the Makin of US Saudi relations.* Bloomington: Indiana University Press, 2002.

Copeland, Miles. *The Game of Nations.* New York, Simon & Schuster 1970.

Dreyfuss, Robert. *Devils Game How the United States Helped Unleash Fundamentalist Islam.* USA, Dell publishing, 2006.

Esposito, John. *Unholy war: Terror In The of Islam.* New York: Oxford University press, 2002).

Foller Graham. *The future of Political Islam.* New York, Palgrave, macmillan, 2003.

Foller, Graham. *The US Policy Towards Political Islam.* UAE Lecture Series, 2004.

Gerges, Fawaz. *America and Political Islam.* Cambridge: Cambridge university Press 1999.

Gordon, Joel, Nasser's blessed Movement: Egypt's Free Officers and the July Revolution. Oxford University Press USA, 1991

Gresh, Alein and Dominique Vidal. *The New York A-Z of the Middle East.* London: IB Tauris & CO Ltd 2004.

Haliday, Fred. *Arabia without Sultans.* New York: Vintage Books, 1957.

Heikel, Mohammed. *The Sphinx and the Commissar.* New York, Harper & Row, 1978.

Higamer, Thomas. *Islamisim Contested Perspectives on Political Islam*, edited by Richard Martin and Abbas Barzegar. Stanford university press, 2010.

Holden, David, and Richard Jihns. *The House of Saudi*. New York: Holt Rinchart and Winston,1981.

Hunter, Shireen, *The Future of Islam and The West :* Westprit, Conn: Parger, 1988.

Huntington, Samuel. *The Clash of Civilization.* New York: Simo & Schuster, 1996.

Kaplinsky, Zvi. *The Muslim Brotherhood.* Middle Eastren Affairs, December 1954

Kedourie, Elic. *Afghane and Abdu: Relegious Unbelief and Political Activisim in Modern Islam*. New York, Humanities pres, 1996.

Kepel, Gilles, *Muslim Extremism in Egypt* : Berkely, University of California press, 1993.

Lewis Bernard. *The Midlle East and The West*. New York: Harper & Row, 1964.

Lewis, Bernard. *The Crises of Islam*. New York: The modern library, 2003.

Long, David. *The Kingdom of Saudi Arabia.* Gainesville: University Press of Florida, 1997.

Mamdani, Mahmoud. *Good Muslem Bad Muslem.* Panthon Books, United State, 2004.

Mitchell, Richard. *The Society of the Muslim Brothers.* London: Oxford University Press, 1969.

Monroe, Elizabeth. *Philby of Arabia.* New York: Pitman publishing Corporation, 1973.

Morhanthau, Hans. *Politics Among Nations.* New York, Knopf, 1963.

Rashid, Ahmad. *Taliban, Militant Isalm Oil and Fundamentalism in Central Asia.* New Haven, Conn, Yale University Press, 2000.

Schulze, Reinhard. *A Modern History of Islaic World Trans. Azizeh Azodi.* New York, New York University Press, 2000.

Yergin, Daniel. *The Prize: The Epic Quest for Oil, Money and Power.* New York: Simon and Schuster, 1991.

Yousef, Mohamad and Mark AdKin. *Afghanstan: The Bear Trap.* Havertown, penn: Casmetac, 1992.

Zbigniew, Brzezinski. *The Grand Chessboard: American Primacy And Its Geostrategic Imperatives.* Basic Books, Library of Congress, 1998.

الدراسات والأبحاث بالعربية

أبراهيم، سعد الدين. "عوامل قيام الثورات العربية." مجلة المستقبل العربي، عدد 399 (أيار 2012)

ألبنـــــا، حســـــن. "خطوتنـــــا الثانيـــــة". مجلـــــة النـــــذير، عـــــدد 230 (1357 هجـــــري)، http://www.ikhwanwiki.com/index.php?title=%D9%85%D8%AC%D9%84%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B0%D9%8A%D8%B1

ألبنا، حسن. *إلى الامام دائما الدعوة الخاصة بعد الدعوة العامة أيها الإخوان تجهزوا.* القاهرة: مجلة النـذير، العدد 2، 1939.

البايطن، عفراء أحمد. *نمط جديد للعلاقات بين واشنطن والاخوان في دول الربيع العربي* (القـاهرة: مجلـة السياسي، 2013) http://www.syasi.com/new/165/6424-2013-02-01-07-22-42

برودر، جوناثان، وعماد السيد. "رؤية امريكية لمسار التحول الديمقراطي في دول الربيع العربـي." مجلـة السياسية الدولية، عدد188، (2012). http://www.siyassa.org.eg/NewsContent/5/25/2480/

برونلي، جيسون، ونسرين جاويش. "*سياسة التحالف بين الولايات المتحدة ومصر.*" مجلة السياسية الدوليـة، عدد 187، (2012). http://www.siyassa.org.eg/NewsContent/4/96/2919/

بينارد، شيريل."*الإسلام المدني الديمقراطي الشركاء، والموارد، والإستراتيجيات.*" مركز الزيتونة للدراسات والإستشـارات ونقـلاً عـن تقريـر لمؤسسـة "رانـد" الخيريـة الامريكيـة (2004). http://www.alzaytouna.net/permalink/4356.html

جرجس، فواز."*تغيرات السياسة الخارجية الامريكية تجاه الاسلاميين.*" مجلة المستقبل العربي، العـدد 408 (شباط 2013).

جيفسديف، نيكولاس، ووراي تاكيه." تحولات السياسة الامريكية في الشرق الاوسط بعد الثـورات." مجلـة السياسة الدولية، عدد 189، (2012).

دسوقي، عبده مصطفى. "ترايخ جماعة الاخوان المسـلمون فـي الاردن." الموقـع الالكترونـي للإخـوان المسـلمون، (2010). http://www.ikhwanwiki.com/index.php?title=%D8%AA%D8%B5%D9%86%D9%8A%D9%81:%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%AE%D9%88%D8%A7%D9%86_%D9%81%D9%8A_%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B1%D8%AF%D9%86

شيخ، سليمان، وشادي حميد. "سياسات الدعم الدولي لدول الربيع العربي." مجلة السياسة الدولية، عـدد 191 (2013). http://www.siyassa.org.eg/NewsContent/5/25/2834/%

عاكف، مهـدي. "مبـادرة جماعـة الإخـوان المسـلمون للإصـلاح." موقـع الجزيـرة نـت (2004). http://www.aljazeera.net/specialfiles/pages/ecdf6f82-da39-4472-99f0-02664c244e12

عبد العاطي، عمرو."*الموقف الامريكي تجاه انتخابات الرئاسة المصرية.*" مجلة السياسة الدولية، عـدد 190 (2012) http://www.siyassa.org.eg/NewsContent/2/107/2444/% \

عبد العزيز، مروة. "رؤية مراكز الابحاث الامريكية لمستقبل مصر بعد الثورة". مجلة السياسة الدولية، عـدد 189 (2012). http://www.siyassa.org.eg/NewsContent/5/25/1572/

قانصو، وجيه. "الثورات العربية ومشاركة الاسلاميين في السلطة." مجلة المسـتقبل العربـي، العـدد 407 (كانون الثاني 2013).

مقبل، ريهام. "رؤية امريكية لمستقبل الاخوان المسلمين بعد ثورة كانون الثاني." مجلة السياسة الدولية، عـدد 187 (2012). http://gate.ahram.org.eg/User/Topicsm/5325.aspx

نيازي، سلم. "صعود الاسلاميين والاستراتيجيات الامريكية البديلة." معهد واشنطن لسياسات الشرق الادنى، سلسلة بولس فوكس، العدد 61 (2012).

---. "مات الملك يحيا الملك، وجلالة الملك فاروق المصل الاعلى لأمته."مكتبة مدبولي، مجلة الاخوان المسلمين العدد 4، (1977) http://www.tawhed.ws/r1?i=6170&x=2gxseb4t

الدراسات والأبحاث بالإنجليزية

Shihade, Majid. "*Cristina Flesher, Lauren Cox, The Season of Revolution: The Arab Spring and the European Mobilizations.*" Interface journal, Volume4, (2012).

مقالات الكترونية بالعربية

أبراهيم، احمد خضر،" الحداثة مخرج اليهود الى ما يسمى بالاسلام المعتدل" موقع الاولة (2010) http://www.alukah.net/Web/khedr/10863/20952/

أشقر، جلبير. "لا مناص من المرور عبر تجربة الاسلاميين في السلطة." مجلة الحوار المتمدن، العدد 4016، (2013) http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=347476

أشقر، جلبير." امريكا تلهث وراء قطار الثورات العربية." جريدة الاخبار، العدد 1443 (2011).

ألسادات، انور. "نحن والاخوان المسلمون." القاهرة: مقال في جريدة الجمهورية، (1954/1/19)

ألسبع، عماد. "مستقبل العلاقة بين الاخوان المسلمين وأمريكا" مجلة الحوار المتمدن، العدد 3458، (2011)

ألعريان، عصام. "القوى السياسية تضع خريطة تحركات"يوم الغضب" غداً بمشاركة الإخوان والألتراس." مقال في صحيفة المصري اليوم، (2011/1/24) http://today.almasryalyoum.com/article2.aspx?ArticleID=285803

ألقرضاوي، يوسف." تهمة الإسلام السياسي." موقع القرضاوي الالكتروني (2012) http://www.qaradawi.net/articles/86-2009-12-12-10-35-10/4285-2011-10-29-13-19-52.html.

ألقصير، كمال." الحركات الاسلامية البارزة في العالم العربي." موقع الجزيرة نت (2009) http://www.aljazeera.net/specialfiles/pages/d38fe51c-3428-4d43-98c1-55b9fe313ba8

ألوزيري، هاني. "تنشر تفاصيل مشروع «النهضة الإخوانى»: اقتصاد بـ«مرجعية إسلامية».. و100 مشروع قومى." صحيفة المصري اليوم، (2012) http://www.almasryalyoum.com/node/797201.

أمين، سمير. "الاسلام السياسي الوجه الاخر للرأسمالية المتوحشة." مجلة الحوار المتمدن، عدد 3846، (2012)، http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=178734.

أمـــين، ســـمير. "الثـــورات العربيـــة بعـــد عـــام." الحـــوار المتمـــدن، عـــدد 3632 (2012)، http://www.almokhtsar.com/node/21595

جرجس، فواز، "الاسلاميون هم رأسماليو العالم العربي الجدد" مقابلة مع مجلـة وارتـن بالعربيـة (2012) http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=178734

حجازي، مسعد." الامريكان والاتصالات السرية مع الاخوان." صفحة حزب الوفد، (2011)

دسوقي، عبده مصطفى." الإخوان المسلمون في الأردن." الموقع الالكتروني لجماعـة الاخـوان المسـلمين، (2010) http://www.ikhwanonline.com/Article.asp?ArtID=66742&SecID=373

شـــحادة ، وليـــد. " الامبرياليـــة الجديـــدة". مجلـــة الحـــوار المتمـــدن، العـــدد 2257 (2008)، http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=131992

شماخ، عامر. "أهم الاحداث التاريخية التي مرت بها جماعة الاخوان المسلمين."الموقـع الرسـمي لجماعـة الإخـــــوان المســـــلمين فـــــي جمهوريـــــة مصـــــر العربيـــــة ، (2011) http://www.ikhwanonline.com/new/Article.aspx?SecID=373&ArtID=97660

مجدي، خليل. " أمريكا والاخـوان المسـلمين." صـحيفة القـاهرة الان، (2013) http://www.cairo-now.com/news-13-18153.html

مجدي، سامي." الضباط الاحرار والاخوان علاقة تعاونية ونهاية مأساوية" موقع المصـرواي الالكترونـي، (2012) http://www.masrawy.com/News/reports/2012/july/23/5205873.aspx

مطاوع، محمد. "أولويات متجددة: توجهات إدارة اوباما الثانية إزاء الشـرق الأوسـط." صـحيفة الأهـرام (2013) http://digital.ahram.org.eg/articles.aspx?Serial=1370415&eid=725

---. " الإسلاميون وأمريكا تحـالف ام تصـارب مصـالح." موقـع نـون بوسـت الإخبـاري (2013) http://www.noonpost.net/content/360

---. " اللوبي الاسرائيلي في امريكا يؤيد صعود مرسـي للرئاسـة." مجلـة الحيـاة المصـرية (2011) http://aegyptenheute.com/wp/archives/2383

---. " فوز مرسي اكبر دليـل علـى الانتقـال الـديمقراطي بمصـر." صـحيفة المصـريون (2012) http://www.almesryoon.com/permalink/14110.html#.USzwL_JO5F8

---. " فوز مرسي حجـر الزاويـة لجماعـة الاخـوان المسـلمين." صـحيفة مصـراوي (2012) http://www.masrawy.com/news/egypt/politics/2012/june/24/5131147.aspx?ref=moreclip

---. "الموسوعة التاريخية الرسمية لجماعة الاخوان المسلمين." موقع جماعة الأخوان المسـلمين (2013) http://www.ikhwanwiki.com/index.php?title

---. "بيان صادر عن حزب الحرية والعدالة." الموقع الالكتروني لحزب الحرية والعدالة المصري، (2013)، http://www.hurryh.com/

----. "مـدخل عـام لفهـم الحركـات الاسـلامية المعاصـرة." موقـع الخلـيج الفارسـي (2010)

http://thepersiangulf.weebly.com/10/post/2010/1/2.html

---. "نتائج الانتخابات المصرية." موقع الالكتروني للجنة الانتخابات المصرية (2013) http://www.elections.eg/

---. "واشنطن ستكون راضية إذا فاز الإخوان المسلمون في الإنتخابات المصرية." العربية نت (2012) http://www.alarabiya.net/articles/2011/11/04/175501.htmhttp://www.alarabiya.net/articles/2011/11/04/175501.html

---. النظام العام لجماعة الإخوان المسلمين في جمهورية مصر العربية، (2013) النظامhttp://www.ikhwanonline.com/new/Article.aspx?ArtID=58497&SecID=211

---."*بيان دستوري للمجلس الاعلى للقوات المسلحة المصرية.*" الموقع الالكتروني للقوات المسلحة المصرية (2011)، http://www.sis.gov.eg/Ar/Story.aspx?sid=44103

---، الاسلام السياسي (الدوحة: فيلم وثائقي من انتاج قناة الجزيرة الإخبارية (2012) http://www.youtube.com/watch?v=EC5jEEOVmiQ

http://www.copts-united.com/article.php?l=429&A=17245

مقالات الكترونية بالإنجليزية

Massad, Joseph. "*The Arab Spring' and other American seasons.*" Aljazeera net, (2012) http://www.aljazeera.com/indepth/opinion/2012/08/201282972539153865.html

Massad, Joseph. *Arab instability and US strategy.*" Aljazeera net (2012). http://www.aljazeera.com/indepth/opinion/2012/07/201271511521721772.html

Roy, Olivier. "*The failure of political islam*." Danielpipes, (1992) http://www.danielpipes.org/304/is-islamism-dead

Wallerstein, Immanuel. "*The Contradactions of Arab Spring.*" Aljazeera net, (2011) http://www.aljazeera.com/indepth/opinion/2011/11/20111111101711539134.html

Wallerstein, Immanuel. "*The Geoplitics of Arab Turmoil.*" Aljazeera center for studies (2012) http://studies.aljazeera.net/en/reports/2012/09/201292794341783224.htm